العظماء الذين دفنوا في دمشق أو ماتوا فيها

أحمد فائز الحمصي

بزغ على دمشق فجر جديد حين جاء الفتح العربي الاسلامي لبلاد الشام، فقد وصلت طلائع الجيش الاسلامي بقيادة خالد بن الوليد إلى مشارف دمشق وعسكرت في الجهة الشمالية من المدينة، أو قرب تربة الشيخ رسلان حالياً في المكان الذي أنشىء فيه مسجداً باسم مسجد خالد بن الوليد لأنه صلّى في هذا المكان يوم الفتح. وأخذت دمشق منذ السنوات الأولى للفتح العربي الاسلامي، تتحول عن طابعها الروماني البيزنطي، فقد دخل أمراء العرب اليها وحلّوا في القصور والدور التي أخلاها البيزنطيون من حكام وقواد، وتوزعوا في جميع أنحاء المدينة، واختلطوا بسكانها اختلاطاً كاملاً، ويعدد المؤرخ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق دوراً سكنها الصحابة في باب توما وباب شرقي[1] وفي أحياء المدينة المختلفة، وأخذت منذ اليوم الأول للفتح الاسلامي تسري بين الدمشقيين والعرب الفاتحين علائم التقارب والتمازج حتى أصبحوا فيما بعد شعباً واحداً، وغدت دمشق منذ ذلك الحين مدينة عربية اسلامية.

دمشق المدينة الجميلة المقدسة فقد استهوت الناس للعيش في خيرها والموت تحت ثراها فقد ورد في الحديث الشريف «ان الخير، عشرة أعشار. تسعة بالشام وواحد بسائر البلدان»، «ان الشام صفوة الله من بلاده، اليها يجتبي صفوته من عباده».

وجميع كتب الأخبار والتاريخ تتحدث عن دمشق على أنها الأرض المكرّمة الخيرة الزاهرة الفيحاء. ولقد أطلق على دمشق أسماء كثيرة مثل الشام والشام الشريف وجلق والفيحاء وإرم ذات العماد[2].

وحين زار الرحالة الاندلسي ابن جبير دمشق عام ٥٨٠هـ قال عنها: «جنة المشرق، ومطلع حُسنه المؤنق المشرق، وهي خاتمة بلاد الاسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها . . . وتشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح وأمه صلى الله عليهما الى ربوة ذات قرار ومعين . . . ولله صدق القائلين عنها: «إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لاشك فيها، وإن كانت في السماء فهي بحيث تُسامتها[3] وتحاذيها»[4].

والجبل قاسيون شأن مقدس عند أهل دمشق، وهذا يرجع الى تقاليد قديمة متطاولة في القدم باعتباره المسكن الأول لأهل دمشق. وقد أخذ العرب أساطير كثيرة من سكان دمشق فصبغوها بالصبغة الدينية ثم رووها في كتبهم فأصبحت جزءاً منها.

أحاطوا جبل قاسيون بالاساطير الغريبة وبالأماكن المقدسة المنسوبة الى الأنبياء العظام وجعلوا له روحاً دينية، وهم لايقصدون من ذلك إلا بيان حبهم وتعلقهم بوطنهم والدعاية له[5].

وكان أول وال على دمشق بعد الفتح العربي الاسلامي هويزيد بن أبي سفيان، ولما كانت سنة ١٨هـ ٦٣٩م أصيب يزيد بالطاعون ومات، وعين الخليفة عمر بن الخطاب أخاه معاوية بن أبي سفيان والياً على دمشق، وظل معاوية والياً حتى آلت الخلافة اليه.

ويعد العهد العربي الاسلامي بدءاً لتاريخ دمشق الحضاري والعمراني المزهر، وقد تعاقبت على دمشق في العصر العربي الاسلامي أربع فترات ازدهرت المدينة خلالها حضارياً وعمرانياً وفنياً. لكن تلك الفترات لم تكن متواصلة، بل تخللتها مراحل أصيبت فيها دمشق بالشلل والركود، أو لحق بها الدمار والتخريب.

١ ـ الفترة الأولى : تمتد هذه الفترة من حوالي ١٤هـ =٦٣٥م إلى سنة ١٣٢هـ =٧٥٠م وهي الحقبة التي تضم مرحلة الفتوحات الاسلامية وعهد الخلافة الأموية.

٢ ـ الفترة الثانية : من عام ٤٦٨هـ= ١٠٧٦م الى سنة ٦٥٨هـ= ١٢٦٠م، وهي الحقبة التي تشمل عهد السلاجقة والاتابكة في دمشق ثم عصر نور الدين وصلاح الدين حتى انتهاء الحكم الايوبي في دمشق.

الفترة الثالثة : تقسم هذه الفترة من الازدهار التي شهدته دمشق الى قسمين:

القسم الأول: يبدأ من عام ٦٥٩ = ١٢٦١م إلى سنة ٨٠٣هـ = ١٤٠٠م حيث كانت فاجعة تيمورلنك على دمشق وشهدت هذه الحقبة حكم المماليك البحرية[٦].

القسم الثاني : يبدأ من عام ٨٠٤هـ= ١٤٠١م وينتهي سنة ٩٢٢هـ= ١٥١٦م وهي الحقبة التي شهدت حكم المماليك الشراكسة[٧] في دمشق.

٤ ـ الفترة الرابعة: تحدد هذه الفترة من عام ٩٢٣هـ= ١٥١٧م إلى سنة ١٢٦٧هـ= ١٨٥٠م وهي تمثل القسم الأعظم من الحكم العثماني لمدينة دمشق.

ثم يبدأ العصر الحديث لدمشق من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حيث تعرضت المدينة للتأثيرات الغربية القادمة من أوربا.

ومنذ الفتح العربي الاسلامي حتى اليوم بقيت دمشق تلفت اليها أنظار جميع العالم الاسلامي، وأن تظهر بالمظهر المقدس، وكان لها من ضروب الدعاية مايجعل الناس يحنون اليها ويقصدونها بالزيارة والتوطن بها، إذ صارت رابع الأماكن المقدسة بعد مكة والمدينة وبيت المقدس[٨]:

وقدم إلى دمشق كثير من الصحابة والعلماء والأمراء على مدى تاريخها ليعيشوا فيها ويدفنوا في ثراها. وأقيمت في دمشق مزارات ومدافن ذات قباب فنية رائعة عرفت بعد ذلك باسم الترب (جمع تربة)، وهذه المزارات الشهيرة في دمشق محتفى بها يؤمها الزوار من مختلف أنحاء العالم الاسلامي ويقدمون عندها النذور.

وكثيرون من العظماء الذين اشتهروا في دمشق خلال العصور السابقة وهم فوق الحصر والتعداد وأخبارهم تملأ كتب التراجم إلا أن قبور اكثرهم ضائعة لايعرف عنها سوى أنها في مقبرة الباب الصغير أو في سفح قاسيون أو الروضة أو مقابر الصوفية في الشرف القبلي (منطقة الجامعة والمستشفى الوطني) أو مقبرة الدحداح خارج باب الفراديس أو مقبرة الشيخ رسلان، وقد اخترت من هؤلاء العظماء من تعرفت على قبره على وجه الدقة أو تأكدت من المصادر التاريخية أن موته في دمشق أو دفن فيها.

وقد قسمت هذا البحث على الوجه التالي للتسهيل على الباحثين الرجوع اليه:

١ ـ طبقة آل البيت.
٢ ـ طبقة الصحابة.
٣ ـ طبقة التابعين وتابعي التابعين.

٤ ـ طبقة الخلفاء الأمويين وأمراء بني أمية .
٥ ـ السلاطين والملوك السلاجقة والأتابكة وأمرائهم .
٦ ـ السلاطين والملوك الأيوبيون .
٧ ـ الأمراء الأيوبيون وأمراء الدولة الأيوبية .
٨ ـ طبقة الملوك والسلاطين والأمراء المماليك .
٩ ـ طبقة الولاة والباشوات العثمانيين وآخر سلاطين آل عثمان .
١٠ ـ طبقة أعلام النساء .
١١ ـ طبقة العلماء .
١٢ ـ طبقة أصحاب العمارات والمباني في دمشق من غير الملوك والأمراء .

---

(١) عبد الهادي سعيد : دمشق عبر التاريخ ـ مجلة العمران ١٩٦٦ ص ١٤٩ .
(٢) عفيف بهنسي : دمشق ص ١١ .
(٣) تقابلها وتحاذيها .
(٤) رحلة ابن جبير ـ تحقيق حسين نصار طبع القاهرة ١٩٥٥ ص ٢٤٨ .
(٥) دهمان : في رحاب دمشق ص ١١ .
(٦) المماليك البحرية (٦٤٨هـ = ١٢٥٠م إلى ٧٨٥هـ = ١٣٨٢م) .
(٧) المماليك الشراكسة (٧٨٥هـ = ١٣٨٢م إلى ٩٢٣هـ = ١٥١٧)
(٨) دهمان : في رحاب دمشق ص ١٢ .

طبقة آل البيت

اشتهرت قبور آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم في دمشق، وهي قديمة ذكرها الرحالون القدامى، وكان يؤمها الزائرون من كل مكان.

ولعل إقامة هذه المزارات يرجع إلى العهد الفاطمي، حيث اشتدت الدعوة لآل البيت، والحماسة لهم وأصحاب هذه القبور هم:

سكينة بنت الحسين بن علي: ذكر المؤرخون أنها سيدة الشعراء، وأنها ماتت بدمشق ودفنت في تربة القلندرية داخل القبة في مقبرة باب الصغير، ولها قبرٌ فخم عليه قبة، والضريح قديم مصنوع من الخشب المحلى بالزخارف المحفورة المخرمة والكتابات الكوفية، ويرجح أنه صنع في العصر الفاطمي. وقد ذكرت بعض الروايات أنها توفيت بالمدينة[١٠].

- **فاطمة بنت الحسين**: لها قبر في تربة باب الصغير وعليه قبة وضريح من الحجر عليه إطار من الكتابات الكوفية المزهرة بخط عريض جاء فيها: (هذا قبر فاطمة بنة أحمد بن الحسين بن السبطي، توفيت رضي الله عنها سنة ٤٣٩). ومعنى ذلك أن صاحبة القبر التي تدعى فاطمة ماتت في القرن الخامس الهجري، وربما كانت من آل البيت، ومهما يكن فإن قبرها محاط بالاحترام والتقدير من طائفة الشيعة، مما يظن معه بأنه حقاً قبر فاطمة بنت الحسين بن علي[١١].

- **السيدة زينب الكبرى بنت علي بنت أبي طالب**: وتلقب بأم كلثوم، خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذهب بعض المؤرخين أنها ماتت بدمشق ودفنت في باب الصغير قرب بلال.

ويوجد لها قبر آخر في قرية راوية المعروفة حالياً بالست، الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق على بُعد عدة كيلومترات. وهو مزار شهير محتفى به يؤمه الزوار من مختلف أنحاء العالم الاسلامي ويقدمون عنده النذور وحوله الأبنية لنزول الغرباء وعليه قبة فخمة ضمن مسجد واسع.

- **مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب**: قتل الإمام الحسين بن علي وهو في طريقه إلى الكوفة في معركة كربلاء سنة ٦١هـ = ٦٨٠م ونقل رأسه إلى دمشق ليراه الخليفة يزيد بن معاوية.

ويوجد للحسين بن علي مزارات كثيرة يطلق عليها اسم مشهد تشير إلى قبره، ولعل الأصح أن تُعدَّ نُصُباً تذكارية، لأنه لايعقل أن يدفن رأس الحسين أو جثته في عدة بلدان. وله مشهد مثير شهير في كربلاء حيث قتل يرجح أن يكون القبر الذي وارى جثته، كما أنّ له مشهداً آخر في القاهرة. وتؤكد المصادر التاريخية أن رأس الحسين نقل إلى دمشق، ويذكر المؤرخون مسجداً داخل باب الفراديس باسم مسجد الرأس وذلك نسبة لرأس الحسين بن علي الذي دفن فيه، وهو مشهد السيدة رقية حالياً، كما أن للحسين مشهداً في جامع بني أمية بدمشق في مكان يطلق عليه مشهد الحسين، وقد أطلق عليه في القديم مشهد علي وكذلك مشهد زين العابدين (ابن الحسين)[٣].

- **أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان**: وهي زوج النبي عليه السلام وأخت الخليفة معاوية. نقل الهروي والحوراني وغيرهما من المؤرخين أنها أتت الشام بعد وقعة الحرة في المدينة، وماتت بدمشق ودفنت في باب الصغير. ومايزال قبرها في مقبرة باب



وجه شمالي



وجه جنوبي



وجه شرقي

ضريح سكينة

الصغير عليه قبة صغيرة بنيت في أواخر العهد العثماني في أيام السلطان عبد الحميد. ولعل مايجعل قبول نسبة هذا القبر إليها، ماترويه المصادر من زيارة أم حبيبة زوج الرسول لأخيها معاوية في دمشق، ومايئقله ابن عساكر عن ابن الأكفاني خبر مشاهدة هذا الأخير قبرها فيما شاهد من قبور الصحابة والخلفاء في مقبرة باب الصغير، وذلك في القرن الخامس الهجري = الحادي عشر الميلادي[٤]. وقد ماتت سنة أربعين للهجرة وقيل إنها ماتت بالمدينة.

- **أم سلمة بنت أبي أمية**: زوج النبي عليه السلام، كانت قبل زواجها من النبي عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ابن عمها، كان من كبار الصحابة، وكانت أول من هاجر إلى المدينة مع زوجها أبي سلمة، وتزوجها النبي بعد وفاة أبي سلمة توفيت في إمارة يزيد بن معاوية. وقد روى الهروي والحوراني وغيرهما من المؤرخين أنها ماتت بالشام[٥].

- **السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب**: في داخل باب الفراديس مسجد صغير فيه قبة يرجع عهد بنائها إلى العصر الأيوبي تضم ضريحاً عليه قفص معدني جميل، يعتقد الناس بأن هذا القبر للسيدة رقية، وقد ذكر بعض المؤرخين أنها دُفنت في مسجد الرأس الذي يطلق عليه اسم مشهد السيدة رقية[٦].

---

(١) الحصني: منتخبات التواريخ ٤٣٢، الريحاوي: قبور العظماء ص ٦٥٩.
(٢) المصدر السابق ٤٣٣ وقبور العظماء ص ٦٥٩.
(٣) الحصني: ص ٤٠٣ وقبور العظماء للريحاوي ص ٦٦٠.
(٤) الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق ص ٤٣٣ وقبور العظماء للريحاوي ص ٦٦١.
(٥) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٤٣٣.
(٦) المصدر السابق ٤٣٤ وقبور العظماء ص ٦٦٠.



ضريح السيدة فاطمة .

طبقة الصحابة

يظهر من كتب المؤرخين أن دمشق وقراها وما يقرب منها معجون ترابها بدماء الصحابة حين الفتح ، وقد ذكر الواقدي ذلك مفصلا . ومن توفي في غير القتال من الصحابة كثير لا يحصيهم الا الملك العلاّم (١)

فمنهم من عُرفت قبورهم ، ومنهم من لا يعرف لتقادم الشهور والاعوام . ونذكر منهم من دفن بدمشق :

- **أبو الدرداء الخزرجي الأنصاري** : واسمه : عويمر بن عامر . وكان من أفاضل الصحابة قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام : هو حكيم أمتي . وقد ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر بن الخطاب .

توفى في خلافة عثمان سنة ٣٢هـ = ٦٥٢م ودفن في مقبرة باب الصغير . وظل قبره معروفاً يذكره الرحالة إلى جانب قبر زوجته أم الدرداء . وقد عثرت دائرة الآثار عام ١٩٣٨م على شاهدتين حجريتين إحداهما تخص قبره والأخرى قبر زوجته مكتوبتين بخط كوفي ، يرجع الى القرن الرابع أو الخامس الهجري ، عثر عليهما مردومتين على بُعد عشرين متراً الى الجنوب الغربي من قبر معاوية بن أبي سفيان . وقد حفظت الشاهدتان في المتحف الوطني بدمشق .

ولأبي الدرداء مسجد في قلعة دمشق فهو مقامه ومقره ، ذكره المؤرخ ابن طولون في الشمعة المضيئة في القرن العاشر الهجري . (٢)

- **أبان بن أبان** : وهو من أجلة الصحابة ، قال ابن الحوراني ، إنه مدفون في مقبرة باب شرقي . (٣)

- **أبو مرشد كنان بن يربوع** : دفن في طريق عقربا جنوب قرية فديا ، نقله الواقدي في تاريخه فتوح الشام . توفى سنة ١٣هـ = ٦٣٤م . (٤)

- **أوس بن أوس الثقفي** : سكن دمشق وهو من أهل الصفة ، مات في خلافة عثمان ، ودفن في مقبرة باب الصغير ، وقبره معروف يزار . قال النووي في التهذيب وهو تجاه المدرسة الصابونية وعليه بناء . (٥)

- **أُبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري** : وهو أبو المنذر البدري سيد القراء . قال الواقدي : هو أول من كتب للنبي عليه الصلاة والسلام ، وكان من أصحاب العقبة ، شهد بدراً والمشاهد كلها .

مات في خلافة عمر سنة ٢٢هـ = ٦٤٣م وعليه الأكثر ، وقيل في خلافة عثمان . والمشهور أن قبره بدمشق خارج باب شرقي يزار وعليه بناء جامع يرجع إلى عام ١٠٣٠هـ(٥) وقال الخفاجي قيل: دفن بالمدينة(٦) .

- **أوس بن سعد أبو زيد الأنصاري الخزرجي** : ولاه عمر بن الخطاب بعض الشام ، ومات في خلافته بدمشق سنة١٦هـ = ٦٣٧م وهو ابن أربع وستين سنة(٧) .

- **أوس بن الأعور العامري** : وهو مدفون بمحلة السويقة بدمشق(٨) .

- **بلال بن رباح** : أمه حمامة . وهو مؤذن الرسول وشهد المشاهد كلها معه . وقد اتفق البخاري وغيره على أنه مات بدمشق في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقال الحنبلي في كتابه (الأنس الجليل) إنه دفن بباب الصغير سنة عشرين . وقال

البصروي سنة سبع عشرة وقيل سنة ثماني عشرة. وقبره بها مشهور له قبة عظيمة(٩).

- **بسرة بن فاتك الأسدي**: أخو خزيم بن فاتك، وهو الذي قسّم دمشق بين المسلمين بعد فتحها، توفي بدمشق ودفن بها(١٠).

- **تميم الداري بن أوس بن خارجة بن سويد**: أسلم سنة تسع من الهجرة وكان من علماء الصحابة، وأقام تميم الداري بالمدينة مدة ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها مجاهداً في سبيل الله مات سنة ٩٦هـ = ٧١٤م بعد أن بنى بدمشق داراً عظيمة(١١).

- **حرملة بن الوليد بن المغيرة المخزومي** أخو خالد بن الوليد، مات بدمشق ودفن في غوطة دمشق بقرية دير حرملة(١٢).

- **حبيب بن مسلمة**: دخل دمشق، وكانت داره عند طاحونة السقفيين مشرفة على نهر بردى، قال ابن عساكر قويت فيه الروايات أنه من الصحابة ومات بدمشق سنة ٤٢هـ = ٦٦٢م(١٣).

- **حرملة بن زيد الأنصاري**: أخو بني حارثة. قال البصروي: دفن بظاهر دمشق بأرض الغوطة بقرب من قرية جوبر ضريح مفرد وعليه بناء(١٤).

- **حجر بن عدي الكندي الكوفي**: قتل في عهد معاوية بن ابي سفيان سنة ٥١هـ = ٦٧١م مع ستة من الصحابة وهم: شديد بن شداد الحضرمي، وصيفي بن قبيل الشيباني، وقبيضة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب السعدي التميمي، وكدام بن خباب الغزي، وعبد الرحمن بن حسان الغزي. وقد قتل هؤلاء الصحابة في مرج عدرا قرب دمشق، ودفنت رؤوسهم في مسجد الأقصاب بدمشق(١٥).

- **خالد بن سعد**: أخو عمرو بن العاص قتل بدمشق رُمي بسهم فمات منه، ودفن ما بين باب شرقي وباب توما. ذكره الواقدي في فتوح الشام(١٦).

- **دحية بن خليفة بن فضالة الكلبي**: الصحابي الجليل أسلم قبل غزوة بدر ولم يشهدها، أول مشاهده مع النبي عليه السلام غزوة الخندق. وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة والجمال، وهو رسول النبي بكتابه الى عظيم بصرى ليوصله الى هرقل. وقد شهد وقعة اليرموك، ونزل دمشق وسكن في قرية المزة بجوار دمشق، وعاش الى خلافة معاوية بن أبي سفيان. وتوفي سنة ٥٠هـ = ٥٧٠م، ودفن في المزة ولا يزال ضريحه في مقبرة المزة القديمة، تقصده الناس بالزيارة(١٧)، وقد جدد والي دمشق يوسف باشا السلحدار قبة على قبر دحية(١٨).

- **ذو مخمر الحبشي ابن أخي الملك النجاشي ملك الحبشة**: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه، قال في الإصابة نزل بالشام، والمشهور عند أهلها أنه مات بها، ودفن في حي القنوات في المحلة المشهورة باسمه الى اليوم(١٩).

- **زيد بن ثابت**: كان يكتب الوحي، وقد ولاه الخليفة عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات، وكان الخليفة أبو بكر قد أمره بجمع القرآن في الصحف، وكان زيد على بيت المال في خلافة عثمان. وقد قيل إنه مدفون في محلة باب السريجة في جامع كان يُقال له التابتية، وجدد مؤخراً باسم جامع زيد بن ثابت(٢٠).

- **سهل بن الحنظلية أو ابن الربيع الأنصاري**: من بني الحارث من الأوس، كان ممن بايع تحت الشجرة، وكان فاضلاً عالماً. سكن الشام ومات بدمشق في أول خلافة معاوية، ودفن بتربة الباب الصغير(٢١).

- **سعيد بن زيد القرشي**: أحد الصحابة العشرة

المجابي الدعوة ، بعثه النبي عليه السلام هو وطلحة يتجسسان ويستطلعان الأخبار في طريق الشام . مات ودفن بدمشق(٢٢) .

- صهيب بن سنان بن مالك الرومي : وهو من أجلاّء الصحابة ، واشتهر بالرومي لأنه سبي صغيراً ، وقال عنه النبي عليه السلام : صهيب سابق الروم . مات سنة ٣٨هـ = ٦٥٨م . قال البصروي : وقد اشتهر بدمشق أنه دفن في الضريح المدفون به في محلة الميدان ، يطلق عليه الناس اسم سيدي صهيب ، وتذكر الروايات التاريخية أنه توفي في المدينة(٢٣) .

- ضرار بن الأزور : أحد الأبطال الكبار في صدر الاسلام ، اشتهر بجهاده في حروب الردة تحت قيادة خالد بن الوليد . وقد اختُلف في وفاته ، قيل استشهد باليمامة ، وقيل شهد وقعة اليرموك وفَتْحَ دمشق ومات بها . وقد ذكر العمري صاحب مسالك الأبصار المتوفّى سنة ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م ، بأن ضراراً قُتل أثناء فتح دمشق ، خلافاً لما ذكره الواقدي ، ودفن في القبر المعروف به الآن ظاهر دمشق خارج باب شرقي ، وأخته خولة حضرت فتح دمشق ، وهي أيضاً دفنت خارج باب توما وقبرها مشهور(٢٤)

فضالة بن عبيد الأنصاري : شهد المشاهد كلها مع النبي عليه السلام ، ومنها بيعة الرضوان ، وشهد فتح مصر ، وسكن دمشق وولي قضاءها لمعاوية وأمره على غزوة الروم في البحر . مات بدمشق ودفن بباب الصغير بالقرب من قبر أبي الدرداء سنة ٥٣هـ = ٦٧٣م ، وحمل بجنازته معاوية وقال لابنه يزيد : أعِنْ بحمل نعشه فإنك لا تحمل بعده مثله(٢٥) .

- مدرك بن زياد الفزاري : قدم مع أبي عبيدة بن الجراح في فتوح الشام ، ذكر ابن عساكر أنه مات بدمشق ودفن في قرية الست . ويقال إنه دفن بينها وبين قرية يقال لها حجيرة من غوطة دمشق . وكان أول مسلم صحابي دفن بها(٢٦) .

- واثلة بن الأسقع : شهد فتح دمشق ومصر وغيرهما . وكان من أهل الصفة ، وقد خدم النبي عليه السلام ، وكان منزله بقرية بالغوطة يقال لها البلاط . وشهد المغازي بدمشق وحمص . مات في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن مائة سنة في سنة ٨٦هـ = ٧٠٥م . قال البصروي : هو آخر من مات من الصحابة بدمشق ودفن بتربة الباب الصغير(٢٧) .

- حرملة بن وائل وأخويه مسعود بن جابر ، ومساعد : وهم ثلاثة من الصحابة استشهدوا في فتح دمشق مكتوبة أسماؤهم على حجر في مسجدٍ صغير في المحلة المنسوبة إليهم باسم محلة الشهداء . وقد ذكر المحدّث بن عبد الهادي أنهم ثلاثة إخوة لأم من الصحابة قتلوا في فتح دمشق . وأنه عمر عندهم مسجد محمد بن فديدار من أصحاب أبي بكر الموصلي ، وقد أعاد بناء المسجد ولده يوسف فديدار في سنة ٨٤١هـ = ١٤٣٧م . وقد جدّد المسجد بعد ذلك(٢٨) .

- أبان بن سعد بن العاص : استشهد على أبواب دمشق اثناء الفتح العربي الاسلامي للمدينة ، فقد ذكر المؤرخون أنه كان في دمشق أمير شهير اسمه توما كان متزوجاً بابنة الملك هرقل عظيم الروم . وأقامه أهالي دمشق قائداً عليهم أثناء الحصار العربي للمدينة ، فصعد على سور باب توما المنسوب إليه ، فرمى بالسهام مجموعة شرحبيل بن حسنة فقتل منهم خلقاً كثيراً في جملتهم أبان بن سعد

بن العاص ، وكان عريساً تزوج بأجنادين ، وعروسه ابنة عمه من نساء العرب الشجعان ، فندبت زوجها ونذرت على نفسها أخذ ثأره ، فتبعت الجيش وكانت ترمي السهام فأصابت حامل الراية الدمشقية فسقطت الراية الى العرب ، فعظم الأمر على توما وخرج من المدينة لاسترجاعها وتبعه كوكبة من فرسانه ، وأوشك أن يسترد الراية ، وإذا بنبلة رمته بها زوجة أبان فأصابت عينه ، فكرَّ راجعاً وتبعه قومه وأغلقوا الباب . ثم دخل العرب دمشق فيما بعد(٢٩) .

---

(١) الحصني : منتخبات التواريخ ص ٣٨٨
(٢) المصدر السابق ص ٣٨٩ وقبور العظماء للريحاوي ص ٦٥٧ ، شذرات الذهب ١/ ٣٩
(٣) منتخبات التواريخ ٣٩٠
(٤، ٥) المصدر السابق
(٥) الريحاوي : قبور العظماء / مجلة المجمع ٣٤/ ٦٥٨
(٦) المصدر السابق ٣٩٢
(٧) المصدر السابق ٣٩٣
(٨) المصدر السابق ٣٩٤
(٩) المصدر السابق وشذرات الذهب ١/ ٣١
(١٠) الحصني : منتخبات التواريخ ٣٩٥
(١١) المصدر السابق ٣٩٦
(١٢) المصدر السابق ٤٠٦
(١٣) المصدر السابق
(١٤) المصدر السابق ٤٠٧
(١٥) المصدر السابق ٤٠٨
(١٦) المصدر السابق ٤٠٩
(١٧) سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٥٠ ، الأنساب ١٠/ ٤٥٢ ، الحصني : منتخبات التواريخ ٤١٠ وابن طولون : المعزة فيما قيل في المزة ص ٥٠ ، ٨٠ ، ٩١
(١٨) المنجد : ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٣٦
(١٩) منتخبات التواريخ لدمشق ص ٤١٠
(٢٠) المصدر السابق ص ٤١١
(٢١) المصدر السابق ص ٤١٣
(٢٢) الحصني ص ٤١٤ منتخبات التواريخ
(٢٣) المصدر السابق ٤١٥ ، الريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٧
(٢٤) المصدر السابق ٤١٥ وقبور العظماء ص ٦٥٨
(٢٥) المصدر السابق ص ٤١٩
(٢٦) المصدر السابق
(٢٧) المصدر السابق ٤٢١
(٢٨) المصدر السابق ٤١٧
(٢٩) نعمان القساطلي : الروضة الغناء ص ٢٣

طبقة التابعين وتابعي التابعين

- **كعب الأحبار بن مانع** : كان من أكابر التابعين ، وروى عن أكابر الصحابة في خلافته أبي بكر ، مات سنة ٣٥هـ = ٦٥٥م . قال الهروي : دفن بمقبرة باب الصغير بدمشق .(١)

- **عبد الله السلمي بن مالك الأنصاري المدني التابعي** : مات بدمشق سنة ٩٧هـ = ٧١٥م ودفن بمحلة مئذنة الشحم ، ومكانه مشهور في تلك المحلة ، نقله صاحب شذرات الذهب وابن عبد الرزاق .(٢)

- **منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني** : من أكابر التابعين ، كان رجلا عالما حكيما ، مات بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير الى جانب الطريق وقبره معروف مشهور .(٣)

- **أبو إدريس الخولاني** : اسمه عائذ بن عبد الله . فقيه أهل الشام وقاضيهم ، وهو أول من تلقّب بهذا اللقب في دمشق بعد الفتيا لاجتماع الكلمة عليه . مات سنة ٨٠هـ = ٦٩٩م بدمشق ودفن بها . قال ابن عبد الرزاق : هو المدفون في داريا ، وهو ابن عم أبي مسلم الخراساني . قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: خولان قرية كانت بقرب دمشق وخربت ، بها قبر الخولاني ، ومحلها بالقرب من قرية داريا .(٤)

- **حزام بن حكيم الأنصاري** : قال ابن عساكر إنه من التابعين ، وإنه من أهل دمشق من بني حزام . ودارهم شهيرة عند سوق القمح (يعني البزورية اليوم) . قال الحافظ : إن ابن حكيم تابعي ثقة ، وهو دمشقي مات بدمشق .(٥)

- **بلال بن سعيد بن تميم الكوفي** : إمام جامع دمشق ، وكان قارىء الشام . جهير الصوت ، وشيخ علماء دمشق . مات بدمشق في زمن خلافة هشام بن عبد الملك ، ولم يعلم محل قبره .(٦)

- **إبراهيم الناجي** : شيخ المحدّثين ، كان إماما ورعاً ، وهو حافظ للحديث واللغة والأنساب ، سارت بذكره الركبان وشاع فضله في البلدان . وكان له مصنفات فاخرة ، دفن بتربة باب الصغير ، غربي قبر معاوية الصغير (٧) أي معاوية الثاني .

- **علي بن مسافر** : من عمدة رواة الحديث ، ومن الأئمة الأعلام . مات بدمشق ، ودفن في قهوة الجنينة التي صارت اليوم طريقاً ، وفتحت منها الجادة جانب سوق علي باشا .(٨)

- **خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان** . قال ابن عساكر : إنه تابعي من أهل الشام ، وهو الذي وجّهه عمر بن الخطاب من الجابية الى بيت المقدس لفتحها . ولي مصر سنة ٥١هـ = ٦٧١م وقيل إنه مات بدمشق .(٩)

- **أبان بن عثمان بن عفان** : هو ابن الخليفة الراشدي عثمان بن عفان وقد ولّاه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان على المدينة المنورة ، فشغل هذا

المنصب سبع سنين . وقد توفي أبان سنة ١٠٥هـ= ٧٢٣م ، ودفن في تربة باب الصغير بدمشق .(١٠)

ـ **الأمير محمد بن إبراهيم الإمام بن علي بن علي بن عباس العباسي** : كان أميراً على دمشق للخليفة العباسي هارون الرشيد ، توفي سنة ١٨٥هـ = ٨٠١م .

(١) الحصني : منتخبات التواريخ لدمشق ص ٤٢٥

(٢) المصدر السابق ٤٢٦

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق ٤٢٧

(٥) المصدر السابق ٤٢٨

(٦) المصدر السابق

(٧) المصدر السابق

(٨) المصدر السابق

(٩) المصدر السابق ٤٢٩

(١٠) شذرات الذهب ١/ ١٣١

(٣) كتاب شواهد القبور خالد معاذو سولانج أوري ص١١٤ رقم ٥٤ .

طبقة الخلفاء الأمويين وأمراء بني أمية

ـ معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن صخر بن أمية :

مؤسس الدولة الأموية في دمشق وأحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكتبة الوحي . اشترك في فتوحات بلاد الشام مع أخيه يزيد بن أبي سفيان وأبلى بلاءً حسناً . ولاّه عمر بن الخطاب على بلاد الشام بعد وفاة أخيه يزيد ، سنة ١٨هـ = ٦٣٩م وبقي والياً حتى أصبح خليفة المسلمين سنة ٤١هـ = ٦٦١م .

وهو أول من أوجد الأساطيل البحرية في الإسلام ، وأول من أحدث في دولة الإسلام البريد ، واشتهر في أثناء خلافته بالجهاد والشجاعة ضد البيزنطيين ، وأنشأ دوراً لصناعة السفن في مدن بلاد الشام . واحتل جزيرة قبرص وجزيرة أرواد . ومن أهم أعماله البحرية محاولته الاستيلاء على القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية . وفي عهده نشبت المعركة الشهيرة ذات الصواري التي غيرت مجرى تاريخ البحر الأبيض المتوسط ،[١] وأصبحت من وقتها بحراً عربياً بعد ان كان بحراً رومياً .

توفي في رجب سنة ٦١هـ = ٦٨٠م بدمشق ، وله من العمر ثمانٍ وسبعون سنة ، وقد دفن في تربة باب الصغير بدمشق[٢] . وقد اختلف الناس في قبره الا انه من الثابت في المصادر العلمية والروايات التاريخية والتحقيق ان معاوية دفن في مقبرة باب الصغير .[٣] ويشاهد اليوم قبره ضمن غرفة صغيرة من الطين حديثة البناء تقع في ركن المقبرة الجنوبي . وقد بقي قبر معاوية في مدارك الناس واحترامهم عبر العصور ، فقد أقام أحمد بن طولون عام ٢٧٠هـ = ٨٨٣م حين قدم الى دمشق على قبر معاوية قبة عالية . وذكر المسعودي عام ٣٣٢هـ = ٩٤٣م أن على قبر معاوية (بيتاً مبنياً يفتح كل يوم اثنين وخميس) وهذا يدل دلالة أكيدة على احتفاظ الناس بقبر معاوية وعلو منزلته في قلوبهم . وتعاقب الناس فيما بعد على تجديد البناء فوق ضريحه لمكانة معاوية وفضله في إرساء قواعد الدولة العربية بدمشق خاصة وفي العالم الإسلامي عامة .[٤]

ـ يزيد بن معاوية : تولى الخلافة بعد موت أبيه معاوية بعهد من معاوية . وحدثت في عهده أشأم الوقائع التاريخية والتي أحدثت تبدُّلاً عظيماً في السياسة وتغيراً في إجماع المسلمين . وهي واقعة كربلاء المشهورة التي دوّنها المؤرخون ، وانتهت بقتل عميد البيت العلوي المطهر الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء وجماعة من سلالته وذوي رحمه .

مات يزيد في ربيع الأول سنة ٦٤هـ = ٦٨٣م وله ثمان وثلاثون سنة ، وصلى عليه ابنه معاوية ، وقيل ابنه خالد . وتذكر الروايات التاريخية أن قبر يزيد بن معاوية في مقبرة باب الصغير بدمشق .[٥] وكان يزيد بحوارين من أعمال حمص فدهمته المنية فنقل إلى دمشق ودفن فيها .[٥]

ـ معاوية الثاني بن يزيد : هو معاوية الأصغر ، ثالث خلفاء بني أمية . بويع له بالخلافة بعد موت أبيه بدمشق ، وكانت ولادته سنة ٤١هـ = ٦٦١م وتقلّد الخلافة سنة ٦٤هـ = ٦٨٣م وعمره إذ ذاك

ثلاث وعشرون سنة. وكان عاقلاً ورعاً رأى بعد ثلاثة أشهر من بيعته للخلافة أنه غير كفء للخلافة فخلع نفسه من الخلافة. ولم يعهد بها لأحد من ذويه وأهل بيته. وقد توفي بعد أربعين يوماً من خلعه لنفسه ودفن بتربة باب الصغير، وحزن أهل دمشق عليه لعقله وزهده. (٦)

- **مروان بن الحكم**: بعد خلع معاوية الثاني نفسه عن الخلافة، أقام الأمويون مروان بن الحكم خليفة عليهم في دمشق سنة ٦٤هـ = ٦٨٣م، لكنه لم تطل خلافته، فتوفي بدمشق في رمضان سنة ٦٥هـ = ٦٨٤م ودفن بها(٦)، وعهد بالخلافة من بعده الى ابنه عبد الملك. وكان مروان كاتب السر لابن عمه عثمان بن عفان أثناء خلافته. وعاش مروان ثلاثاً وستين سنة. (٧)

- **عبد الملك بن مروان**: يعد من أعظم الخلفاء. ولد سنة ٢٦هـ = ٦٤٦م ونشأ في المدينة، فقيهاً عالماً. وقد استعمله معاوية بن أبي سفيان على المدينة وهو ابن ١٦ سنة. وقد انتقلت الخلافة إليه بعد موت أبيه مروان سنة ٦٥هـ = ٦٨٤م، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد قتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في حربهما مع الحجاج بن يوسف الثقفي.

ويعد عبد الملك أول خليفة عرَّب الدواوين، فقد نقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية الى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صكَّ الدنانير في الإسلام. وكان يقال معاوية للحلم وعبد الملك للجزم. توفي بدمشق في قصر عاتكة بنت يزيد (زوجة عبد الملك) في شوال سنة ٨٦هـ = ٧٠٥م ويذكر المؤرخون أن قبره في تربة باب الصغير. وفوق قبره قبة في أول تربة باب الصغير(٨).

- **الوليد بن عبد الملك**: من أشهر خلفاء بني امية، وهو أول ابن لعبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة سنة ٨٦هـ = ٧٠٥م، وكانت ولادته سنة ٤٧هـ = ٦٦٧م وقد اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهده حتى بلغت أقاصي المغرب وهي نهاية العمران من هذه الجهة في ذلك الزمان. وأهم الفتوحات في زمنه فتح الهند والسند والأندلس. ومن أعمال الوليد الخالدة عمارته المباني العظيمة، فقد بنى الجامع الأموي، وهو مفخرة دمشق على مر العصور، كما بنى مسجد المدينة والمسجد الأقصى، وأعاد بناء المسجد الحرام في مكة.

وكان الوليد بن عبد الملك محبوباً عند أهل دمشق، لأنه كان صاحب عمارة وبناء، فقد اهتم بعمارة الضياع، وعمل المستشفيات التي تعالج المرضى، وهو أول من فعل ذلك. توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٩٦هـ = ٧١٤م في دير مران، ودفن بدير مران قرب قبة السيار المطل على الربوة وقيل إنه حمل على أعناق الرجال ودفن في تربة باب الصغير(٩).

- **يزيد بن عبد الملك**: بويع بالخلافة يوم موت عمر بن عبد العزيز بعهدٍ من أخيه سليمان بن عبد الملك. وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهراً، توفي سنة ١٠٥هـ = ٧٢٣م ودفن بدمشق. ولم يسر على طريقة عمر بن عبد العزيز وعزل بعضا من ولاة عمر(١٠).

- **هشام بن عبد الملك**: بويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ = ٧٢٣م، وكان حازماً سديد الرأي. وقال المؤرخون إن السواس من بني أمية ثلاثة: معاوية وعبد الملك وبهشام ختمت أبواب السياسة. وتحققت في خلافته فتوحات عظيمة، وكانت مدة خلافته عشرين سنة إلا شهراً وتوفي بدمشق سنة ١٢٥هـ = ٧٤٢م وصُلي عليه بالجامع الأموي وعمره خمس وخمسون سنة(١١). وقيل إنه توفي في

الرصافة التي تنسب إليه[١٢] وكانت داره عند الخواصين بدمشق ، فعمل منها السلطان نور الدين مدرسته الموجودة حتى الآن والتي تعرف بالمدرسة النورية الكبرى[١٣] .

- الوليد بن يزيد بن عبد الملك : بويع بعد موت هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥هـ = ٧٤٢م بعهدٍ من يزيد بن عبد الملك في ان يكون الخليفة من بعده أخاه هشاماً ثم من بعده ولده الوليد . وكان يلقب الوليد الثاني . وكان من الشعراء الفصحاء متمكناً من اللغة ، ولم يذكر المؤرخون أيامه بخير . قتل في جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ = ٧٤٣م بحصن البخراء قرب تدمر، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر[١٤] ، وعمره ثمان وثلاثون سنة، ودفن بدمشق[١٥] بين باب الجابية وباب الصغير[١٦] .

وكان صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء وهو أول من حمل المغنين إليه[١٧] .

- يزيد بن الوليد بن عبد الملك : بويع بالخلافة بعد مقتل عمه الوليد بن يزيد وكان حسن السيرة . ويعرف باسم يزيد الناقص ، فقد انقص رواتب الجند فحاصروه في قصره لقتله ، فأخذ مصحفاً يقرأ فيه وقال : يوم كيوم عثمان ، فقتلوه ونصبوا رأسه بدمشق، ولم يزل أثر دمه بالجدار الى سنة ٢١٥هـ = ٨٣٠م م . فأمر الخليفة العباسي المأمون بإزالته . وكانت مدة خلافة يزيد بن الوليد ستة أشهر بعد توليه سنة ١٢٦هـ = ٧٤٣م ، وعمره ٣٧ سنة وهو أول خليفة أمُّه أمَة[١٨] .

---

(١) ابراهيم العدوي : الأمويون والبيزنطيون ص ٩٧
(٢) شذرات الذهب ١/ ٦٥ .
(٣) أثبت بالتحقيق حسب الروايات التاريخية الأمير جعفر الحسني أن قبر معاوية في تربة باب الصغير، راجع تحقيقه في مجلة المجمع العلمي، المجلد ١٩ لعام ١٩٤٤ ص ٤٣٤ .
(٤) الريحاوي : قبور العظماء : مجلة المجمع العلمي، المجلد ٣٤ لعام ١٩٥٩ ص ٦٤٨ .
(٥) شذرات الذهب ١/ ٧١ ، الحصني : منتخبات التواريخ ص ٨٧ ، الريحاوي : قبور العظماء مجلة المجمع العلمي المجلد ٣٤ ص ٦٤٩ .
(٥) نعمان القساطلي : الروضة الغناء ص ٣١ .
(٦) الحصني : منتخبات التواريخ ٨٩ ، ٤٤٢ .
(٦) نعمان القساطلي : الروضة الغناء ص ٣١ .
(٧) المصدر السابق ٩٠ ، ٤٤٢ ، شذرات الذهب ١/ ٧٣ .
(٨) ابن الاثير ٤/ ١٩٨ ، الطبري ٨/ ٥٦ ، الزركلي : الاعلام ٤/ ٣١٢ ، شذرات الذهب ١/ ٩٧ ، الريحاوي : قبور العظماء مجلة المجمع ٣٤ ص ٦٤٩ ، الحصني : منتخبات التواريخ ص ٩٥ ، ٤٤٣ ، اعلام النساء ٢/ ٩٦١ ، نعمان القساطلي : الروضة الغناء ٣٢ .
(٩) الحصني : منتخبات التواريخ ٩٧ ، ٤٤٣ ، شذرات الذهب ١/ ١١١ ، الزركلي : الاعلام ٩/ ١٤٠ ، الريحاوي : قبور العظماء ص ٦٤٩ والقساطلي : الروضة الغناء ص ٣٣ .
(١٠) الحصني : منتخبات التواريخ ١٠٢ ، شذرات الذهب ١/ ١٢٨ .
(١١) الحصني : منتخبات التواريخ ١٠٢ ، شذرات الذهب ١/ ١٦٣ الروضة الغناء ص٣٣
(١٢) الريحاوي : قبور العظماء ص ٦٤٩ .
(١٣) الحصني ص ٤٤٧ .
(١٤) شذرات الذهب ١/ ١٦٧ (١٥) الحصني ص١٠٤ (١٦) شذرات الذهب ١/ ١٦٩ (١٧) المصدر السابق ص١٦٨
(١٨) الحصني ١٠٤ ، القساطلي : الروضة الغناء ص ٣٤

طبقة السلاطين والملوك السلاجقة والأتابكة وامرائهم

ـ الملك أتسز بن أوق الخوارزمي التركي : أصبح ملكاً على دمشق في ذي القعدة سنة ٤٦٨هـ = ١٠٧٥م بعد حصاره إياها عدة مرات . وأقام بدمشق الدعوة للخلافة العباسية بعد ان كانت للفاطميين في مصر . يقول ابن كثير عن الملك اتسز بأنه « كان من خيار الملوك وأجودهم سيرة ، وأصحهم سريرة » . وقد بدأ ببناء قلعة دمشق اثناء ولايته على دمشق . وكانت مدة ولاية أتسز على دمشق ثلاث سنين وستة أشهر وإحدى وعشرين يوماً ، وقتل في دمشق في ربيع الآخر سنة ٤٧١هـ = ١٠٧٨م . (١)

ـ الملك دُقاق شمس الملوك أبو نصر بن تتش ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي : ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة في سنة ٤٨٧هـ = ١٠٩٤م وبقي ملكاً على دمشق عشر سنين . ومات بدمشق في رمضان سنة ٤٩٧هـ = ١١٠٣م ، ودفن في خانقاه الطواويس التي كانت تعرف بتربة صفوة الملك في الشرف الأعلى . وقد تهدَّم البناء قبل سنوات عديدة . (٢)

ـ الملك الأمير ظهير الدين طُغتكين : أبو منصور المعروف بأتابك ، كان من رجال تاج الدولة تتش بن آلب أرسلان ، الملك المعروف بتاج الدولة السلجوقي الذي ملك على دمشق سنة ٤٧٢هـ = ١٠٧٩م ، وقتل في نواحي الري سنة ٤٨٨هـ = ١٠٩٥م وقد زوَّج تاج الدولة بأم ابنه دُقاق إلى طُغتكين وكان طُغتكين أتابك دُقاق مدة ملكه على دمشق ، فلما مات دُقاق استولى على دمشق سنة ٤٩٧هـ = ١١٠٣م ، وكان شهماً مهيباً ، وامتدت ايام ولايته على دمشق الى وفاته في صفر سنة ٥٢٢هـ = ١١٢٨م ، ودفن عند المسجد الذي كان جنوب مصلى العيدين وله مواقف مشهورة ومشهودة في الدفاع عن دمشق ، واشتهر أثناء ولايته على دمشق بالجهاد ضد الإفرنج والاستقرار والازدهار في دمشق . وقال ابن القلانسي (٣) عن وفاته : (فأبكى العيون ، وأنكأ القلوب ، وفتّ في الأعضاد ، وفتت الأكباد ، واشتد الأسف لفقده ، والجزع عليه ، ولم يسمع إلا متفجِّع له ، وذاكر لجميل أفعاله وشاكر لأيامه) . (٤)

ـ تاج الملوك أبو سعيد بوري بن طغتكين : ولد في رمضان سنة ٤٧٨هـ = ١٠٨٥م ، وُلِّي إمرة دمشق بعد موت أبيه طُغتكين في السابع من صفر سنة ٥٢٢هـ = ١١٢٨م . وكانت سيرته صالحة قريبة من سيرة أبيه وأحبه أهل دمشق وكان مجاهداً شجاعاً دافع عن دمشق ضد الغزاة عاش ٤٦ سنة . ولم يزل والياً على المدينة حتى غلب عليه أعجميان من الباطنية يوم الخميس ٥ جمادى الآخرة سنة ٥٢٥هـ = ١١٣٠م فجرحاه جراحات أثخنته ، وبقي مجروحاً متألماً حتى مات يوم الاثنين ٢١ رجب سنة ٥٢٦هـ = ١١٣١م . (٥)

ـ شمس الملوك أبو الفتح إسماعيل بن بوري بن طُغتكين : وُلِّي إمرة دمشق بعد أبيه تاج الملوك بوري في العشر الأخير من رجب سنة ٥٢٦هـ = ١١٣١م ، وكان شهماً مقداماً مهيباً شجاعاً أبلى بلاء حسناً في الدفاع عن البلاد ضد الافرنج ، وقد استرد

بانياس من أيديهم وكان دائم الجهاد والإغارة على الافرنج . ولم يزل أميراً على دمشق حتى كتب الى قسيم الدولة زنكي بن آق سنقر والد السلطان نور الدين محمود يستدعيه ليسلِّم إليه دمشق ، فخافته أمه زمرد فرتَّبت له من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر ٥٢٩هـ = ١١٣٤م .(٦)

- شهاب الدين أبو القاسم محمود بن بوري بن طُغتكين : ولي إمرة دمشق بعد قتل أخيه إسماعيل الملقب بشمس الملوك . ابتدأ بولايته في شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٩هـ = ١١٣٤م ، وكان المدبر له بعد أمه(٧) معين الدين أنر .

وقد استقامت الأمور في دمشق في ايام حكمه فيها وحارب الإفرنج ، واستمر في إمارته حتى قُتل ليلة الجمعة ٢٣ شوال سنة ٥٣٣هـ في فراشه في قلعة دمشق(٨) .

- جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين : تولى على دمشق بعد مقتل أخيه في شوال سنة ٥٣٣هـ = ١١٣٨م ، ولم تطل مدة ولايته فمات في شعبان سنة ٥٣٤هـ = ١١٣٩م ودفن في تربة جدته بالفراديس في دمشق(٩) .

- الأمير معين الدين أُنر : ملك الأمراء كان أتابك مجير الدين آبق بن محمد بن بوري صاحب دمشق ، وكان معين الدين مقدم الجيش في دمشق ومدبر أمورها . كان عاقلا سياسياً اشتهر بشجاعته المشهودة في الدفاع عن دمشق أثناء حصار الإفرنج لها سنة ٥٤٣هـ = ١١٤٨م ، وكان أمير الجيش الشامي .

زوَّج ابنته الى السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، وأنشأ في دمشق المدرسة المعينية التي تنسب إليه والتي كانت في الطريق الآخذ الى باب المدرسة العصرونية .

توفي الأمير معين الدين في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٥٤٤هـ = ١١٤٩م ، ودفن في إيوان الدار الأتابكية التي كان يسكنها ، ثم نقل بعد ذلك الى المدرسة التي عمَّرها .

وقد ذكر ابن القلانسي عن حصار الإفرنج لدمشق فقال (وأبلى الأمير معين الدين في حربهم بلاء حسناً ، وظهر من شجاعته وصبره وبسالته ما لم يشاهد في غيره ، بحيث لا يني في ذيادتهم ولا ينثني عن جهادهم(١٠) .

- الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن علي : كان أحد كبار مقدمي الجيش في دمشق في دولة السلطان نور الدين محمود بن زنكي وقبله : وكان موصوفاً بالشجاعة ، والبسالة والسماحة وتقررت له ولاية حصن صرخد(١١) سنة ٥٤٢هـ = ١١٤٧م وكانت له بطولات ضد الفرنج . بنى في دمشق مدرستين نسبتا اليه هما المجاهدية الجوانية جوار المدرسة النورية الكبرى في سوق الخياطين ، والمجاهدية البرانية عند باب الفراديس حيث دفن فيها بعد وفاته في صفر سنة ٥٥٥هـ = ١١٦٠م . وقال عنه ابن القلانسي : (ولم يخل من باكٍ عليه ومؤبِّنٍ له ، ومتأسِّفٍ على فقده بجميل أفعاله وحميد خلاله ، ورثاهُ الشعراء)(١٢) .

- السلطان نور الدين محمود بن زنكي : هو السلطان الملك العادل أبو القسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ولد عام ٥١١هـ = ١١١٧م بمدينة حلب حيث كان أبوه والياً عليها من قبل سلاجقة بغداد ، وتملك حلب بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١هـ ثم أخذ دمشق سنة ٥٤٩هـ = ١١٥٤م وضم إلى مملكته سائر بلاد الشام .

وقد أعاد لدمشق مجدها القديم . فلم تعد المدينة مقراً للخلفاء والسلاطين بعد زوال الدولة

الأموية حتى دخلها نور الدين ، فهو أول من تسلطن فيها بعد تلك الحقبة الطويلة ولقب بالسلطان الملك العادل .

وقال عنه ابن العماد الحنبلي صاحب شذرات الذهب (وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأدينهم وأكثرهم جهاداً وأسعدهم في دنياه وآخرته)(١٣) . وقد قضى حياته كلها في الجهاد ، فقد افتتح من بلاد الروم عدة حصون ، واستعاد من الإفرنج ما يزيد على خمسين حصنا وقد أعاد بناء سور دمشق وغيرها من مدن بلاد الشام ، وبنى المدارس والمساجد في كل مكان ، وبنى البيمارستان النوري الذي ينسب إليه .

وقال ابن الأثير في تاريخه : (طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام وإلى يومنا هذا ، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكاً أحسن سيرة منه ولا أكثر تحرياً للعدل والإنصاف)(١٤) .

توفي سنة ٥٦٩هـ = ١١٧٣م في قلعة دمشق ، ثم نقل إلى تربته الكائنة في المدرسة النورية الكبرى التي بناها في سوق الخياطين(١٥) .

- الأمير العمادي : كان من كبار أمراء الدولة في عهد السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، توفي سنة ٥٦٥هـ = ١١٦٩م ، ودفن في جبل قاسيون في تربة له تعد أول تربة بنيت في الصالحية(١٦) .

- الأمير سعد الدولة أبو عبد الله محمد بن المحسن بن الملحي : وكان فيه أدب وافر ، وكتابة حسنة ، ونظم جيد ، وتقدم والده في حلب في التدبير والسياسية(١٧) . توفى في القرن السادس الهجري = الثاني عشر الميلادي .

---

(١) ابن القلانسي : تارخ دمشق ص ١٧٤ وابن كثير : البداية والنهاية ١١/ ١١٢ ، ولاة دمشق في العهد السلجوقي للمنجد ص ١٧

(٢) ابن القلانسي تاريخ دمشق ص ٢٣٣ ، النعيمي : الدارس ٢/ ١٦٤ ، المنجد : ولاة دمشق العهد السلجوقي ص ١٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٥

(٣) ابن القلانسي تاريخ دمشق ص ٣٤٨ ، والمنجد : ولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ٢٠

(٤) ابن القلانسي تاريخ دمشق ص ٣٤٨ وشذرات الذهب ٤/ ٦٥

(٥) ابن القلانسي تاريخ دمشق ص ٣٧٠ ، والمنجد : ولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ٢١ ، شذرات الذهب ٤/ ٧٨

(٦) ابن القلانسي تاريخ دمشق ص ٣٨٩ ، المنجد : ولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ٢٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٠

(٧) خرجت الخاتون صفوة الملك زمرد من دمشق الى حلب بعد أن تزوجها زنكي بن آق سنقر والي حلب .

(٨) ابن القلانسي : تاريخ دمشق ص ٤٢١ والمنجد : ولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ٢٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣

(٩) ابن القلانسي ص ٤٢٥ ، ٤٧٥ وولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ٢٣

(١٠) ابن القلانسي تاريخ دمشق ص ٤٦٤ ، وابن العماد : شذرات الذهب ٤/ ١٣٨ ، والنعيمي : الدارس ١/ ٥٨٨ والمنجد : خطط دمشق ص ١٣٤

(١١) ابن القلانسي ص ٤٦٠

(١٢) المصدر السابق ص ٥٤٨ والدارس ١/ ٤٥١

(١٣) شذرات الذهب ٤/ ٢٢٨

(١٤) المصدر السابق ٤/ ٢٣١

(١٥) النعيمي : الدارس ١/ ٦٠٦ ، الريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٠ والحصني ص ٤٨١

(١٦) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٥٩

(١٧) ابن القلانسي : تاريخ دمشق ص٤٩٤ .

طبقة السلاطين والملوك الأيوبيين

- الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين الأيوبي : توفى بدمشق سنة ٥٧٥هـ= ١١٧٩م ، ودفن في التربة النجمية بسوق ساروجة غربي المدرسة الشامية .(١)

- الملك المنصور عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ابن أخي السلطان صلاح الدين : صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ، وقد أصبح والياً على دمشق لعمه السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٦هـ= ١١٨٠م ، وكان من كبار القواد والمجاهدين ، وقد حارب الافرنج وأبلى بلاء حسناً في موقعة مرج عيون ، وكان إلى جانب شجاعته عالماً كثير الأدب والنثر ، وله أشعار كثيرة . توفى سنة ٥٧٨هـ= ١١٨٢م ، وهو والٍ على دمشق ، ودفن بقبته التي بمدرسته على الشرف الشمالي الى الشمال الشرقي على بعد أمتار من جسر الرئيس حافظ الأسد . وقد مدحه الشعراء لفضله وجود إحسانه .(٢)

- السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف أبو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب : وكان أعظم ملوك زمانه ، وهوفاتح بيت المقدس وصاحب معركة حطين ، ولد بتكريت سنة ٥٣٢هـ= ١١٣٧م ، ودخل في خدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي مع والده ، فبعثه مع عمه القائد أسد الدين شيركوه لتحرير مصر عام ٥٦٤هـ= ١١٦٨م ، فصار وزيراً للخليفة الفاطمي العاضد ، ثم انفرد بحكم مصر ، وقضى على الخلافة الفاطمية سنة ٥٦٦هـ= ١١٧٠م ، ثم ضم الشام الى حكمه بعد وفاة نور الدين ، وبذلك وحَّد مصر والشام ، وأقام دولة امتدت الى ما وراء الجزيرة شمالاً وإلى المحيط الهندي جنوباً وتونس غرباً والعراق شرقاً . وقضى حياته في محاربة الفرنج وتحرير البلاد من أيديهم ، إلى أن توفى في قلعة دمشق سنة ٥٨٩هـ = ١١٩٣م . ودفن فيها ثلاث سنوات حتى انتهى بناء تربة له فنقل اليها ، وبنى ابنه الملك العزيز مدرسة بجوار تربته سميت بالمدرسة العزيزية الى الشمال من الجامع الأموي .

وقد أحيطت تربة صلاح الدين بالعناية والرعاية في كل العصور . وقد زينت جدرانها بألواح القاشاني في سنة ١٠٣٧هـ = ١٦٢٧م .

وضع لقبره ضريح عند وفاته من خشب الجور مزين بالنقوش الهندسية ، كما صنع له تابوت جديد من الرخام عام ١٨٧٨م في عهد السلطان العثماني عبد الحميد . وقد فرشت إدارة الأوقاف أرض التربة بالسجاد وعينت قيماً خاصاً بالتربة .(٣)

- الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب صاحب اليمن : أخو السلطان صلاح الدين ، ويعد من أكبر قواد صلاح الدين . فتح اليمن وتولّى على دمشق لصلاح الدين عام ٥٧١هـ= ١١٧٥م . وقد توفى في الإسكندرية والياً عليها سنة ٥٧٦هـ= ١١٨٠م . وقد نقلت جثتَهُ أختُه ست الشام إلى دمشق ، ودفنته في تربة المدرسة الشامية البرانية بسوقساروجة ، وهو في القبر الجنوبي من القبور الثلاثة .(٤)

ـ السلطان الملك سيف الدين محمد أبو بكر بن الأمير نجم الدين أيوب : وهو من أكبر شخصيات الدولة الأيوبية بعد أخيه السلطان صلاح الدين . اشترك معه في محاربة الفرنجة وإدارة البلاد . وكان المستشار لأخيه ويعتمد على رأيه ولم يكن أحد يتقدم عليه عنده .

ولد ببعلبك أثناء ولاية أبيه عليها سنة ٥٤٠هـ= ١١٤٥م ، ونشأ في خدمة السلطان نور الدين ، وتنقلت به الأحوال حتى أصبح سلطان الدولة الأيوبية سنة ٥٩٦هـ= ١١٩٩م ، يعاونه أولاده ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٥هـ= ١٢١٨م في قرية عالقين من قرى حوران ، ودفن مدة في قلعة دمشق حتى انتهى بناء تربة له في مدرسته العادلية الكبرى ، الى الشمال الغربي من الجامع الأموي[٥] حيث نقل إليها سنة ٦١٩هـ= ١٢٢٢م .

ـ الملك المغيث فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب : توفي بدمشق سنة ٦٠٦هـ= ١٢٠٩م ، ودفن بتربة أخيه الملك المعظم في سفح جبل قاسيون في الصالحية[٦] .

ـ الملك المعظم سلطان دمشق والشام شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب : ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦هـ= ١١٨٠م ، حفظ القرآن الكريم ، وبرع في الفقه ، وله شعر كثير . تملّكَ دمشق بعد وفاة أبيه الملك العادل سنة ٦١٥هـ= ١٢١٨م ، حتى وفاته سنة ٦٢٤هـ= ١٢٢٦م .

وقد جمع الملك المعظم بين الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ، وقد أبلى بلاء كبيراً في معركة دمياط ضد الفرنجة . مات في قلعة دمشق ودفن بها ، ثم نقل الى مدرسته التي تنسب إليه وتعرف بالمعظمية في الصالحية في سفح قاسيون جوار المدرسة العزيزية ، وقد تهدمت ودرست من زمن طويل[٧] . وقد دفن بهذه المدرسة جماعةٌ من إخوته وأهل بيته .

ـ الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه صاحب بعلبكّ : أعطاه السلطان صلاح الدين بعلبك بعد وفاة أبيه ، وبقي فيها خمسين سنة . وكان شاعراً ، اغتيل في دمشق سنة ٦٢٨هـ= ١٢٣٠م ، ودفن في تربته في المدرسة الأمجدية في الشرف الأعلى بجانب مدرسة والده الفروخشاهية . وله ديوان شعر[٨] .

ـ الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر : ولد سنة ٥٧٦هـ= ١١٨٠م في القاهرة . أصبح ملكاً على دمشق في سنة ٦٢٦هـ= ١٢٢٨م حتى وفاته سنة ٦٣٥هـ= ١٢٣٧م في قلعة دمشق ، ودفن فيها حتى انتهت التربة التي أنشئت له والتي تعرف بالأشرفية شمالي الكلّاسة .

أنشأدار الحديث الأشرفية الجوانية جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية ، ودار الحديث الأشرفية البرانية في سفح قاسيون تجاه تربة الوزير تقي الدين التكريتي وشرقي المدرسة المرشدية ، ومن أعماله بدمشق بناء جامع التوبة بالعقيبة في سوق ساروجة سنة ٦٣٢هـ= ١٢٣٤م ، وبنى مسجد القصب ومسجد دار السعادة وجامع جراح .

والتربة الأشرفية كانت شمالي الجامع الأموي بين المدرسة الجقمقية والمدرسة العزيزية ، وقد تهدمت وأصبح في مكانها مؤخراً ملجأ ضد الغارات الجوية ولا يزال القبر ظاهراً[٩] .

ـ الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل سيف

الـدين أبي بكـر : وهـو أخـو الملك المعظم عيسى لأبـويـه ، وهو صاحب بانياس وتبنين وهونين . وإليه تنسب المـدرسـة العزيزية في الصالحية بجوار المدرسة المعظمية ، وهو الذي بنى قلعة الصبية .

توفي في رمـضــان سنـة ٦٣٠هـ = ١٢٣٢م بالنـاعمـة ، وهـو بستـان له ببيت لهيا في صالحية دمشق ، ودفن عنـد أخيـه الملك المعظم في تربـة المدرسة المـعظـميـة(١٠) .

ـ الملك الكـامـل ناصـر الدين أبو المعالي محمد بن الملك العـادل سيف الـدين أبي بكـر : ولد سنة ٥٧٦هـ= ١١٨٠م ، وقـد تملك الـديـار المصرية تحت جناح والـده عشرين سنة ، وبعد وفاته عشرين سنـة ، وأصبـح ملكـاً على دمشق سنة ٦٣٥هـ= ١٢٣٧م . قبـل موته بشهرين ، وكان عظيم القدر ، جميل الذكر ، حازماً في أموره محباً للعلماء .

وكـان من الملوك الأيـوبيين الـذين اشتهـروا بالشجـاعـة في الدفاع عن البلاد ضد الإفرنج فكانت له اليـد البيضـاء في عودة مدينـة دميـاط الى العـرب المسلمين بعـد أن استولى عليها الإفرنج ، فحاربهم أربع سنين واستعاد دمياط . دفن في قلعة دمشق حين وفـاتـه سنـة ٦٣٥هـ ، وبقي فيهـا حتى كملت تربـة انشأتهـا بنـاته تعرف بالتر بة الكاملية أعدت له خلف جدار الجـامـع الأمـوي الشـمالي ولهـا باب من الجـامـع يؤدي إليهـا(١١) .

ـ الملك المغيث عمـر بن الملك الصـالـح نجم الدين أيوب سلطان مصر : وكان من خيار الملوك ودفن عند جده الملك الكامل في التر بة الكاملية شمالي الجامع الأموي عند وفاته سنة ٦٤٢هـ= ١٢٤٤م . (١٢)

ـ الملك الجـواد يونس بن مودود ابـن المـلك العـادل سيف الدين أبي بكر : توفي سنة ٦٤١هـ = ١٢٤٣م ، ونقـل ودفن في الـتـر بـة المعظمية في سفح قاسيون في الصـالحيـة(١٣) .

ـ الملك النـاصـر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ، صاحب الكرك : وكان الناصر داود عالمـا بليغـا ، توفي بقـرية البويضا جنوب دمشق سنـة ٦٥٥هـ= ١٢٥٧م ، ودفن عنـد والـده في التر بة المعظميـة في سفح قاسيون في الصالحية . وكان الملك النـاصـر داود قد ولـد سنـة ٦٠٣هـ= ١٢٠٦م ، وقـد ملك دمشق بعد أبيه الملك المعظم ثم أخذها منه عمه الملك الأشرف فتحوّل إلى الكرك(١٤) .

ـ الملك الغالب فتح الدين : صاحب بارين ، نسيب صاحب حماه : أنشأ المـدرسـة الفتحية التي تنسب إليـه ، وبهـا قبره ، وكـانت في رحبة خالد في نواحي باب توما . وقد توفي ودفن بها في أواخر العهد الأيوبي . (١٥) .

ـ الملك المغيث عمر بن الملك الصالح أيوب : كان نائباً على دمشق لأبيه الصالح أيوب حين استولى عليهـا عمـه الصالح إسماعيل ، فأسر في قلعة دمشق ومات فيها سنة ٦٤٢هـ= ١٢٤٤م . ثم نقل الى تربة جده الملك العادل سيف الدين أبي بكر(١٦) .

ـ الملك العـادل كمال الـدين أبـو بكر بن الملك الكامل بن أيوب : قتله أخوه الملك الصالح بقلعة دمشق سنة ٦٤٦هـ= ١٢٤٨م . ودفن بتر بة شمس الدولة(١٧) .

ـ الملك المعـز مجير الـدين يعقـوب بن الملك العـادل : وكـان فاضلاً وعالماً . توفي في ذي القعدة سنة ٦٤٤هـ= ١٢٤٦م ، ودفن بالتر بة عند أبيه(١٨) .

- الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل : صاحب ميافارقين ملك سنة ٦٤٥هـ= ١٢٤٧م ، وكان عالماً فاضلاً شجاعاً عادلاً محسناً إلى الرعية ، ولم يكن في بيته من يضاهيه . حاصرته التتار عشرين شهراً حتى فني أهل البلد بالوباء والقحط ، ثم دخلوا وأسروه فضرب هولاكو عنقه بعد أخذ حلب ، وطيف برأسه ثم علق على باب الفراديس بدمشق ، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل باب الفراديس ، ويعرف اليوم بمقام السيدة رقية(١٩) .

- الملك الأمجد حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل : كان من الفضلاء بدمشق ، وله مشاركة جيدة في كثير من العلوم ، وله معرفة تامة بالأدب . مات بدمشق سنة ٦٧٠هـ= ١٢٧١م ، ودفن بتربة جده الملك المعظم في المعظمية بسفح قاسيون في الصالحية(٢٠) .

- الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن أيوب : كان قد جمع من حسن الأوصاف ، ومكارم الأخلاق ، وله اشتغال بالعلم والأدب . توفى بدمشق سنة ٦٨٢هـ= ١٢٨٣م ، وحمل إلى تربة جده الملك المعظم في المدرسة المعظمية في سفح قاسيون بالصالحية ، وكان في عشر الأربعين(٢١) .

- الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل : وقد سلطنه أبوه في دمشق سنة ٦٤٠هـ ، ثم انتزعت دمشق منه . توفي سنة ٦٨٨هـ= ١٢٨٩م ، ودفن بتربة جده في المدرسة الصالحية .(٢٢)

- الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن الملك الصالح أبي الجيش إسماعيل بن الملك العادل : وهو والد الملك الكامل ناصر الدين محمد . توفى في دمشق سنة ٦٨٣هـ= ١٢٨٤م . وكان من خيار أمراء دمشق ، محترماً كبيراً رئيساً ، ودفن في المدرسة الصالحية ، جنوب المدرسة الشامية الجوانية بشرق . وهي مندرسة من وقت طويل(٢٣) .

- الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل أبي الجيش : كان رئيساً من أجود الناس ، وهو أحد أكابر الأمراء في دمشق وأبناء الملوك ، توفى في جمادى الأولى سنة ٧٢٧هـ= ١٣٢٦م ، ودفن بتربة أم الصالح في المدرسة الصالحية(٢٤) .

- الملك الزاهر محي الدين أبو سليمان داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ابن ناصر الدين محمد ابن الملك المعظم : توفى بدمشق سنة ٦٩٢هـ= ١٢٩٢م ، ودفن في التربة المعظمية في سفح قاسيون عند أجداده (٢٥)

- الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الزاهر داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب حمص : دفن بتربتهم في سفح قاسيون في الصالحية سنة ٦٨٠هـ= ١٢٨١م(٢٦) .

- الملك الأوحد شاذي ابن الأمير الكبير تقي الدين بن الزاهر مجير الدين داود ابن المجاهد شيركوه صاحب حمص : ولد سنة ٦٤٨هـ= ١٢٥٠م ، وتوفى سنة ٧٠٥هـ= ١٣٠٥م في البقاع ، ونقل الى دمشق ودفن بتربة أبيه ، التربة الزاهرية في سفح قاسيون في الصالحية . وقد اندرست من مدة طويلة وكان أحد الأمراء الكبار(٢٧) .

(١) النعيمي : الدارس ٣/ ٣٠٠
(٢) النعيمي : الدارس ١/ ٥٦١
(٣) ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ٢٩٨ ، النعيمي : الدارس ٢/ ١٧٨ ، الريحاوي : قبور العظماء مجلة المجمع العلمي المجلد ٣٤ ص ٦٥١ والحصني ص ٤٨٣
(٤) ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ٢٥٧ ، النعيمي : الدارس ١/ ٢٧٨ ، الريحاوي : قبور العظماء مجلة المجمع العلمي المجلد ٣٤ ص ٦٥٤
(٥) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٦٥ والنعيمي : الدارس ١/ ٣٦٨ والريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٢ ، والحصني ص ٤٩٣
(٦) النعيمي : الدارس ١/ ٥٨١
(٧) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١١٥ والنعيمي : الدارس ١/ ٥٧٩ والحصني ص ٤٩٨ والريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٢
(٨) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢٧ والنعيمي : الدارس ١/ ١٦٩ وقبور العظماء ص ٦٥٥
(٩) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٧٥ ، النعيمي : الدارس ٢/ ٢٩١ ، ١/ ٤٧ وقبور العظماء ص ٦٥٢ والحصني ص ٥٠٤
(١٠) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٣٦ والنعيمي : الدارس ١/ ٥٤٩ ، ٥٨٦
(١١) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٧٢ ، النعيمي : الدارس ٢/ ٢٧٩ والريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٢ والحصني : منتخبات التواريخ ص ٥٠٣
(١٢) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٨٢
(١٣) المصدر السابق ١/ ٥٨١
(١٤) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٢٧٥ والنعيمي : الدارس ١/ ٥٨١
(١٥) النعيمي : الدارس ١/ ٤٢٩ ، ٥٦٠
(١٦) الريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٢ وابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ٢١٥
(١٧) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٢٣٦
(١٨) المصدر السابق ٥/ ٢٦٦
(١٩) المصدر السابق ٥/ ٢٩٥
(٢٠) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٣٣١
(٢١) النعيمي : الدارس ١/ ٥٨٦ والسلوك للمقريزي ١/ ٣ ص ٧١٩
(٢٢) النعيمي : الدارس ١/ ٣١٧
(٢٣) المصدر السابق ١/ ٣١٧
(٢٤) المصدر السابق ١/ ٣١٧ ، ٢/ ٢٨٦ ، وابن كثير: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٠
(٢٥) النعيمي : الدارس ١/ ٥٨١
(٢٦) المصدر السابق ٢/ ٢٤٩
(٢٧) المصدر السابق ٢/ ٢٤٨

طبقة الأمراء الأيوبيين وأمراء الدولة الأيوبية

ـ شاهنشاه بن نجم الدين أيوب نور الدولة : أمير من الأيوبيين ، وهو أخو السلطان صلاح الدين ، حارب مع السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، وقد استشهد على أبواب دمشق أثناء الدفاع عن المدينة ضد الفرنج الذين حاولوا احتلالها سنة ٥٤٣ هـ = ١١٤٨م ، وقد دفن في تربة أيوبية تعرف بالتربة النجمية ، الكائنة في سوق ساروجة الى الغرب من المدرسة الشامية البرانية .(١)

ـ الأمير فتح الدين بن أسد الدين شيركوه أخو ناصر الدين : توفى سنة ٥٦١ هـ = ١١٦٥م ، ودفن بالمقبرة النجمية إلى جانب قبر عمه شاهنشاه بن أيوب في قبة فيها أربعة قبور هما الأوسطان .(٢)

ـ الأمير ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة : وهو ابن عم السلطان صلاح الدين ، وزوج أخته ست الشام ، نقلته زوجته ودفنته في تربتها في المدرسة الشامية البرانية ، وقبره الأوسط منها .(٣)وقد توفى سنة ٥٨١ هـ = ١١٨٥م والياً على حمص للسلطان صلاح الدين .

ـ الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين : ابن أخت السلطان صلاح الدين وابن الشام ، وكان شجاعاً مقداماً جواداً شارك في العديد من المعارك ضد الفرنج توفى بدمشق في رمضان سنة ٥٨٧ هـ = ١١٩١م ودفن في تربة أمه في المدرسة الشامية البرانية .(٤)

ـ الأمير صارم الدين قايماز النجمي : كان من كبار أمراء السلطان صلاح الدين ، ويعمل أستاذ الدار له ، وكان صلاح الدين إذا فتح بلداً سلّمه إليه واستأمنه عليه ، وقد جاهد في كل حروب صلاح الدين ضد الفرنجة . وقد أوقف المدرسة القيمازية التي تنسب إليه ، وكانت شرقي قلعة دمشق .

توفى بدمشق سنة ٥٩٦ هـ = ١١٩٩م ، وكان من كبار أعيان الدولة الأيوبية .(٥)

ـ الأمير فخر الدين إبراهيم بن الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدم من أمراء صلاح الدين : وكان من كبار القواد الشجعان الذين حاربوا الفرنج وانتصروا عليهم ، وكان والياً على قلعة بارين وعدة حصون وله بها نواب ، توفى بدمشق سنة ٥٩٧ هـ = ١٢٠٠م ، ودفن بمدرستهم التي تعرف بالمدرسة المقدمية البرانية خارج باب الفراديس .(٦)

ـ الأمير الكبير فخر الدين جهاركس : كان أكبر أمراء السلطان صلاح الدين وقواد الجيش في عهده ، شهد معه عزواته كلها ضد الفرنج . أعطاه الملك العادل بانياس والشقيف (حصن في جبل عامل) وأقام هناك مدة ، وتوفى في شهر رجب سنة ٦٠٨ هـ = ١٢١١م ، ودفن في تربته في سفح قاسيون في المنطقة المنسوبة إليه الشركسية .(٧)

ـ الأمير الكبير فلك الدين سليمان : أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه ، كان من أمراء

دمشق أنشأ المدرسة الفلكية داخل باب الفراديس ، وتوفي بدمشق سنة ٥٩٩ هـ = ١٢٠٢م ، ودفن في مدرسته التي زالت قديماً [٨].

ـ الأمير شرف الدين أبو الحزائم عيسى بن الأمير بدر الدين بن كامل المكاوي : كان مقدماً في الدولة الأيوبية معروفاً بالإقدام والشجاعة حاز كثيراً من الأوصاف الجميلة ، اختار السكن بدمشق ، وتوفى فيها سنة ٥٩٣ هـ = ١١٩٦م ، ودفن بجبل قاسيون[٩].

ـ الأمير بدر الدين ممدود شحنة دمشق : وكان من كبار الأمراء والجيش الأيوبي وله مواقف مشهودة ضد الفرنج مع السلطان صلاح الدين ، وهو ابن الست عذراء واقفة المدرسة العذراوية ، ابنة أخ السلطان صلاح الدين ، توفى بدمشق سنة ٦٠٢ هـ = ١٢٠٥م[١٠].

ـ الأمير صارم الدين برغش العادلي : وكان من كبار أمراء دمشق في دولة الملك العادل ونائب قلعة دمشق . توفى في صفر ودفن بتربته الصارمية سنة ٦٠٨ هـ = ١٢١١م ، غربي جامع الحنابلة في سفح قاسيون في الصالحية[١١].

ـ الأمير مبارز الدين سنقر الحلبي الصلاحي : كان من كبار أمراء السلطان صلاح الدين ، ومن كبار رجالات الدولة الأيوبية ، توفى بدمشق سنة ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣م ، وعمل له تربة عرفتْ بالسنقرية الصلاحية في زقاق شبل الدولة عند المصنع . وقد درست من مدة طويلة[١٢].

ـ شجاع الدين بن الدماغ : كان من رجالات الدولة الأيوبية ومن أصدقاء الملك العادل سيف الدين أبي بكر ، توفى بدمشق سنة ٦١٤ هـ = ١٢١٧م ، وكان له دار داخل باب الفرج فجعلتها زوجته عائشة مدرسة للشافعية والحنفية ، ووقفت عليها أوقافاً عرفت بالمدرسة الدماغية ، درست من زمن طويل[١٣].

ـ الأمير الكبير صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك الأمير فخر الدين جهاركس ونائبه بعده مع ولده على تبنين والحصون التي كانت له : وكان من الأمراء المجاهدين الذين دافعوا عن البلاد . توفى سنة ٦٣٥ هـ = ١٢٣٧م ، ودفن في سفح جبل قاسيون مع أستاذه في التربة الجهاركسية ، وهو الذي أنشأ المدرسة الجهاركسية التي تنسب إلى الأمير فخر الدين جهاركس[١٤].

ـ الأمير فخر الدين عثمان الزنجبيلي : نائب عدن وصاحب اليمن وإليه تنسب المدرسة الزنجارية التي كانت خارج باب توما ، وله أوقاف مشهورة في اليمن ومكة . وفي زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر انتقل إلى دمشق ، وتوفى ودفن فيها سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨م[١٥].

ـ كافور شبل الدولة الحسامي طواشي الأمير حسام الدين محمد بن لاجين : وَلَدُ ست الشام ، وقد بنى المدرسة الشبلية الجوانية قبالة الأكزية ، وقد اندرست من وقت طويل ، كما بنى الشبلة البرانية في سفح قاسيون قرب جسر نهر تورا . توفى سنة ٦٢٣ هـ = ١٢٢٦م ، ودفن في تربته التي كانت إلى جانب مدرسته ، ولا يزال قبره الحجري الجميل في تربته في منطقة الميسات[١٦].

الأمير عز الدين إيبك استادار المعظمي المعروف بصاحب صرخد : وكان من العقلاء

الأجواد الأمجاد وقد أوقف المدرسة العزية الجوانية والمدرسة العزية البرانية .

توفى سنة ٦٤٥هـ= ١٢٤٧م في صرخد ، ونقل في تابوت الى تربته في العزية البرانية التي لا تزال قائمة بقبتها الأيوبية الجميلة إلى الشمال الشرقي من التكية السليمانية(١٧) .

ـ الأمير مظفَّر إبراهيم بن صاحب صرخد عز الدين إيبك : دفن عند والده بالتربة في المدرسة العزية البرانية(١٨) .

ـ الأمير المرابط الاسفسهلار سيف الدين أبو الحسن على بن قليج النوري : وإليه تنسب المدرسة القليجية . وكان من كبار الأمراء المجاهدين ، توفي سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م ، ودفن في المدرسة التي تنسب إليه(١٩) .

ـ الأمير ركن الدين منكورس الفلكي عتيق فلك الدين سليمان العادلي : وكان من خيار الأمراء والمجاهدين بَنى المدرسة الركنية البرانية في محلة ركن الدين التي تنسب اليه بسفح قاسيون ، كما بنى المدرسة الركنية الجوانية التي اندرست من وقت طويل . توفى بقرية جير ود سنة ٦٣١هـ= ١٢٣٣م ونقل ودفن في تربته في المدرسة الركنية البرانية (٢٠) .

ـ صارم الدين أزبك جوهر بن عبد الله : عتيق الست عصمة الدين عذراء ابنه شاهنشاه ابن ايوب . بنى المدرسة الصارمية التي كانت داخل باب النصر والجابية قبلي العذراوية بشرق سنة ٦٢٢هـ = ١٢٢٥م(٢١) .

ـ الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أدنبا أمير خزندار الملك الصالح نجم الدين أيوب : ولي ولاية دمشق ونيابة القلعة في أيام الملك الصالح أيوب . وإليه تنسب الخانقاه المجاهدية كانت على الشرف القبلي ، توفى سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م ، ودفن بخانقاهه(٢٢) .

ـ الأمير الكبير سيف الدين القيمري : صاحب البيمارستان بالصالحية ، وكان من جملة الأمراء الأيوبيين بدمشق وأبطالهم المجاهدين . توفى بنابلس سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م ، ونقل فدفن بتربته تجاه البيمارستان القيمري . وقد اشتهر بجهاده ضد الإفرنج ، واشترك في معركة دمياط سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥٠م ، وأَسَرَ ملك الصليبيين الفرنسيين(٢٣) .

ـ الأمير صلاح الدين محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن صالح إسماعيل بن العادل بن أيوب : كان أحد الأمراء بدمشق ، توفى سنة ٧٨٩هـ = ١٣٨٧م .(٢٤)

ـ الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكتاني الشيرازي : كان من كبار أمراء بني منقذ أصحاب شيزر وعلمائهم وشجعانهم . له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار والنظم ، وله ديوان شعر . توفى في رمضان سنة ٥٨٤هـ = ١١٨٨م ، ودفن في شرقي جبل قاسيون(٢٥)

ـ الوزير مجد الدين المجد البهنسي : وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل ، ولد سنة ٥٥٨هـ ، وتوفى بدمشق سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م ، وإليه تنسب المدرسة البهنسية في جبل الصالحية ، ودفن بتربته التي أنشأها في مدرسته(٢٦) .

ـ الأمير العالم الفاضل سيف الدين أبو بكر

محمد بن صلاح الدين أبي الحسن محمد ابن الملك الأمجد مجد الدين الحسن بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل : كان فقيهاً فاضلاً من علماء دمشق ، وله شعر ، توفي بدمشق ، ودفن بتربة أجداده في المدرسة المعظمية بصالحية دمشق سنة ٧٣٠هـ = ١٣٢٩م(٢٧)

ـ الأمير صلاح الدين يوسف بن الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماه : توفي يوم السبت في ٤ صفر سنة ٦٦٧هـ = ١٢٦٨م ، وقد دفن في تربة الصالحية بسفح قاسيون(٢٨) .

ـ الأمير غرس الدين بن خليل بن علم الدين أيدمر الحلبي الأشرف ، من أمراء الدولة الأيوبية : توفي بدمشق سنة ٦٥٨هـ = ١٢٥٩م ، بعد انهزام التتار ودخول الملك المظفر قطز إلى دمشق . ودفن في تربة الصالحية بدمشق(٢٩) .

---

(١) الريحاوي: قبور العظماء، مجلة المجمع العلمي المجلد٣٤ ص ٦٥٤، الزركلي: الاعلام ٣/ ٢٢٤، والنعيمي: الدارس ١/ ٣٧٥

(٢) النعيمي: الدارس ٢/ ٣٠٠

(٣) النعيمي: الدارس ١/ ٢٧٨، الريحاوي: قبور العظماء ص ٦٥٥

(٤) النعيمي: الدارس ١/ ٢٧٨، الريحاوي: قبور العظماء ص ٦٥٥

(٥) النعيمي: الدارس ١/ ٥٧٢

(٦) النعيمي: الدارس ١/ ٥٩٩، والريحاوي: قبور العظماء ص ٦٥٥

(٧) ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٣٢، والنعيمي: الدارس ١/ ٤٩٦ والريحاوي: قبور العظماء ص ٦٥٥

(٨) النعيمي: الدارس ١/ ٤٣١

(٩) الحصني: منتخبات التواريخ ٤٧٨

(١٠) النعيمي: الدارس ١/ ٣٧٤

(١١) المصدر السابق ٢/ ٢٥٦

(١٢) المصدر السابق ٢/ ٢٤٩

(١٣) المصدر السابق ١/ ٢٣٦

(١٤) المصدر السابق ١/ ٤٩٧

(١٥) المصدر السابق ١/ ٥٢٦

(١٦) الحصني ص ٤٩٧

(١٧) النعيمي: الدارس ١/ ٥٥٠

(١٨) المصدر السابق ١/ ٥٥١

(١٩) المصدر السابق ١/ ٥٦٩

(٢٠) المصدر السابق ١/ ٢٥٣، ٥١٩، والحصني ٥٠١

(٢١) المصدر السابق ١/ ٣٢٦

(٢٢) المصدر السابق ٢/ ١٦٩ وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٤

(٢٣) النعيمي: الدارس ٢/ ٢٧١ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٩ والمقريزي السلوك ١ ـ ٢ ص ٣٩٧ والحصني ص ٥٠٩

(٢٤) شذرات الذهب ٦/ ٣١٠

(٢٥) شذرات الذهب ٤/ ٢٧٩

(٢٦) النعيمي: الدارس ١/ ٢١٥، ٢/ ٢٣٥

(٢٧) المصدر السابق ١/ ٥٨٢

(٢٨) كما هو وارد في شاهدة قبره دليل مقتنيات دار الآثار عام ١٩٣٠ ص ٤١

(٢٩) المصدر السابق ص ٤٢ كما هو وارد في شاهدة قبره

طبقة الملوك والسلاطين والأمراء المماليك

ـ السلطان الملك المعز عز الدين إيبك ـ أول سلاطين المماليك ـ : كان أحد أمراء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وبعد موت الملك الصالح ، وقُتل بعده ابنه الملك المعظم ، صار أيبك أتابك العسكر ، مع شجرة الدر . ثم اتفق الأمراء على إقامة الأمير عز الدين أيبك مقدم العسكر في السلطنة ولقبوه بالملك المعز ، في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥٠م . وبقي سلطاناً في مصر حتى قُتل في ربيع الأول سنة ٦٥٥ه = ١٢٥٧م ، في قلعة الجبل بالقاهرة . وكانت مدة سلطنته سبع سنين ، وكان ملكاً حازماً شجاعاً .(١) ثم نقل الى دمشق ودفن بأرض الشرف المُشْرفة على مرجة دمشق في مدرسة اندرست فيما بعد .(٢)

ـ السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري : صاحب مصر والشام ، كان من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وترقى في خدمته واستفاد من أخلاقه ، فلما مات الملك الصالح قام بيبرس في خدمة ابنه الملك المعظم توران شاه الى أن قُتل . وخرج مع الملك المظفر الى قتال التتر ، فلما قتل قطز اتفق الأمراء المماليك على سلطنة الأمير بيبرس في ذي القعدة سنة ٦٥٨هـ = ١٢٥٩م . وتوفى بدمشق في القصر الأبلق في المحرم سنة ٦٧٦هـ = ١٢٧٧م . وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران .

ويعد بيبرس أشهر سلاطين دولة المماليك ، كان له فضل وشجاعة في النصر على التتار في معركة عين جالوت التي أدت الى طردهم من الشام ، وقد قضى أكثر ايام سلطنته في محاربة الفرنج وتخليص ما تبقى من البلاد من أيديهم ، فحفلت ايامه بالانتصارات عليهم ، وخلّد اسمه على أكثر من حصن وقلعة ومدينة ، وكان فارساً مقداماً شهد وقعة المنصورة في دمياط ضد الفرنجة .

وقد دفن الملك الظاهر في تربة أُعِدَّتْ له في المدرسة الظاهرية الجوانية . وتعد من أجمل الترب في دمشق وهي ذات قبة عالية مزينة بأصناف الزخرفة كالفسيفساء الزجاجية الملونة الشبيهة بفسيفساء الجامع الأموي ، والرخام الملون والكتابات المذهبة وزخارف محفورة على الحجر ، وفيها محراب رائع يعد من أجمل محاريب دمشق .(٣)

ـ السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس : أصبح سلطان مصر والشام في صفر سنة ٦٧٦هـ = ١٢٧٧م ، بعد وفاة أبيه الظاهر بيبرس ، وخُلع سنة ٦٧٨هـ = ١٢٧٩م ، وتوفى في نفس السنة في قلعة الكرك ، ونقل بعدها الى تربة والده في المدرسة الظاهرية الجوانية .(٤)

ـ الأمير الكبير عز الدين أيدمر الظاهري : تولى نيابة السلطنة في دمشق سنة ٦٧٠هـ = ١٢٧١م ، في أيام السلطان الظاهر بيبرس ، واستمر بالحكم بعد وفاة بيبرس الى أن عزل سنة ٦٧٧هـ = ١٢٧٨م . توفى بدمشق سنة ٧٠٠هـ = م ودفن في تربته الأيدمرية التي كانت عند الجسر الأبيض بسفح قاسيون في الصالحية .(٥)

ـ الأمير عز الدين أيدمر بن عبد الله الحلبي الصالحي : كان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند الملوك ثم عند السلطان الظاهر بيبرس ، وكان يستنيبه اذا غاب . توفى في قلعة دمشق ، ودفن في تربة تنسب إليه في سفح قاسيون قرب المدرسة اليعمورية سنة ٦٦٧هـ = ١٢٦٨م .(٦) وحضر السلطان عزاه بجامع دمشق .

ـ الأمير الكبير علاء الدين الشهابي : وهو واقف الخانقاه الشهابية التي كانت داخل باب الفرج بدمشق ، وكان من خيار الأمراء بدمشق وقد ولاه الملك الظاهر بيبرس نيابة حلب وقد وصف بالشجاعة والمروءة ، توفى بدمشق سنة ٦٧٧هـ = ١٢٧٨م، ودفن بتربة الشيخ عماد الرومي بسفح قاسيون .(٧)

ـ الأمير الكبير كمال الدين أيدغدي : كان كبير القدر شجاعاً مقداماً من جملة الأمراء ، اشترك في معركة عين جالوت ضد التتر . وكان الملك الظاهر بيبرس يحترمه ويتأدب معه . أغار على بلاد سيس وتوفى بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٦٤هـ = ١٢٦٥م(٨) .

ـ الأمير حسام الدين لاجين العزيزي الجوكندار : كان من كبار أمراء المماليك توفى بدمشق سنة ٦٦٢هـ = ١٢٦٣م عن نحو خمسين سنة(٩) .

ـ الأمير علم الدين سنجر الصيرفي : كان من أعيان الأمراء المماليك توفى في سادس صفر سنة ٦٦٩هـ = ١٢٧٠م بدمشق(١٠) .

ـ الأمير ركن الدين خاص ترك الكبير : أحد كبار الأمراء الكبار بدمشق ، توفى في ربيع الأول سنة ٦٧٤هـ = ١٢٧٥م(١١) .

ـ الأمير بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي : خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس ، توفى بدمشق في تاسع ربيع الأول سنة ٦٧٨هـ = ١٢٧٩م(١٢) .

ـ الأمير ناصر الدين محمد بن بركة خان : خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس ، توفى بدمشق سنة ٦٧٩هـ = ١٢٨٠م(١٣) .

ـ الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار : أحد كبار الأمراء بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق في رجب سنة ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م لما كان السلطان بدمشق ودفن بظاهر دمشق عند قباب التركمان بميدان الحصا(١٤) .

ـ الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموي : تولى نيابة دمشق في شوال سنة ٦٩١هـ = ١٢٩١م . توفي في حمص نائباً عليها في ربيع الآخر سنة ٧٠٣هـ = ١٣٠٣م ، ونقل الى تربته بسفح قاسيون في دمشق ، ودفن بالتربة العزية الأيبكية الحموية في الصالحية(١٥) .

ـ السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري : اختاره أمراء المماليك سلطاناً على مصر والشام في المحرم سنة ٦٩٤هـ = ١٢٩٤م وخُلع عن السلطنة في المحرم سنة ٦٩٦هـ = ١٢٩٦م ، وأصبح نائباً في حماه ، وتوفي بها سنة ٧٠٢هـ = ١٣٠٢م ، ثم نقل الى دمشق ودفن في تربته في سفح قاسيون ، غربي جامع الأفزم وتسمى العادلية البرانية(١٦) .

ـ الأمير سيف الدين غرلو العادلي : تولى نيابة دمشق سنة ٦٩٥هـ = ١٢٩٥م ، ولم يزل نائباً بها حتى خُلع الملك العادل كتبغا . وكان من كبار أمراء المماليك ، توفى بدمشق سنة ٧١٩هـ = ١٣١٩م ، ودفن في تربةٍ جميلة تنسب إليه بسفح قاسيون في الصالحية تسمى التربة الغرلية(١٧) .

ـ سلطان جيلان شمس الدين دوباج بن ملكشاه بن رستم بن عبد الله : توفى قرب تدمر ، ونقل فدفن في سفح قاسيون في تربة أعدت له بالصالحية تعرف بالدوباجية شرقي جامع الحنابلة .

توفي سنة ٧١٤هـ = ١٣١٤م عن أربع وخمسين عاماً ، وكان من كبار المجاهدين والأبطال ، فقد كان سبب هزيمة التتار حيث قتل قائدهم خطلوشاه . (١٨)

ـ الأمير عز الدين النجيبي : والي البر بدمشق توفى في سادس عشر ربيع الأول سنة ٧٠١هـ = ١٣٠١م بدمشق(١٩) .

ـ الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراسنقر الجوكندار : تولى نيابة السلطنة بدمشق . توفى سنة ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م ، ودفن بتربةٍ أعدّها لنفسه قرب مصلى العيدين في الميدان ، تعرف بالتربة الجوكندارية(٢٠) .

ـ الوزير التكريتي أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي : وقد أصبح وزيراً في دمشق لخمسة ملوك هم الأشرف والمنصور والعادل كتبغا ولاجين والناصر . توفى بدمشق سنة ٦٩٨هـ = ١٢٩٨م ، ودفن بالتربة المنسوبة اليه وتعرف بالتكريتية ، بسفح قاسيون في الصالحية(٢١) .

ـ الأمير بدر الدين محمد بن الوزيري : كان من كبار الأمراء المقدمين ، وقد ناب عن السلطان بدار العدل في مصر . وتوفى بدمشق في شعبان سنة ٧١٦هـ = ١٣١٦م ، ودفن بتربته بميدان الحصى فوق خان النجيبي(٢٢) .

ـ الأمير سيف الدين طرناه بلبان : كان نائب السلطنة في صفد ، ثم أصبح أمير مئة مقدم ألف في دمشق ، وتوفى بدمشق سنة ٧٣٤هـ = ١٣٣٣م ، في منزله عند مئذنة فيروز ، ودفن بتربةٍ اتخذها إلى جانب داره ، وقف عليها مقرئين ورتب عندها مسجدا . (٢٣)

ـ الأمير الكبير سيف الدين بهادر آص المنصوري : كان من كبار أمراء دمشق ، لا يتقدمه أحد ، وكان رأس ميمنة الشام . توفى بدمشق سنة ٧٣٠هـ = ١٣٢٩م ، ودفن في تربته خارج باب الجابية . ولا تزال أقسام من تربته قائمة حتى الآن(٢٤) .

ـ الأمير الكبير سيف الدين تنكز : نائب السلطنة بدمشق ودخلها في ربيع الآخر سنة ٧١٢هـ = ١٣١٢م وامتدت نيابته الى سنة ٧٤٠هـ = ١٣٣٩م . وكان من أشهر حكام المماليك في دمشق ، ومن اعظم رجالات المماليك قُتل في الاسكندرية سنة ٧٤١هـ = ١٣٤٠م ، ثم نقل في تابوت سنة ٧٤٤هـ ، ودفن بتربته بدمشق بجوار الجامع الذي أنشأه والذي يحمل اسمه حتى الآن . وله آثار كثيرة منها بدمشق جامعة الشهير ، ودار القرآن والحديث التنكزية(٢٥) .

ـ الأمير الكبير سيف الدين أرغون شاه : تولى نيابة السلطنة في صفد ، وفي حلب ، ثم أصبح نائباً للسلطنة في دمشق ، ودخلها في جمادى الآخرة سنة ٧٤٨هـ = ١٣٤٧م ، ثم قتل سنة ٧٥٠هـ = ١٣٤٩ ، ودفن في تربته التي بناها في مسجده المشهور

حالياً باسم جامع السنجقدار . وكان له عند الملك الكامل شعبان(٢٦) .

- الأمير الكبير سيف الدين الجيبغاي : كان من كبار أمراء دمشق ، تولى نيابة الغيبة بدمشق ، توفى معمراً يتجاوز التسعين من عمره بدمشق سنة ٧٥٤هـ = ١٣٥٣م ، وله تربة جميلة دفن بها خارج باب الجابية(٢٧) .

- الأمير عز الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن القواس : كان مباشراً للسر في بعض الجهات السلطانية . أنشأ المدرسة القواسية بالعقيبة الصغرى بحارة السليماني ، وتوفى بدمشق في ذي الحجة ٧٣٣هـ = ١٣٣٢م ، ودفن بسفح قاسيون في الصالحية(٢٨) .

- الأمير سيف الدين قطلوبك الششنكير بن قراسنقر : كان من أكابر الأمراء ، وهو الذي عمر القناة بالقدس ، توفى في ربيع الأول سنة ٧٢٩هـ = ١٣٢٨م ، ودفن بتربته التي كانت تعرف بالقطلوبكية شمالي باب الفراديس ، وكانت تربته حسنة وقد حضر جنازته النائب والأمراء(٢٩) .

- الأمير الكبير سيف الدين تنبك الحسني الظاهري : ويقال له تنم أيضا ، كان من أعيان خاصكية أستاذه الظاهر برقوق ، تولى نيابة السلطنة بدمشق في محرم سنة ٧٩٥هـ = ١٣٩٢م ، فبقي نائبا بها إلى سنة ٨٠٢هـ = ١٣٩٩م ، وقد أعلن العصيان على السلطان ، وقتل تنبك بمحبسه بقلعة دمشق ، ودفن بتربته التي أنشأها في الميدان والتي تعرف بالتينبية(٣٠) .

- الأمير أيدغمش أمير آخور الناصري : تولى نيابة حلب ثم وُلِّي نيابة دمشق ودخلها في صفر سنة ٧٤٣هـ = ١٣٤٢م . ومات بدمشق في نفس السنة ودفن جنوب جامع القبيبات في حي الميدان على الطريق(٣١) .

- الأمير الكبير سيف الدين أقتمر الصاحبي ، المعروف بالحنبلي : كان نائب السلطنة في الديار المصرية . تولى نيابة السلطنة سنة ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م ، وتوفى بدمشق بعد مدة قصيرة في رجب ، وكان من أجلّ الأمراء وأعظمهم ، تولى عدة ولايات ، وساس الناس أحسن سياسته(٣٢) .

- الأمير بيدمر الخوارزمي : ولي على دمشق ست مرات ، آخرها سنة ٧٨٣هـ = ١٣٨١م ، وقد مات بقلعة دمشق ودفن باليونسية (الطاووسية) بالشرف الأعلى كما ذكر ابن طولون(٣٣)

الأمير سيف الدين بُطا الطولُوتمري الظاهري : امتلك القاهرة بعد خلع أستاذه الملك الظاهر برقوق حتى قدم أستاذه المذكور فسلمها له . ثم تولى الدوادارية الكبرى في القاهرة ، ثم تولى نيابة السلطنة بدمشق فدخلها سنة ٧٩٣هـ ، ولم تطل مدته وتوفى في محرم سنة ٧٩٤هـ = ١٣٩١م (٣٤) .

- الأمير الكبير سيف الدين سودون الطرنطاي : تولى نيابة السلطنة بدمشق ، ودخلها سنة ٧٩٤هـ = ١٣٩١م ، ومات بها في شعبان من نفس السنة . (٣٥)

- الأمير الكبير سيف الدين كمشبغا الأشرفي الخاصكي : أمير مجلس ، تولى نيابة السلطنة بدمشق ، ودخلها في رمضان سنة ٧٩٤هـ = ١٣٩١م ، وتوفى في ذي الحجة من نفس السنة بدمشق(٣٦) .

- الأمير سيف الدين فارس الدوادار التنمي : كان دوادار نائب السلطنة المملوكية بدمشق تنم الحسني . أنشأ بدمشق المدرسة التي نسبت إليه وتسمى الفارسية ، وكانت تقع تجاه الخارج من باب الجامع الأموي الجنوبي ، وتوفى بدمشق سنة ٨١٠هـ = ١٤٠٧م .(٣٧)

- الأمير تغري بردي : نائب السلطنة المملوكية بدمشق ، وهو والد المؤرخ ابن تغري بردي صاحب كتاب النجوم الزاهرة . تولى الأمير على دمشق ثلاث مرات ، وتوفى بدمشق وهو والياً عليها سنة ٨١٥هـ = ١٤١٢م ، ودفن بتربة الأمير تنم (التينبية) في الميدان(٣٨) .

- الأمير أسنك بن أزدمر : كان من أمراء المماليك ، توفى بدمشق سنة ٨١٦هـ = ١٤١٣م ، ودفن بتربة المدرسة الماردانية في الجسر الأبيض(٣٩) .

- الأمير غرس الدين خليل التوريزي : حاجب الحجاب بدمشق ، بنى بدمشق تربة دفن فيها عند وفاته سنة ٨١٨هـ = ١٤١٥م . كما أنشأ مسجداً بجوارها يعرف بجامع التوريزي ، كما ينسب إليه الحمام المجاور للجامع(٤٠) .

- الأمير الكبير سيف الدين نوروز الحافظي : تولى نيابة دمشق في صفر ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م ، ثم أبعد عنها ، وبعد مقتل سلطان المماليك الملك الناصر فرج بن برقوق في قلعة دمشق . تولى الأمير نوروز نيابة دمشق عن الخليفة العباسي المستعين بالله ، واستمر الى ان تسلطن المؤيد شيخ بالقاهرة . وحضر السلطان شيخ إلى دمشق لقتال نوروز ، وقتل نوروز في ربيع الآخر سنة ٨١٧هـ = ١٤١٤م ، ودفنت جثته بالخراب خلف دار السعادة ، ثم نقل ودفن بالقلندرية بتربة باب الصغير(٤١) . وهو الذي عمر قلعة دمشق بعد تيمورلنك(٤٢) .

- السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق : ولد سنة ٧٩١هـ = ١٣٨٨م ، أصبح سلطاناً بعهدٍ من أبيه وبعده في شوال سنة ٨٠١هـ = ١٣٩٨م ، وسنُهُ دون عشر سنين ، وخُلع في ربيع الأول سنة ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م ، ثم أعيد سلطاناً في ٥ جمادى الآخرة ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م ، وقُتل بقلعة دمشق في صفر سنة ٨١٥هـ = ١٤١٢م ، ودفن بدمشق خارج باب الفراديس . وكان سلطاناً مهيباً فارساً كريماً(٤٣) .

- الأمير أقباي الدوادار المؤيدي : تولى الدوادارية الكبرى بالقاهرة ، ثم وُلِّي على حلب سنة ٨١٨هـ = ١٤١٥م ، ثم تولى نيابة السلطنة في دمشق سنة ٨٢٠هـ = ١٤١٧م ، وقتل بقلعة دمشق في نفس السنة ، ودفنت جثته غربي زاوية القلندرية بتربة باب الصغير(٤٤) .

- الأمير سيف الدين جقمق : تولى نيابة السلطنة بدمشق سنة ٨٢٢هـ = ١٤١٩م ، وكان له همة في عمارة دمشق ، وله بها سوق خاص يُعرف به (خان جقمق) ، وعمَّر المدرسة التي تنسب إليه في منطقة باب البريد ، وقتل بقلعة دمشق سنة ٨٢٤هـ = ١٤٢١م ، ودفن في تربة مدرسته شمالي الجامع الأموي(٤٥) .

- الأمير الكبير حاجب الحجاب سيف الدين منكباي الأزدمري : تولى نيابة حماة ومات فيها سنة ٨٢٣هـ = ١٤٢٠م ، ونقل إلى دمشق فدفن بتربته المسماة المنكبائية التي كانت تجاه باب المصلى . وكان منكباي يشتهر بشجاعة كبيرة(٤٦) .

- الأمير بدر الدين حسن بن عبد الله الطرابلسي : صار وزيراً في مصر ، قُتل سنة

٨٢٤هـ = ١٤٢١م ، ودفن بدمشق في تربته المسماة البدرية بجوار بناء الشيخ رسلان خارج باب توما[٤٧] .

ـ **الأمير تنبك ميق العلائي** : (تاني بك ميق) تولى نيابة السلطنة بدمشق سنة ٨٢٠هـ لمدة يسيرة ، ثم أعيد الى نيابة السلطنة بدمشق سنة ٨٢٤هـ = ١٤٢١م ، ومات في شعبان سنة ٨٢٦هـ = ١٤٢٢م ، في التربة المشهورة باسم التنبكميقية ، وهي لصيق تربة ابن ذي النون غربي تربة باب الصغير خارج باب الجابية[٤٨] .

ـ **الأمير تنبك البجاسي (تاني بك)** : نائب حلب وولي نيابة وطرابلس ثم انتقل من حلب الى نيابة السلطنة في دمشق في شوال سنة ٨٢٦هـ = ١٤٢٢م ، وقتل في قلعة دمشق سنة ٨٢٧هـ = ١٤٢٣م ، ودفن خارج باب الفراديس بدمشق عند قبر الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتأسف الناس في دمشق عليه لأنه سار سيرة حسنة ، وكان كثير الحياء والشجاعة والشفقة[٤٩] .

ـ **الأمير جارقطلي سيف الدين الأشرفي** : تولى نيابة حماة في دولة المؤيد شيخ ، ثم نقل الى نيابة حلب في شوال سنة ٨٢٦هـ = ١٤٢٢م ، ثم نقل الى القاهرة ، ثم تولى نيابة السلطنة بدمشق في رجب سنة ٨٣٥هـ = ١٤٣١م ، ومات في ليلة الاثنين ١٩ رجب سنة ٨٣٧هـ = ١٤٣٣م . وكان شهماً يحب العدل والإنصاف كما كان أميراً كبيراً شجاعاً مشكور الأيام بدمشق[٥٠] . ودفن بتربة باب الصغير بدمشق[٥١] .

ـ **الأمير سيف الدين أكز الفخري** : أحد كبار مقدمي الجيش في الشام ونائب طرابلس ، وقد تولى نيابة قلعة دمشق سنة ٨٢٥هـ = ١٤٢١م ، وعمر بدمشق تربة حسنة له شرقي تربة يونس الدوادار خارج باب الجابية ، وتوفى سنة ٨٣٣هـ = ١٤٢٩م ، ودفن بتربته في دمشق[٥٢] .

ـ **الأمير قصروه الظاهري** : تولى نيابة طرابلس ، ثم نقل إلى نيابة حلب في سنة ٨٣٠هـ = ١٤٢٦م ، ثم نقل منها الى نيابة دمشق سنة ٨٣٧هـ = ١٤٣٣م ، واستمر بها حتى مات بدمشق في ربيع الآخر سنة ٨٣٩هـ = ١٤٣٥م ، ودفن في تربة أعدت له غربي تربة باب الصغير قرب مخفر الشيخ حسن حالياً . وقد اندثرت تربته من وقت بعيد ، وكان أميراً عاقلاً شجاعاً مقداماً[٥٣] .

ـ **الأمير اينال الجكمي** : تولى نيابة حلب ، ودخل الى دمشق نائباً عليها في جمادى الأولى سنة ٨٣٩هـ = ١٤٣٥م ، وقتل في قلعة دمشق في ذي القعدة سنة ٨٤٢هـ = ١٤٣٨م[٥٤] ، ودفنت جثته بتربته التي أنشأها بالقرب من جامع كريم الدين (الكريمي) في الميدان . وكان مشهوراً بالشجاعة مشكور السيرة[٥٥] .

ـ **الأمير أقبغا العلاء التمرازي** : تولى نيابة الإسكندرية ، ثم نيابة دمشق في ذي القعدة ٨٤٢هـ = ١٤٣٨م ، واستمر نائباً فيها حتى وفاته بدمشق سنة ٨٤٣هـ = ١٤٣٩م .[٥٦] وقد دفن في تربة نائب دمشق تنم الحسني (التينبية) في الميدان[٥٧] .

ـ **الأمير جلبان المؤيدي** : كان من المقدمين بدمشق ، ثم تولى نيابة حماة وطرابلس وحلب ، وولي نيابة السلطنة بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٨٤٣هـ = ١٤٣٩م ، واستمر فيها حتى مات في صفر سنة ٨٥٩هـ = ١٤٥٤م بدمشق وصلي عليه بالجامع

الأموي ، ودفن في تربة شاذي بك الدوادار ، جنوبي جامع تنكز والتي تعرف حالياً باسم الشابكلية . وكان أميراً جليلاً عاقلاً شجاعاً في الوقائع والحروب والمحن . أقام نحو ثلاثٍ وأربعين سنة أميراً في مصر والشام(٥٨) .

- الأمير الحاجب الكبير برسباي بن حمزة الناصري : تولى نيابة طرابلس وحلب ، ثم طلب الإقالة من حلب وأن يقيم في دمشق ، فتوفي ونقل في تابوت إلى دمشق سنة ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م ، ودفن في تربته التي أنشأها مع الجامع في سوق ساروجة غربي المدرسة الشامية والذي يشتهر حالياً باسم جامع الورد(٥٩) .

- الأمير قانباي الحمزاوي : تولى أتابكية دمشق ، وولي نيابة حماه وطرابلس وحلب ، ثم كان مقدماً في القاهرة ، وتولى نيابة السلطنة في دمشق في ربيع الآخر سنة ٨٥٩هـ = ١٤٥٤م ، وبقي والياً حتى وفاته في ربيع الآخر سنة ٨٦٣هـ = ١٤٥٨ ، ودفن بدمشق في تربة التغري ورمشية التي كانت جنوب جامع يلبغا ، على حافة بردى وقد أصابها حريق سنة ١٩٢٨ واحترقت جميع تلك الجهات وسوق السنجقدار(٦٠) .

- الأمير تنم المحتسب من الرزاق الجركسي المؤيدي : تولى نيابة الإسكندرية ثم حماه ثم حلب ، وولي نيابة السلطنة بدمشق حتى وفاته في جمادى الأولى سنة ٨٦٨هـ = ١٤٦٣م ، ودفن بدمشق غربي مقبرة الصوفية في قبة لصيق قبة جانم في تربة قانبك المؤيدي(٦١) .

- الأمير برسباي البجاسي : تولى نيابة الإسكندرية وولي الحجوبية الكبرى بالقاهرة ، وتولى نيابة طرابلس ثم نيابة الشام . وهو زوج بنت السلطان الظاهر إينال الأجرود . واستمر نائباً بدمشق إلى أن توفي في صفر سنة ٨٧١هـ = ١٤٦٦م ، ودفن بزاوية القلندرية في تربة باب الصغير(٦٢) .

- الأمير بردبك الجمالي الظاهري ويعرف بالبجمقدار : ترقى أيام الظاهر خشقدم ، حتى صار مقدماً ثم حاجباً كبيراً . وتولى نيابة حلب ثم نيابة دمشق ، ومات في سنة ٨٧٥هـ = ١٤٧٠م ، ودفنته زوجته بدمشق برواق تربة منكلي بغا غربي جامع كريم الدين في الميدان(٦٣) .

- الأمير جاني بك قلقسيس الأشرفي : كان أمير السلاح بمصر. تولى نيابة دمشق في جمادى الآخر سنة ٨٧٨هـ = ١٤٧٣م واستمر والياً حتى توفي بدار السعادة بدمشق في ذي الحجة سنة ٨٨٣هـ = ١٤٧٨م ، ودفن بتربته التي أنشأها بأول مقابر باب الصغير ، جنوب باب الجابية شرقي تربة الأمير بهادر آص(٦٤) .

- الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير مبارك الإينالي : كان دوادار سودون النوروزي ، وكان الحاجب الكبير بدمشق ، وولي نيابة طرابلس وحماه . وقد أنشأ بدمشق مدرسة نسبت إليه تسمى الحاجبية جنوبي المدرسة العمرية بسفح قاسيون في الصالحية . وتوفى في دمشق سنة ٨٧٩هـ = ١٤٧٤م ، ودفن بتربته في مدرسته بسفح قاسيون(٦٥) .

- الأمير قجماس الإسحاقي الظاهري الشركسي : تولى نيابة الإسكندرية وعمّر فيها جامعاً مع تربة وخان . وولي نيابة الشام في صفر سنة ٨٨٦هـ = ١٤٨١م ، وبنى في دمشق داخل باب النصر وباب السعادة مدرسة نسبت اليه تسمى

القجماسية واستمر نائباً على الشام حتى وفاته بدمشق سنة ٨٩٢هـ = ١٤٨٦م ، ودفن بالتربة التي أنشأها بالمدرسة المذكورة عند بيته(٦٦) .

ـ الأمير قانصوه اليحياوي الظاهري : ولي نيابة الإسكندرية ثم طرابلس ثم حلب . وولي نيابة دمشق أول مرة في ربيع الأول سنة ٨٨٤هـ = ١٤٧٩م ، وعزل عنها بعد سنتين ثم أعيد إلى نيابة دمشق في ذي الحجة ٨٩٢هـ = ١٤٨٦م . وحين دخل دمشق احتفل الناس بقدومه احتفالاً زائداً ، وكاد أن يحمله العوام على رؤوسهم إكراماً له لتواضعه لهم ، واستمر والياً على دمشق حتى وفاته بدمشق في شوال سنة ٩٠٢هـ = ١٤٩٦م ودفن بتربته التي تعرف بتربة اليحياوي ، شمالي قصر حجاج وهي في حي القماحين قرب باب الجابية ، وتقع شمالي جامع حسان إلى جهة الغرب بنحو خمسين متراً(٦٧) .

ـ الأمير كرتباي الأحمر : ولي على نيابة دمشق في ربيع الآخر سنة ٩٠٣هـ = ١٤٩٧م ، وتوفى بدمشق في ربيع الأول سنة ٩٠٤هـ = ١٤٩٨م .

ـ الأمير قانصوه المعروف بنائب البرج : دخل الى دمشق نائباً عليها في ربيع الأول سنة ٩٠٧هـ = ١٥٠١م ، وبقي والياً عليها حتى وفاته في صفر سنة ٩١٠هـ = ١٥٠٤م ، ودفن في تربته التي بناها جوار الشيخ أرسلان خارج باب توما بدمشق(٦٨) .

---

(١) المقريزي : السلوك ١/٢ ص ٤٠٣
(٢) الحصني : منتخبات التواريخ ص ١٧٧
(٣) المقريزي السلوك ١/٢ ص ٦٣٦ الريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٣ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٥٠ ، النعيمي : الدارس ٣٤٨/١
(٤) المقريزي : السلوك ١/٢ ص٦٥٦،١/٣ ص ٦٨٩ وشذرات الذهب ٣٦٢/٥ ، النعيمي : الدارس ٣٤٨/١
(٥) ابن طولون : اعلام الورى ص ٦ والنعيمي : الدارس ٢/ ٢٢٥ ، دهمان : ولاة دمشق في العهد المملوكي ص ٦٤
(٦) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٢٤
(٧) الدارس ٢/ ١٦١
(٨) ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ٣١٥
(٩) المقريزي : السلوك ١/٢ ص ٥٢٢
(١٠) المصدر السابق ١/٢ ص ٥٩٦ وقد وجدت شاهدة قبره في تربة البرامكة ونقلت الى المتحف الوطني : دليل عام ١٩٣٠ ص ٤٤
(١١) المصدر السابق ١/٢ ص ٦٢٤
(١٢) المصدر السابق ١/٣ ص ٦٧٤
(١٣) المصدر السابق ١/٣ ص ٦٨٥
(١٤) المصدر السابق ١/٣ ص ٧٢١
(١٥) النعيمي : الدارس ٢٥٨/٢ والمقريزي : السلوك ١/٣ ص ٩٥٦
(١٦) المقريزي : السلوك ١/٣ ص ٨٠٦ ، ٨٢٠ ، ٩٤٧ وشذرات الذهب ٦/ ٥ والنعيمي : الدارس ٢/ ٢٦٠
(١٧) ابن طولون : اعلام الورى ص ١٠ والنعيمي : الدارس ٢/ ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٦/ ٥٢
(١٨) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٤٥
(١٩) المقريزي : السلوك ١/٣ ص ٩٢٧
(٢٠) النعيمي : الدارس ٢/٢٤٢

(٢١) المصدر السابق ٢/ ٢٣٧، شذرات الذهب ٥/ ٤٤١

(٢٢) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٣٣

(٢٣) المصدر السابق ٢/ ٢٣٠

(٢٤) المصدر السابق ٢/ ٢٢٧ وشذرات الذهب ٦/ ٩٣

(٢٥) النعيمي : الدارس ١/ ١٢٣، ٢/ ٢٣٨، ابن طولون : اعلام الورى ص ١٢ والريحاوي : قبور العظماء ص ٦٥٦

(٢٦) ابن طولون : اعلام الورى ص ٢٠ وشذرات الذهب ٦/ ١٦٦

(٢٧) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٢٧

(٢٨) النعيمي : الدارس ١/ ٤٣٦

(٢٩) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٧٢

(٣٠) ولاة دمشق في عهد المماليك لدهمان ص ٢٦٧، واعلام الورى ٣٣، والضوء اللامع ١/ ٤٤

(٣١) دهمان : ولاة دمشق في عهد المماليك ص ١٨٥

(٣٢) المصدر السابق ص ٢٣٦

(٣٣) المصدر السابق ٢٤٢ وابن طولون : اعلام الورى ص ٣٠

(٣٤) المصدر السابق ص ٢٦٤ واعلام الورى ص ٣٢

(٣٥) المصدر السابق ٢٦٥ واعلام الورى ص ٣٤

(٣٦) المصدر السابق ٢٦٦ واعلام الورى ٣٣

(٣٧) النعيمي : الدارس ١/ ٤٢٦

(٣٨) ابن العماد : شذرات الذهب ٧/ ١١٠

(٣٩) النعيمي : الدارس ١/ ٥٩٣

(٤٠) المصدر السابق ٢/ ٢٤٠

(٤١) اعلام الورى ص ٣٨

(٤٢) السخاوي : الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤

(٤٣) المصدر السابق ٦/ ١٦٨ واعلام الورى ص ٣٧، ٤٩

(٤٤) الضوء اللامع ٢/ ٣١٤ واعلام الورى ص ٤٠

(٤٥) ابن العماد : شذرات الذهب ٧/ ١٦٤ والنعيمي : الدارس ١/ ٤٨٩ واعلام الورى ص ٤١ والضوء اللامع ٣/ ٧٤ والحصني ص ٥٥٣

(٤٦) الدارس ٢/ ٢٨٩

(٤٧) ٢/ ٢٣٤

(٤٨) اعلام الورى ٤٥ والضوء اللامع ٣/ ٢٦

(٤٩) المصدر السابق ص ٤٩ والضوء اللامع ٣/ ٢٦

(٥٠) الضوء اللامع ٣/ ٥١

(٥١) اعلام الورى ٤٧

(٥٢) الدارس ٢/ ٢٢٥

(٥٣) الضوء اللامع ٦/ ٢٢٢ واعلام الورى ص ٤٨

(٥٤) اعلام الورى ٥٠

(٥٥) الضوء اللامع ٢/ ٣٢٧

(٥٦) المصدر السابق ص ٥١

(٥٧) الضوء اللامع ٢/ ٣١٧
(٥٨) الضوء اللامع ٣/ ٧٧، اعلام الورى ٥٢
(٥٩) النعيمي : الدارس ٢/ ٢٣٥ والضوء اللامع ٣/ ٧
(٦٠) الضوء اللامع ٦/ ١٩٥ ، اعلام الورى ٥٥
(٦١) الضوء اللامع ٣/ ٤٤، اعلام الورى ص ٦٣
(٦٢) الضوء اللامع ٣/ ٨ واعلام الورى ٦٤
(٦٣) الضوء اللامع ٣/ ٦، اعلام الورى ٦٨
(٦٤) اعلام الورى ص ٧١
(٦٥) النعيمي ١/ ٥٠٢
(٦٦) السخاوي: الضوء اللامع ٦/ ٢١٣، النعيمي: الدارس ١/ ٥٦٤ واعلام الورى ٧٢ - ٧٨
(٦٧) السخاوي: الضوء اللامع ٦/ ١٩٩ ، سلك الدرر ٤/ ٢٢٥، اعلام الورى ٧٢، ٧٨ - ٨١
(٦٨) اعلام الورى ص ١٦٣

طبقة الولاة والباشوات العثمانيين وآخر سلاطين آل عثمان

أحمد باشا نائب قرمان: وهو أخو أياس باشا الوزير الأعظم، تولى على دمشق في رجب سنة ٩٤١هـ = ١٥٣٤م، وتوفي بدمشق والياً عليها في جمادى الأولى سنة ٩٤٢هـ = ١٥٣٥م، ودفن بتربته المشهورة بالقرب من المدرسة الصابونية. ولا يزال قبره في تربته المذكورة.[١]

- **عيسى باشا بن ابراهيم الفنري**: ولي على دمشق سنة ٩٣٤هـ = ١٥٢٧م الى سنة ٩٣٨هـ = ١٥٣١م، ثم أعيد ثانية الى ولاية دمشق سنة ٩٤١هـ = ١٥٣٤م، وتوفي في نفس السنة بدمشق، ودفن في تربة الشيخ محي الدين بن عربي في الجامع السليمي.[٢]

- **لطفي باشا**: ولي على دمشق سنة ٩٣٢هـ = ١٥٢٥م الى سنة ٩٣٤هـ = ١٥٢٧م. ثم تولى ثانية على دمشق سنة ٩٤٠هـ = ١٥٣٣م. وفيها توفي لطفي باشا، ودفن بتربته التي كانت بالقرب من جامع تنكز في شارع النصر.[٣]

- **مراد باشا**: تولى دمشق سنة ٩٧٦هـ = ١٥٦٨م، وهو صاحب الخيرات والحسنات. وعمَّر الجامع المشهور في محلة السويقة باسم جامع النقشبندي. وتوفي مراد باشا في نفس السنة، ودفن بتربته بجانب جامعه.[٤]

- **درويش باشا**: ولي دمشق سنة ٩٧٩هـ = ١٥٧١م، وكان وزيراً أعظم في عاصمة السلطنة العثمانية، وقد وصفه المؤرخون بأنه بطل شجاع، عاشت دمشق في أيامه في غاية الاطمئنان والأمان، وقد أحبه أهل دمشق لسيرته الحسنة. وقد قام بأعمال عمرانية كثيرة منها الجامع المعروف به خارج باب الجابية، كما عمَّر الحمام داخل مدينة دمشق بالقرب من الجامع الأموي، والخان والسوق قرب سوق الجوخ، وعمَّر الجسر على نهر بردى عند عين القصارين. توفي عام ٩٨٥هـ = ١٥٧٧م في ديار بكر، ونقل الى دمشق. فدفن بتربته التي عمَّرها إلى جنوب جامعه.

ولا تزال هذه التربة المقببة تقوم على بناء مثمن فيه قبر درويش باشا من الرخام، وقد كسيت جدران المدفن بألواح القاشاني الجميل الرائع الألوان. وقد نسخ عن هذه الألواح نسخ، ووضعت على جدران حمام أسعد باشا العظم داخل قصره[٥].

- **لالا جعفر باشا**: ولي دمشق سنة ٩٨٢هـ = ١٥٧٤م، وتوفي بدمشق سنة ٩٨٤هـ = ١٥٧٦م، ودفن بتربته التي بنيت له شمال جامع المصلى في الميدان. وكان في أيامه الرخاء والخصب بدمشق.[٦]

- **حسن باشا**: تولى على دمشق سنة ١٠٠٢هـ = ١٥٩٣م، وفيها توفي ودفن بتربته في التغري ورمشية بمحلة الدغمشية تحت قلعة دمشق، وقد زالت التربة حين عمرت دائرة الأوقاف بناء حديثاً بدلا عنها.[٧]

- **كوجك أحمد باشا**: تولى دمشق سنة ١٠٣٨هـ = ١٦٢٨م لمدة سنة، ثم أعيد الى ولاية دمشق سنة ١٠٤٥هـ = ١٦٣٥م. وفيها سافر الى بلاد العجم وقتل في وقعة العجم وأرسل رأسه إلى دمشق، ودفن بتربته التي أنشأها قرب التكية التي بناها في منطقة القدم، والتي تشتهر باسم جامع العسالي.[٨]

- **يوسف باشا**: ولي على دمشق سنة ١١٢٦هـ = ١٧١٤م، وتوفي سنة ١١٢٨هـ = ١٧١٥م بدمشق،

وصلى عليه علاّمة الشام الشيخ عبد الغني النابلسي في الجامع السليمي المشهور باسم جامع الشيخ محي الدين، ودفن يوسف باشا بمقبرة بني الزكي في الصالحية بسفح قاسيون[٩].

ـ سليمان باشا العظم: ولي على دمشق سنة ١١٤٥هـ = ١٧٣٢م حتى عام ١١٥١هـ = ١٧٣٨م، ثم أعيد إلى ولاية دمشق مرة ثانية في جمادى الآخرة سنة ١١٥٤هـ = ١٧٤١م، وتوفى قرب قلعة طبريا سنة ١١٥٦هـ = ١٧٤٣م، ونقل الى دمشق ودفن في تربة باب الصغير[١٠].

ـ أرسلان باشا الوزير: ولي على دمشق سنة ١١١٣هـ = ١٧٠١م لمدة سنة، ثم ولي ثانية سنة ١١١٥هـ = ١٧٠٣م، ومات فيها ودفن بتربة باب الصغير[١١].

ـ يوسف باشا طُوبال: ولي على دمشق سنة ١١٢٦هـ = ١٧١٤م، وبقي والياً حتى وفاته في شعبان سنة ١١٢٨هـ = ١٧١٥م بدمشق، ودفن في الصالحية بالقرب من الشيخ محي الدين بن عربي[١٢].

ـ محمد باشا العظم: ولي على دمشق سنة ١١٨٥هـ = ١٧٧١م، لمدة سنة، ثم أعيد مرة ثانية إلى ولاية دمشق سنة ١١٨٨هـ، واستمرت ولايته حتى وفاته في جمادى الأول سنة ١١٩٧هـ = ١٧٨٢م في دمشق، ودفن في تربة باب الصغير قرب قبر الصحابي بلال الحبشي، وبكت عليه أهل الشام[١٣].

ـ محمد باشا بن عثمان باشا: ولي على دمشق سنة ١١٩٧هـ = ١٧٨٢م، وتوفى فيها ودفن في سيدي خمار[١٤].

ـ السلطان وحيد الدين بن السلطان عبد الحميد الثاني: آخر سلاطين بني عثمان، توفى في دمشق، ودفن في التربة العثمانية في التكية السليمانية بدمشق[١٥].

---

(١) ابن طولون: اعلام الورى تحقيق دهمان ص ٢٤٧
(٢) المنجد: ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٩، ١٣
(٣) المصدر السابق ص ٩، ١٢
(٤) المصدر السابق ص ١٦، الريحاوي: قبور العظماء ص ٦٥٦
(٥) المصدر السابق ص ١٧ وقبور العظماء ص ٦٥٦
(٦) المصدر السابق ص ١٧ ـ ١٨
(٧) المصدر السابق ص ٢٣
(٨) المصدر السابق ص ٣١، ٣٣
(٩) المنجد: ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٥٦، المرادي سلك الدرر ٤/ ٢٦٥
(١٠) ولاة دمشق في العهد العثماني ٦٥، ٦٩، ٧٨
(١١) المصدر السابق ٥٠، ٧٦
(١٢) المصدر السابق ص ٧٧
(١٣) المصدر السابق ص ٨٥
(١٤) المصدر السابق
(١٥) حسبما ورد في شاهدة قبره في التكية السليمانية.

طبقة أعلام النساء

ـ عاتكة بنت يزيد بن معاوية : من ربات المجد والرفعة . وقد شغلت مكاناً هاماً في حياة دمشق في العصر الأموي ، فهي ابنة الخليفة يزيد بن معاوية ، وزوجة الخليفة عبد الملك بن مروان ، وأم الخليفة يزيد بن عبد الملك . وكان لها من محارمها اثنا عشر خليفة من خلفاء بني أمية ، ولم يتفق ذلك لامرأة غيرها .(١) وينسب إليها منطقة قبر عاتكة خارج باب الجابية بدمشق ، وكان لها بهذه المنطقة قصر ، وبه مات زوجها عبد الملك بن مروان ، وقد عاشت عاتكة الى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٦هـ = ٧٤٣م ، وقد توفيت بدمشق ودفنت بجانب قصرها خارج باب الجابية .(٢)

ـ أم الحكم بنت أبي سفيان : من عالمات دمشق ، راوية من راويات الحديث . أدركت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت ممن أسلم يوم الفتح وبايعت الرسول ، وحدثت عن أخيها معاوية . وروى عنها ابنها عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي . وكانت من محدثي الشام ممن سكنت بدمشق .(٣)

ـ رابعة بنت سليمان الشامية : محدثة عابدة من محدثات وعابدات الشام . توفيت بدمشق ودفنت في مشهدها بالقرب من المدرسة القيمرية الكبرى .(٤)

ـ رملة بنت أبي سفيان : أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . تزوجها النبي سنة ست وقيل سبع ولها من العمر بضع وثلاثون سنة . توفيت في الشام سنة ٤٢هـ = ٦٦٢م ، وينسب إليها الضريح الشهير في تربة باب الصغير بدمشق . وقيل توفيت بالمدينة وقيل ينة ٥٩هـ وقيل سنة ٥٥ ، أو ٥٠هـ (٥) .

ـ حظ الخير خاتون بنت إبراهيم بن عبد الله : من ربات البر والإحسان ومن نساء البيت الأيوبي فهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخي صلاح الدين ، وهي أم الملك المنصور عز الدين فرخشاه .

أوقفت المدرسة الفروخشاهية بدمشق سنة ٥٧٨هـ = ١١٨٢م ، والتي لا تزال آثارها باقية حتى الآن إلى الشمال الشرقي من جسر الرئيس حافظ الأسد(٦) .

ـ عصمة الدين خاتون بنت نائب دمشق الأمير معين الدين أنر : زوجة السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، ثم تزوجها بعد وفاته السلطان صلاح الدين الأيوبي . ينسب إليها خانقاه الخاتونية ظاهر باب النصر أول الشرف القبلي على نهر بانياس ، شرقي جامع تنكز بدمشق ، وقد اندثرت من وقت طويل . وقد أوقفت المدرسة الخاتونية الجوانية التي كانت بمحلة حجر الذهب ، وتوفيت بدمشق سنة ٥٨١هـ = ١١٨٤م ، ودفنت في تربتها الخاتونية البرانية تجاه تربة جهاركس في الصالحية بسفح قاسيون(٧) .

ـ شارزما بنت جعفر الديلمية : محدّثة ولدت سنة ٤٧٢هـ = ١٠٧٩م ، وقدمت الى دمشق ، وحدثت عن أبي عبد الله بن منده . وروى عنها عبد العزيز بن أحمد . توفيت بدمشق جمادى الاولى سنة ٥٥١هـ = ١١٥٦م ، ودفنت في مقبرة باب الفراديس بدمشق(٨) .

ـ صفوة الملك أم الملك دقاق بن تاج الدولة : من كبار نساء دمشق في العهد السلجوقي . كانت قوية النفس ، شديدة الهيبة ، حازمة عادلة تنسب إليها الخانقاه الطواويسية ، التي كانت في الشرف

الأعلى شرقي المدرسة العزية البرانية والتي هدمت في الاربعينات. توفيت بدمشق سنة ٥١٣هـ = ١١١٩م ودفنت في الرباط الذي في الخانقاه الطواويسية بدمشق(٩).

- **عائشة بنت علي بن الخضر بن عبد الله المكية**: محدّثة ولدت سنة ٥٨٧ أو ٥٨٦هـ. وسمعت الحديث من فاطمة بنت علي بن الحسين. وسمع منها أولادها. وتوفيت في ١٣ شوال سنة ٥٦٤هـ = ١١٦٨م، ودفنت بتربة باب الصغير بدمشق(١٠).

- **عذراء بنت نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب**: أميرة من البيت الأيوبي اشتهرت بالبر والإحسان، أنشأت المدرسة العذراوية بدمشق التي كانت بحارة الغرباء داخل باب النصر، بينما ذكر العلموي في مختصر تنبيه الطالب أنها في جوار دار العدل التي سميت في القرن الماضي المشيرية، حيث يقيم مشير العساكر في الدولة العثمانية. والسيدة عذراء هي أخت الملك المنصور عز الدين فرخشاه وعمة الملك الأمجد، توفيت بدمشق سنة ٥٩٣هـ = ١١٩٦م(١١).

- **فاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور الغساني**: من ربات البر والاحسان، وعالمات دمشق، سمع منها بعض أصحاب ابن عساكر، ووقفت وقفا على إمام محراب جامع دمشق، وعلى الفقهاء المالكية المشتغلين بالفقه في جامع دمشق. توفيت ليلة السبت ٢ شوال سنة ٥٦٧هـ = ١١٧١م، ودفنت بتربة باب الصغير بدمشق(١٢).

- **العالمة الشهيرة أَمَةُ اللطيف بنت الشيخ ناصح الحنبلي**: عالمة فاضلة كانت من ربات البر والإحسان، وقفت المدرسة العالمة التي تنسب إليها، وداراً للحديث شرقي الرباط الناصري في الصالحية، ولا تزال تربة أمة اللطيف قائمة الى الشمال الغربي من جامع العفيف بالصالحية. توفيت أمة اللطيف سنة ٦٣٠هـ = ١٢٣٢م(١٣).

- **الست سُتيتة بنت الأمير سيف الدين كوكباي المنصوري**: زوجة نائب السلطنة بدمشق سيف الدين تنكز: كانت ذات بر وصلاح، اشترت مكاناً وأمرت بإنشاء تربة ومسجد ورباط جنوب المدرسة النورية الكبرى، وتعرف التربة حالياً بالتربة الكوكبائية نسبة اليها. توفيت بدار الذهب في دمشق سنة ٧٣٠هـ = ١٣٢٩م ودفنت في تربتها المذكورة(١٤).

- **أرغوان العادلية - التي تشتهر بالحافظة**: وهي من شهيرات نساء دمشق في العهد الأيوبي ذات بر وإحسان. وقد أنشأت مدرسة في الصالحية تحت جسر نهر تورا في منطقة الميسات، وتوفيت سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥٠م، ودفنت في تربتها بالمدرسة المذكورة(١٥).

- **رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة**: من علماء دمشق. محدثة ذات دين وصلاح، ولدت تقديراً سنة ٥٤٤هـ = ١١٤٩م، وقرأ عليها وحدَّث عنها الإمام علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي. توفيت ليلة الاثنين في ١٦ ذي القعدة سنة ٦٢٠هـ = ١٢٢٣م، ودفنت بسفح قاسيون بدمشق(١٦).

- **ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب**: أخت السلطان صلاح الدين والملك العادل، وكان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم. أنشأت مدرسة الصاحبة بسفح قاسيون بدمشق في الصالحية وكانت آخر من بقي من أولاد أيوب لصلبه، وأدركت من محارمها الملوك من إخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلا، وكانت مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان. توفيت بدمشق سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م، وقد جاوزت الثمانين، ودفنت في مدرستها بجبل قاسيون(١٧).

- **رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي**: من عالمات دمشق، محدثة ولدت حوالي سنة ٥٣٦هـ = ١١٤١م، وتوفيت يوم الاثنين في ١٦ شعبان سنة

٦٢١هـ = ١٢٢٤م، ودفنت بسفح جبل قاسيون بدمشق[١٨].

- زُهرة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب: من أميرات البيت الأيوبي، أنشأت سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م المدرسة العادلية الصغرى داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي بدمشق، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة. وقد احترقت المدرسة ولم يبق منها إلا جدراناً قائمة[١٩].

- ست الأهل بنت عَلْوان بن سعد بن علوان البعلبكية: محدثة ذات صلاح ودين، ولدت ببعلبك حوالي سنة ٦١٣هـ = ١٢١٦م، وسمعت من البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي. وسمع عليها كتب وأجزاء كثيرة منها كتاب فضائل القرآن. توفيت بدمشق ليلة الثلاثاء في ١٩ المحرم سنة ٧٠٣هـ = ١٣٠٣م[٢٠].

- ست الشام بنت نجم الدين أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين: من سيدات وأميرات البيت الأيوبي بدمشق، وكانت ذات عقل ورأي فكان بابها ملجأً للقاصدين. وهي أخت الملوك وعمة أولادهم، وكان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكا. أنشأت المدرسة الشامية الجوانية التي كانت جنوب البيمارستان النوري، والمدرسة الشامية البرانية في محلة سوقساروجة التي كانت من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاء وأكثرها أوقافاً. توفيت بدمشق سنة ٦١٦هـ = ١٢١٩م، ودفنت في تربتها في المدرسة الشامية البرانية[٢١].

- فاطمة بنت أحمد بن يوسف صلاح الدين بن أيوب: محدثة ولدت سنة ٥٩٧هـ = ١٢٠٠م، وسمعت الحديث من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد وست الكتبة نعمة بنت علي بن علي الطراح، وغيرهما، وسمع عليها بمنزلها جوار المدرسة العادلية الكبرى بدمشق علماء عديدون، توفيت سنة ٦٦١هـ = ١٢٦٢م[٢٢].

- فاطمة بنت السلار: من ربات البر والإحسان بدمشق، وقد أوقفت المدرسة الميطورية بدمشق، شرقي جبل قاسيون في حي الأكراد سنة ٦٢٩هـ = ١٢٣١م، وقد تهدَّمت المدرسة من فترة بعيدة[٢٣].

- الخاتون أم السلطان الملك المعظم زوجة الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب: كانت من أشهر نساء دمشق في العهد الأيوبي، توفيت سنة ٦٠٢هـ = ١٢٠٥م، ودفنت في قبة المدرسة المعظمية بسفح قاسيون في الصالحية[٢٤].

- أسماء بنت أحمد الحلبي الصالحي: كانت من علماء دمشق، محدثة ذات سند في الحديث. ولدت بعد سنة ٧٢٠هـ = ١٣٢٠م، وقد سمع منها الطلبة وأجازت لأبي الفتح العثماني في سنة ٧٩٨هـ = ١٣٩٥م، وماتت بدمشق في ١٣ محرم سنة ٨٠٤هـ = ١٤٠١م[٢٥].

- أسماء بنت عبد الله بن محمد المهروانية: محدثة كاتبة، كانت ذات صلاح ودين. سمعت على الكمال محمد بن نصر ابن النحاس والشهاب أحمد بن عبد الغالب بن محمد الماكسيني رواية الآباء عن الأبناء للخطيب. وأجاز لها ستة وعشرون شيخاً منهم: رسلان الذهبي وأبو بكر ابن محمد المزي. وخرج لها الشهاب بن اللبودي في مشيخته. وقرأ عليها السخاوي. وتوفيت بدمشق في صفر سنة ٨٦٧هـ = ١٤٦٢م، ودفنت بمقبرة باب توما بالقرب من تربة الشيخ رسلان[٢٦].

- أمة اللطيف بنت محمد بن المحب عبد الله السعدي: من عالمات دمشق، محدثة سمعت من والدها، ومن محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي، وأجاز لها أبو الهول والمحب الصامت وناصر الدين بن داود والكمال بن النحاس وغيرهم. وحدثت. وماتت في جمادى الآخرة سنة ٨٤٠هـ = ١٤٣٦م. ودفنت بالروضة في سفح قاسيون بصالحية دمشق[٢٧].

- تركان خاتون بنت السلطان الملك عز الدين

مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل: من ربات البر والإحسان، وهي زوجة ملك دمشق الأيوبي الأشرف موسى. وينسب إليها المدرسة والتربة الأتابكية في صالحية دمشق غربي المدرسة المرشدية بسفح قاسيون. توفيت بدمشق سنة ٦٤٠هـ = ١٢٤٢م، ودفنت في تربة المدرسة المذكورة التي أوقفتها(٢٨).

سارة بنت محمد بن علي بن محمد الدمشقية: من عالمات دمشق، محدثة عاقلة سمعت من ناصر الدين محمد بن داود بن حمزة. وحدثت وأجازت للسخاوي، وتوفيت بدمشق ليلة الأحد في ١٤ جمادى الأولى سنة ٨٦٢هـ = ١٤٥٧م، ودفنت بتربة جدها شمالي المدرسة العمرية في الصالحية(٢٩).

- **فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي**: محدثة ذات دين وصلاح، ولدت سنة ٦٢٥هـ = ١٢٢٧م، وسمعت الصحيح من ابن الزبيدي وروته مرات، وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصري وسمعت من ابن رواحة، وحدَّثت وسمع عليها محمد الواني من كتاب التوحيد من صحيح البخاري وأحاديث رباعيات منتقاة من صحيح مسلم. وكتب عنها بإذنها محمد الشافعي وأخذ عنها السبكي. توفيت بدمشق في ٢٥ صفر سنة ٧١١هـ = ١٣١١م، ودفنت في سفح قاسيون بصالحية دمشق(٣٠).

- **فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصارية الدمشقية**: محدثة ذات صلاح ودين، ولدت سنة ٦٢٠هـ = ١٢٢٣م، وأجاز لها الفتح بن عبد السلام وأبو منصور بن عفيجة وأبو القاسم بن صصري والمجد القزويني وآخرون عددهم يزيد عن المائة. وقرأ عليها محمد الواني. وروت من الفوائد المنتقاة الغرايب الحسان من حديث محمد الأبهري، وحدث عنها محمد بن محمد بن عبد الله النعالي. توفيت بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٠٨هـ = ١٣٠٨م(٣١).

- **فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية**: محدثة ولدت سنة ٧١٩هـ = ١٣١٩م، واسمعت الكثير على الحجار كصحيح البخاري، ومسند عمر، وكتاب ذم الكلام للهروي، وغير ذلك. وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازي وأبو محمد بن عساكر وعبد الرحيم المنشاوي وغيرهم من العلماء. وحدَّثت وسمع منها الفضلاء، وقرأ عليها ابن حجر الكثير من الكتب، وأجازت لأبي الفتح العثماني. توفيت بصالحية دمشق في شعبان سنة ٨٠٣هـ = ١٤٠٠م(٣٢).

- **قطلومك بنت محمد بن إبراهيم الأيوبية الدمشقية**: محدثة فاضلة ولدت سنة ٧٤٤هـ = ١٣٤٣م، وسمعت عن جماعة من العلماء بدمشق، وحدَّثت وسمع منها الفضلاء كابن موسى، توفيت بدمشق في القرن التاسع للهجرة = الخامس عشر الميلادي(٣٣).

- **خاتون بنت الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب**: كانت رئيسة محترمة، ولم تتزوج قط، وليس في طبقتها من بني أيوب غيرها إلى وقتها. توفيت بدارها بدمشق، وكانت تعرف بدار كافور سنة ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م، ودفنت في تربة أم الصالح (المدرسة الصالحية)(٣٤).

- **أسماء بنت محمد بن الثعلبية**: من عالمات دمشق، محدثة ذات سند في الحديث، حدثت وروي عنها. وتوفيت بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٣هـ = ١٣٢٣م، عن خمس وتسعين سنة. (٣٥).

- **حبيبة بنت إبراهيم بن عبد الله المقدسية**: من عالمات دمشق محدثة، ولدت سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م، وحدثت عن أحمد بن عبد الدائم وأجاز لها محمد بن عبد الهادي والحسن البكري وغيرهم.

توفيت بدمشق في الصالحية في ١٠ ذي القعدة سنة ٧٤٥هـ = ١٣٤٤م[٣٦].

- **خديجة بنت عبد الرحمن بن محمد المقدسي:** من عالمات دمشق. محدثة ولدت سنة ٦١٧هـ = ١٢٢٠م، وحدثت عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، وروت عن القزويني والبهاء وغيرهم. وسُمع وقرىء عليها. توفيت في ليلة الثلاثاء ١٠ ربيع الآخر سنة ٧٠١هـ = ١٣٠١م، ودفنت بسفح قاسيون بدمشق[٣٧].

- **ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد:** محدثة ذات صلاح وتقوى، حضرت على جدها وأخذت عنه كتباً كثيرة. وحدَّثت وطال عمرها، فسمع منها العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب. توفيت بدمشق ليلة الأربعاء في مستهل جمادى الأولى سنة ٧٦٧هـ = ١٣٦٥م، ودفنت بسفح قاسيون بالصالحية[٣٨].

- **ست القضاة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد:** محدثة ذات دين وصلاح، ولدت في ربيع الأول سنة ٧٩٧هـ = ١٣٩٤م، وحضرت على فرج الشرفي وأسمعت على أبي حفص البالسي. وأجاز لها أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وعبد الله بن الحرستاني وفاطمة بنت ابن المنجا وفاطمة بنت ابن عبد الهادي وآخرون.

وحدثت وسمع منها الفضلاء ولقيها السخاوي بصالحية دمشق فحمل عنها أشياء. توفيت في ربيع الأول سنة ٨٦٤هـ = ١٤٥٩م، ودفنت بمقبرة جدها الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون بدمشق[٣٩].

- **عائشة بنت إبراهيم بن خليل البعلبكية الدمشقية:** وتعرف بابنة الشرائحي، محدثة فاضلة ذات دين وصلاح، ولدت بدمشق في حدود سنة ٧٦٠هـ = ١٣٥٨م، وأسمعت الكثير من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم بدمشق والقاهرة وبعلَبك، كابن أميلة والصلاح بن أبي عمر ومحمود المنبجي وأحمد بن عبد الكريم البعلبكي وغيرهم. وأجاز لها محمد بن موسى السيرجي وابن السوقي وابن النجم وابن الهبل وابن نباته وآخرون. وحدثت بالكثير، وسمع منها جماعة كابن ناصر الدين وابن موسى وقرؤوا عليها كتباً كمنتقى الذهبي وغيره. توفيت يوم الأربعاء في ١٦ صفر سنة ٨٤٢هـ = ١٤٣٨م، ودفنت بمقبرة باب توما بدمشق[٤٠].

- **عائشة بنت عبد الرحيم بن محمد بن ابراهيم بن جماعة:** محدثة أسمعت على الواني جزء أبي محمد بن فارس، وحدثت واستوطنت دمشق، وحدث عنها أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة. توفيت بدمشق سنة ٧٨٩هـ = ١٣٨٧م[٤١].

- **عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية:** محدثة جليلة ذات سند قويم، ولدت يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م، وروت عن أبي العباس صحيح البخاري بالسماع وتفردت بذلك، وسمعت عليه أيضا جزء أبي الجهم والأمالي والقراءة لابن عفان وغير ذلك. وسمعت صحيح مسلم وسيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام.

وهي آخر من حدث درست الفقهاء بنت الواسطي وزينب بنت الكمال وزينب بنت يحيى بن عبد السلام بالإسماع والإجازة. وقد أجاز لها كثيرون. وحدثت بالكثير من مسموعاتها وأخذ عنها الأئمة. وروى عنها الحافظ ابن حجر، وقرأ عليها كتباً عديدة، وأجازت لأبي الفتح العثماني مروياتها، توفيت يوم الأربعاء في ٤ جمادى الأولى سنة ٨١٦هـ = ١٤١٣م، وصلى عليها بالجامع المظفري (الحنابلة) بسفح قاسيون بدمشق، ودفنت في العفيف بسفح قاسيون[٤٢].

- **عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين الباعونية الدمشقية:** عالمة جليلة، وأديبة عظيمة القدر، وشاعرة كبيرة مع صلاح ودين ومعرفة.

تنسكت على يد إسماعيل الخوارزمي ، ثم ذهبت الى القاهرة ونالت حظاً وافراً من العلوم حتى أجيزت بالافتاء والتدريس ، ثم أخذت في التأليف ، واجتمع لديها طائفة جليلة من الكتب والرسائل والقصائد . فألفت الفتح الحقي من منح التلقي ، وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة . وكتاب در الغائص في بحر المعجزات والخصايص ، وهو قصيدة رائية وبديعية . وكتاب الاشارات الخفية في المنازل العلية . ولها شعر تصف به دمشق ، توفيت بدمشق سنة ٩٢٢هـ = ١٥١٦م[٤٣] .

---

(١) محارم عاتكة الاثنا عشر من خلفاء بني أمية هم : معاوية بن أبي سفيان ، ويزيد بن معاوية ، ومروان بن الحكم ، والوليد وسليمان وهشام ، والوليد بن يزيد ، ويزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن مروان ، ويزيد بن عبد الملك ، ومعاوية بن يزيد بن معاوية ، وعبد الملك بن مروان .

(٢) عمر رضا كحالة : أعلام النساء ص ٩٥٩ ، والحصني : منتخبات التواريخ ص ٣٦٥ .

(٣) أعلام النساء ٢٣٦ .

(٤) المصدر السابق ٣٧١

(٥) المصدر السابق ٣٩٧ .

(٦) كحالة : أعلام النساء ٢٢٣ .

(٧) المصدر السابق ١٠٢٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ ، الدارس ١/ ٥٠٧

(٨) أعلام النساء ٦٧٣ والدارس ١/ ٥٦١

(٩) المصدر السابق ٧١٦ ومختصر تنبيه الطالب للعلموي ص ١٤٨ .

(١٠) أعلام النساء ٩٢٥ .

(١١) المصدر السابق ٩٩٨ والدارس ١/ ٣٧٣ .

(١٢) أعلام النساء ١١٧٦ .

(١٣) المصدر السابق ٧٢ .

(١٤) ذيل ثمار المقاصد ص ٢٤٨ والبداية والنهاية ١٤/ ١٥١ ، المنجد : خطط دمشق ص ١٣٦ .

(١٥) الحصني :منتخبات التواريخ ٥٠٨

(١٦) كحالة : أعلام النساء ٣٦٨

(١٧) المصدر السابق ٣٨٠ والدارس ٢/ ٧٩

(١٨) أعلام النساء ٣٨٨

(١٩) المصدر السابق ٤٥٢

(٢٠) المصدر السابق ٥٥٨

(٢١) المصدر السابق ٥٦١ ، والدارس ١/ ٢٧٧ . الحصني : منتخبات التواريخ ص ٤٩٣

(٢٢) المصدر السابق ١١٣٦

(٢٣) المصدر السابق ١١٥٩

(٢٤) الدارس ١/ ٥٨١

(٢٥) عمر رضا كحالة : أعلام النساء ٣٤

(٢٦) المصدر السابق ٤٥

(٢٧) المصدر السابق ٧٢

(٢٨) المصدر السابق ١٤١، شذرات الذهب ٥/٢٠٧، الدارس للنعيمي ١/١٢٩

(٢٩) المصدر السابق ٥٤٧

(٣٠) المصدر السابق ١١٣٠

(٣١) المصدر السابق ١١٦٠

(٣٢) المصدر السابق ١٢٢٣

(٣٣) المصدر السابق ١٢٩٥

(٣٤) الدارس ١/٣١٨

(٣٥) كحالة: أعلام النساء ص ٥٠

(٣٦) المصدر السابق ٢٠١

(٣٧) المصدر السابق ٢٨٣

(٣٨) المصدر السابق ٥٦٤

(٣٩) المصدر السابق ص ٥٦٩

(٤٠) المصدر السابق ٧٥٦

(٤١) المصدر السابق ٩٠٤

(٤٢) المصدر السابق ٩٣٢

(٤٣) أعلام النساء ٩٣٩ والحصني: منتخبات التواريخ ص ٥٩٢

طبقة العلماء

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: أحد أمراء بني أمية كان أول من عُني بعلوم الفلسفة، وله معرفة بالكيمياء والطب وفنون كثيرة من العلم. وله معرفة كبيرة في الصنائع، وألف رسائل حسنة بذلك، وله كتاب الحرارات، وكتاب الصحيفة الكبير والصغير. واشتُهرت وصيته الى ابنه في الصنعة. وقد جمع مكتبة عظيمة في دمشق.

توفي يوم الجمعة العاشر من صفر سنة ٨٥هـ = ٧٠٤م، وعمره خمس وأربعون سنة، وصلّى عليه بالجامع عمر بن عبد العزيز ودفن خارج باب الصغير.[١]

- أبو عمران عبد الله بن عامر القارىء اليحصبي الدمشقي: قاضي الشام. حدَّث عن الصحابة وقرأ القرآن عليهم. توفي بدمشق في شهر محرم سنة ١١٨هـ = ٧٣٦م، وله سبع وتسعون سنة. وقد وُلِّيَ قضاء دمشق ودفن بها.[٢]

- يونس بن ميسرة بن حلبس: ثقة دمشق وعالمها. قتل في الجامع الأموي بدمشق حين دخل العباسيون سنة ١٣٢هـ = ٧٤٩م، بعد إطاحتهم بالأمويين[٣].

- سليمان بن أبي موسى الأشدق: فقيه دمشق وعالمها. ومرجع أهل الشام بالفتيا. كان أعلم أهل الشام بعد مكحول، وهو من أكبر العلماء الذين شهدتهم دمشق.[٤] توفي بدمشق سنة ١١٩هـ = ٧٣٧م.

- يزيد بن يزيد جابر الأزدي: من كبار فقهاء دمشق، ومن أعلم أهل الشام. توفى بدمشق سنة ١٣٤هـ = ٧٥١م. وكان قبره مشهوراً عند العامة بقولهم: يا سيدي جابر.[٥]

- صعصعة بن سلام الدمشقي: من كبار محدثي الشام، وكان أول من أدخل علم الحديث إلى الأندلس. توفى بدمشق سنة ١٤٨هـ = ٧٦٥م.[٦]

- إبراهيم بن أبي عبلة: من كبار علماء الشام، وأحد الأشراف والعلماء بدمشق. روى عن أبي أمامة وواثلة بن الأسقع وخلقٍ كثير. توفى بدمشق سنة ١٥٢هـ = ٧٦٨م.[٧]

- السيد الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد سلطان العارفين: وكان أحد سادات دمشق، وقبره مشهور يزار ويقصده الناس للتبرك به في مرج غوطة دمشق. توفى بدمشق سنة ١٦٢هـ = ٧٧٨م.[٨]

- أبو محمد عبد الله بن ذكوان القرشي الفهري: الامام الشهير الراوي الثقة، إمام جامع دمشق الكبير، وكان من أئمة السنة والقرآن. ولد سنة ١٧١هـ = ٧٨٧م، وتوفي بدمشق سنة ٢٣٤هـ = ٨٤٨م. وهو مدفون بسوق الصوف وهو السوق المتفرع عن سوق مدحت باشا الى الشمال، قبره مشهور ومعروف.[٩]

- أحمد بن الحواري الزاهد الكبير أبو الحسن الدمشقي: كان من كبار المحدِّثين والصوفية، وهو زوج الزاهدة الشهيرة رابعة الشامية. توفى بدمشق سنة ٢٤٥هـ = ٨٥٩م.[١]

- الامام الحافظ أبو الحسن محمود بن سميع الدمشقي: صاحب الطبقات. قال عنه معاصروه

إنه أعلم وأعقل أهل دمشق في زمانه. توفي بدمشق سنة ٢٥٩هـ = ٨٧٢م[١١].

- **جنادة بن محمد المزي الدمشقي**: كان من أهل الفتوى بدمشق ومرجعها. مات بدمشق سنة ٢٢٦هـ = ٨٤٠م[١٢].

- **أحمد بن المدير الكاتب**: من شعراء دمشق وعلمائها، وقد تولى شؤون المساجد بدمشق وغيرها في أيام الخليفة العباسي المتوكل. وهي تشبه مديرية الأوقاف بهذا الزمان. وولاّه أيضاً خراج جند دمشق والأردن. توفي بدمشق سنة ٢٧١هـ = ٨٨٤م[١٣].

- **هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبي الوليد السلمي**: إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم ومقرئهم ومفتيهم، ولد سنة ١٥٣هـ = ٧٧٠م وكان واسع الرواية مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية. وكان الناس يرحلون إليه طلباً للعلم. توفي بدمشق سنة ٢٤٥هـ = ٨٥٩م[١٤].

- **أحمد بن علي أبو بكر المروزي**: من علماء دمشق. تولى القضاء فيها، وحدث بها. توفي بدمشق سنة ٢٩٠هـ = ٩٠٢م[١٥].

- **الشاعر عبد السلام الملقب بديك الجن**: كان من كبار شعراء القرن الثالث الهجري = التاسع الميلادي. وكان كاتباً في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور. ولد في حمص، ومات في دمشق سنة ٢٣٥هـ = ٨٤٩م[١٦].

- **محمد بن جابر بن سنان أبو عبد الله الحراني المعروف بالبستاني**: أحد المشهورين بعلم الكواكب ورصدها. ولا يُعلَم أحد من علماء العرب والمسلمين بلغ مبلغه في تصحيح إرصاد الكواكب وامتحان حركاتها. وكان أصله من حرّان التابعة لدمشق وأعمالها. توفي بدمشق سنة ٣١٧هـ = ٩٢٩م[١٧].

- **أحمد بن عمير بن موسى مولى بني هاشم**: شيخ علماء الشام في وقته رحل وصنف. توفي بدمشق سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٢م، ودفن بتربة الباب الصغير[١٨].

- **اسماعيل بن الحسين بن أحمد**: يتصل نسبه بالامام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان يعرف بالعفيف. ولاّه نقيب الأشراف بدمشق الخليفة العباسي المقتدر بالله، وهو أول من تقلّد هذا المنصب وسمي به. ليكون مساعداً لهم في جميع أمورهم قائماً في شؤونهم. مات بدمشق بعد سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٢م[١٩].

- **أحمد بن أبي الدحداح التميمي الدمشقي**: من كبار علماء دمشق وشيخ الشام. كان يسكن بدمشق في ربض باب الفراديس في طرف العقيبة بجوار المقبرة. والتربة المشهورة اليوم بمقبرة الدحداح إنما سميت باسمه لقرب داره منها، واشتهر ذلك المحل به. توفي بدمشق سنة ٣٢٨هـ = ٩٣٩م[٢٠].

- **أحمد بن عنبر بن جوصا أبو الحسين مولى بني هاشم الدمشقي**: حافظ الشام وعالمها، وله تصانيف في الرجال والحديث. وكان من أركان علم الحديث، وقد دعاه إلى الأندلس أميرها الناصر لدين الله الأموي. توفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٢م ودفن بتربة باب **الصغير**[٢١].

- **أبو يحيى البلخي**: كان من كبار علماء دمشق وشيخ الشافعية بالشام. تولى قضاء دمشق في خلافة جعفر المقتدر بالله العباسي. توفي بدمشق سنة ٣٣٠هـ = ٩٤١م[٢٢].

- **ابو نصر الفارابي شيخ الفلسفة**: محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ: الحكيم فيلسوف الاسلام. وله مؤلفات كثيرة قَدِمَ دمشق وسكن بها. وكان فيلسوفاً أتقن العلوم الحكمية والعقلية، وبرع في العلوم الرياضية، له قوة في صناعة الطب. وكان في علم الموسيقى إماماً، ويقال إنه أول من وضع الآلة المعروفة بالقانون وركّبها هذا التركيب.

صحب سيف الدولة الحمداني، وتوفي بدمشق في رجب سنة ٣٣٩هـ = ٩٥٠م، وصلى عليه سيف الدولة الحمداني مع أمرائه. وكان الفارابي قد ناهز الثمانين، ودفن في تربة باب الصغير بدمشق.

وينتسب إلى فاراب بفتح الفاء والراء وهي من بلاد الترك. وكان أبوه قائداً في الجيش التركي.(٤) ومن كتبه وتصانيفه آراء المدينة الفاضلة، شرح كتاب المجسطي لبطليموس، شرح كتاب البرهان لأرسطو. وكتاب المختصر الكبير في المنطق... الخ(٢٣).

- **أحمد بن خاقان ابن النجاد**: من كبار علماء دمشق، وإمام الجامع الأموي، وأحد الصالحين المعروفين. وكان يقصده الناس من سائر البلدان لسماع الحديث والقرآن. توفي بدمشق سنة ٣٦٠هـ = ٩٧٠م، ودفن بتربة باب الصغير(٢٤).

- **أحمد بن سعيد أبو علي الأصبهاني المقري**: سكن بدمشق، وكان من كبار العلماء بالقراءات، وله فيها تصانيفُ مفيدة. توفي بدمشق سنة ٣٩٢هـ = ١٠٠٢م ودفن بتربة باب الصغير(٢٥).

- **عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي النحوي**: صاحب الجمل، أصله من بلدة الضمير قرب دمشق، وقد صنف الجمل في مكة المكرمة. وقد انتفع به خلق كثير من المشرق والمغرب. وله كتاب الكافي في النحو وله أمالي حسنة جامعة لفنون الأدب من النحو واللغة والأشعار والأخبار. توفي بدمشق سنة ٣٤٠هـ = ٩٥١م(٢٧).

- **إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بن يعقوب الأذرعي الدمشقي**: كان من كبار العلماء والمحدثين والعارفين بدمشق، وكان من أجلة أهل دمشق وعبّادها. توفي في ذي الحجة سنة ٣٤٤هـ = ٩٥٥م، وله نيف وتسعون سنة(٢٧).

- **محمد علي الهاشمي الحاطب الدمشقي**: من كبار علماء دمشق، وكان خطيب الجامع الأموي في أيام دولة الاخشيديين بدمشق. قال ابن كثير: وأظنه هو الذي تنسب إليه حارة الحاطب من نواحي باب الصغير المعروفة اليوم بزقاق الحطاب. توفي بدمشق سنة ٣٤٧هـ = ٩٥٨م(٢٨).

- **محمد بن القسم بن معروف أبو علي التميمي الدمشقي**: من علماء دمشق. وقد صنف كتباً كثيرة في الأخبار والحكايات والنوادر. عاش أربعاً وستين عاماً. وله شعر لطيف. توفي بدمشق سنة ٣٤٧هـ = ٩٥٨م(٢٩).

- **أبو الحسين ابن كشكر**: الطبيب العالم صاحب الكناش المعروف بالحاوي. من أطباء دمشق. توفي فيها سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٢م(٣٠).

- **عيسى الرّقي**: المنجم الطبيب، من أطباء دمشق، ينقل من السريانية الى العربية. توفي بدمشق سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٢م(٣١).

- **إسحاق بن النهدي الأذرعي**: من أجلة أهل دمشق وعلمائها، ومن كبار محدّثي الشام. توفي بدمشق سنة ٣٣٤هـ = ٩٤٥م(٣٢).

- **الحسين بن إبراهيم بن جابر أبو علي الفرائضي المعروف بابن الخرائطي**: سكن دمشق وحدّث بها، وكان يملي في الجامع الأموي. توفي سنة ٣٦٨هـ = ٩٧٨م بدمشق ودفن بباب الجابية(٣٣).

- **العلامة الامام أبو القاسم الخرقي**: صاحب المختصر في الفقه. وكان شيخ علماء دمشق، ومن الأئمة الأعلام الزاهدين، له التصانيف الجليلة النافعة، منها (كتاب الخرقي في فقه الامام أحمد). وقد خرج من بغداد وسكن دمشق. توفي بدمشق سنة ٣٣٤هـ = ٩٤٥م. ودفن في تربة باب الصغير غربي زاوية المغاربة(٣٤).

- **أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء**: وهو من شعراء الشام، له ديوان من أنفس الشعر، قال فيه صاحب الفوات: شاعر

مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه. مات بدمشق سنة ٣٩٠هـ = ٩٩٩م. ودفن في تربة باب الصغير[٣٥].

- أحمد بن علي النحوي الرماني: من أدباء دمشق وكبارها، حدث بكتاب إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت. توفي بدمشق سنة ٤١٥هـ = ١٠٢٤م، ودفن خارج باب الفراديس. وهو دمشقي[٣٦].

- أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيقي: عالم دمشق ومن كبار الأشراف فيها. توفي بدمشق سنة ٣٧٨هـ = ٩٨٨م، وحضر جنازته بكجور نائب البلد وأركان إمارته، ودفن خارج باب الصغير. وكانت له دار تعرف بدار العقيقي من أشهر دور دمشق، كانت فيما بعد دار نجم الدين أيوب والد صلاح الدين، ثم اشتراها الملك الظاهر بيبرس، وبناها مدرسة تعرف حالياً بالمدرسة الظاهرية ودفن فيها[٣٧].

- رشا بن نظيف بن ما شاء الله أبي الحسن: أصله من المعرَّة، وسكن دمشق، وكان عالماً بالقراءات، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر. وهو صاحب دار القرآن الرشائية التي كانت بدمشق شمالي الخانقاه الشميساطية، قرب باب الجامع الأموي الشمالي، أنشأها سنة ٤٠٠هـ = ١٠٠٩م. وقد ذكر الشيخ عبد الباسط العلموي أنها الاخنائية التي عمرها الاخنائي سنة ٨١٢هـ = ١٤٠٩م، توفي رشا بن نظيف سنة ٤٤٤هـ بدمشق[٣٨].

- الشيخ أبو الفرج بن المعلم: كان عالماً عابداً، بنى الكهف في جبل قاسيون. توفي بدمشق سنة ٤١٢هـ = ١٠٢١م[٣٩].

- نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي: عالم دمشق وشيخ الشافعية بالشام. توفي بدمشق سنة ٤٩٠هـ = ١٠٩٦م ودفن بتربة باب الصغير بجانب قبر أبي الدرداء[٤٠].

- محمد القيسراني الدمشقي: من العلماء الشهيرين بالحساب والنجوم والهندسة والهيئة وعلم المساحة والميقات والفلك. توفي سنة ٥٠٠هـ = ١١٠٦م[٤١].

- محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد ابن الحكم السلمي الدمشقي: كان من أعيان علماء دمشق ومسند الشام في وقته. توفي بدمشق سنة ٤٠١هـ = ١٠١٠م[٤٢].

- محمد بن الحسين بن عبد الله النصيبيني العلوي الشريف: كان كبير الشام ورئيس أعيانها ونقيب السادة الأشراف بها. وكان قاضي دمشق ومن كبار أدبائها. له ديوان شعر. توفي بدمشق سنة ٤٠٨هـ = ١٠١٧م[٤٣].

- محمد بن أحمد بن هرون بن موسى الغساني الدمشقي: من كبار علماء دمشق ومحدث الشام، كان إمام الجامع الأموي، وناب في القضاء بدمشق. توفي في صفر سنة ٤١٧هـ = ١٠٢٦م[٤٤].

- عبد الرحمن بن عثمان أبو القاسم بن معروف بن أبي نصر التميمي الدمشقي: الرئيس المعروف بالشيخ العفيف. كان أكبر أهل زمانه علماً وقدراً. توفي في جمادى الآخرة بدمشق سنة ٤٢٠هـ = ١٠٢٩م، وحضر جنازته جميع أهل دمشق حتى اليهود والنصارى[٤٥].

- حمزة بن الحسين بن العباس بن الحسن القاضي فخر الدولة أبو يعلى العلوي الحسيني الدمشقي: ولاّه قضاء دمشق الملكُ الظاهر العبيدي، كما تولى نقابة الأشراف بالشام. توفي بدمشق سنة ٤٣٣هـ = ١٠٤١م[٤٦].

- النسفي بن نجم بن عبد الله أبو الصلاح الحلبي: شيخ الشيعة بدمشق، وكان عين علماء الشام. وقد جمع العلم والبيان، وجمع بين علوم الأديان. وكان علاّمة في فقه أهل البيت، وله مصنفات في الأصول والفروع[٤٧]. توفي بدمشق سنة ٤٤٧هـ = ١٠٥٥م.

- **ابن الخياط : شاعر الشام في زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة الثعلبي الدمشقي الكاتب** : كان من الشعراء المجيدين، طاف البلاد وبلغ في النظم الذروة العليا. توفي في رمضان بدمشق سنة **٥١٧هـ = ١١٢٣م**(٤٨).

- **الامام الشيخ يوسف بن دوباس الفندلاوي** : من كبار علماء الشام، وشيخ المالكية بدمشق، خرج مع الجيش وأهل دمشق للدفاع عن المدينة أثناء حصار الصليبيين لدمشق، واستشهد في ٦ ربيع الاول سنة **٥٤٣هـ = ١١٤٨م** عند النيرب قرب الربوة، وحمل فدفن في تربة باب الصغير وقبره كان يزار(٤٩).

- **الامام الزاهد عبد الرحمن الجلجولي** : من كبار علماء دمشق وأعيانها، خرج مع أهل دمشق للدفاع عنها أثناء الحصار الصليبي للمدينة، واستشهد في ٦ ربيع الاول سنة **٥٤٣هـ = ١١٤٨م**، وكان مع الشيخ الفندلاوي حين استشهدا في الربوة(٥٠).

- **حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو علي المعروف بابن القلانسي التميمي الاديب الشاعر، المؤرخ**، كان من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين، ولي رئاسة ديوانها مرتين، وكانت له عنايةٌ بالحديث. وهو العميد ابن القلانسي صاحب تاريخ دمشق من سنة (٣٦٠ - ٥٥٥هـ) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة **٥٥٥هـ = ١١٦٠م**(٥١).

- **الاديب الشاعر ابو عبد الله القيسراني محمد بن نصر بن صغير بن خالد** : حامل لواء الشعر في عصره، تولى مدة إدارة الساعات بدمشق، وكان عالماً بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب. ولد في عكا سنة **٤٨٧هـ**، وتوفي بدمشق سنة **٥٤٨هـ = ١١٥٣م** ودفن بمقبرة باب الفراديس(٥٢).

- **حماد بن مسلم الدباس** : من أعظم مشايخ بغداد وعلمائها، وأصله من رحيبة الشام، توفي بدمشق سنة **٥٢٥هـ = ١١٣٠م**، ودفن بتربة باب الصغير(٥٣).

- **ابو البيان نبا بن محمد محفوظ القرشي الشافعي اللغوي الزاهد** : شيخ الطائفة البيانية بدمشق، ويعرف بابن الحوراني. كان كبير القدر، عالماً عاملاً، بعيد الصيت، صاحب أحوال ومقامات. كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما. وقال السخاوي : قبره كان يزار في تربة باب الصغير، وقد توفي بدمشق سنة **٥٥١هـ = ١١٥٦م**(٥٤). في شهر ربيع الاول.

- **ابو نزار الحسن بن صافي البغدادي** : ملك النحاة الفقيه الأصولي، له مصنفات في النحو وفنون الأدب. استوطن بدمشق، وتوفي بها عن ثمانين سنة عام **٥٦٨هـ = ١١٧٢م** في شوال، ودفن بتربة باب الصغير. وقد اتفق أهل عصره على فضله ومعرفته وعلمه، وصنف في النحو كتباً كثيرةً(٥٥).

- **الحافظ ابن عساكر** : صاحب التاريخ الكبير الذي يبلغ ثمانين مجلداً، وهو ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي. محدث الشام ثقة الدين، وإمام أهل الحديث في زمانه. وهو صاحب تاريخ دمشق وغيره من المؤلفات، مولدهُ في سنة **٤٩٩هـ = ١١٠٥م**. وقد رحل الى بلاد كثير وسمع الكثير، وكان واسع العلم، وقد جمع ما لم يجمعه غيره. توفي بدمشق في رجب سنة **٥٧١هـ = ١١٧٥م**، ودفن في تربة باب الصغير عند والده، وحضر السلطان صلاح الدين الأيوبي الصلاة عليه، وقبره إلى اليوم معروف شرقي قبر معاوية(٥٦).

- **ابن الزكي محي الدين محمد بن قاضي القضاة بن يحيى القرشي** : ولد سنة **٥٥٠هـ = ١١٥٥م** وكان إماماً عالماً طويل الباع في الانشاء والبلاغة، فصيحاً، وكان ذا فضائل عديدة في الفقه والأدب وغيرهما من العلوم وله النظم الجيد والخطب والرسائل، تولى القضاء بدمشق وكذلك أبوه وجده وجد أبيه زكي الدين.

وكانت له عند السلطان صلاح الدين الأيوبي منزلة عالية وقد قرأ أول خطبة بالقدس بعد أن استردها صلاح الدين من الفرنجة. توفي بدمشق سنة ٥٩٨هـ = ١٢٠١م، ودفن بتربتهم المختصة بهم في سفح جبل قاسيون بالصالحية[٥٧].

- الامام الفيلسوف أبو الفتوح ابن الصلاح: وكان غاية في الذكاء، وصفاء الحس، والنفاذ في العلوم الرياضية والطب والهندسة والمنطق والحساب، وفنون النجوم، والفقه وما يتصل به، وتواريخ الأخبار والسير وهو أحد أشهر علماء بغداد، قدم الى دمشق وتوفي بها في شعبان سنة ٥٤٨هـ = ١١٥٣م[٥٨].

- أبو المجد محمد بن أبي الحكم الباهلي: من الحكماء والعلماء وإمام في الطب، وفي علم الهندسة، وعلم النجوم. وكان يعرف علم الموسيقا. وكان في دولة السلطان نور الدين الشهيد (٥٤٩هـ - ٥٦٩هـ). ولما عمر البيمارستان الكبير جعل أمر الطب إليه فيه، يعني رئيساً. توفي بدمشق[٥٩].

- العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن حامد الأصبهاني: ولد سنة ٥١٩هـ = ١١٢٥م في أصبهان، وقدم دمشق بعد الستين وخمسمائة وخدم في ديوان الانشاء فبهر الدولة ببديع نثره ونظمه، وترقى الى أعلى المراتب، ثم عظمت رتبته في عهد السلطان صلاح الدين وبعده، وصنف التصانيف الأدبية. توفي بدمشق في رمضان سنة ٥٩٧هـ = ١٢٠٠م ودفن بمقابر الصوفية[٦٠].

- أبو الفضل محمد بن عبد الكريم المهندس الحارثي: ولد ونشأ بدمشق وكان يعرف بتقدمه في الهندسة لجودة معرفته واشتهاره بها قبل أن يشتهر في صناعة الطب. وباب **البيمارستان النوري بدمشق** واكثر أبواب الخانات النفيسة هي صنع يده من حجارة ونجارة، واشتغل أيضاً بصناعة النجوم. تفرَّد في زمانه في العلوم الطبية والفلكية والرياضية. وله مصنفات في رؤية الهلال. واختصر الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصفهاني في عشرة مجلدات. وألف كتاباً في الحروب والسياسة. توفي بدمشق سنة ٥٩٩هـ = ١٢٠٢م[٦١].

- موفق الدين عبد العزيز السلمي: كان في أول أمره فقيهاً في المدرسة الأمينية التي كانت قرب الجامع الأموي بدمشق، واشتغل بعد ذلك في صناعة الطب حتى برع وصار من أشهر أطباء المدينة، وكان طبيب الملك العادل سيف الدين أبي بكر[٦٢].

- عبد القاهر بن عبد الله الوأواء: الشاعر الأديب وقد طبع ديوانه مؤخراً توفى بدمشق سنة ٥٦٧هـ = ١١٧١م[٦٣].

- الشيخ موفق الدين المقدسي: أحد الأئمة الأعلام بدمشق، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي: صاحب التصانيف. ولد بجماعيل في فلسطين سنة ٥٤١هـ = ١١٤٦م، وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر إلى دمشق سنة ٥٥١هـ = ١١٥٦م. كان إمام عصره في العلوم، وإماماً في النحو، وفي الحساب، وإماماً في النجوم السيارة والمنازل. وله مؤلفات عديدة. توفي في شوال بدمشق سنة ٦٢٠هـ = ١٢٢٣م، ودفن بسفح جبل قاسيون في الصالحة[٦٤].

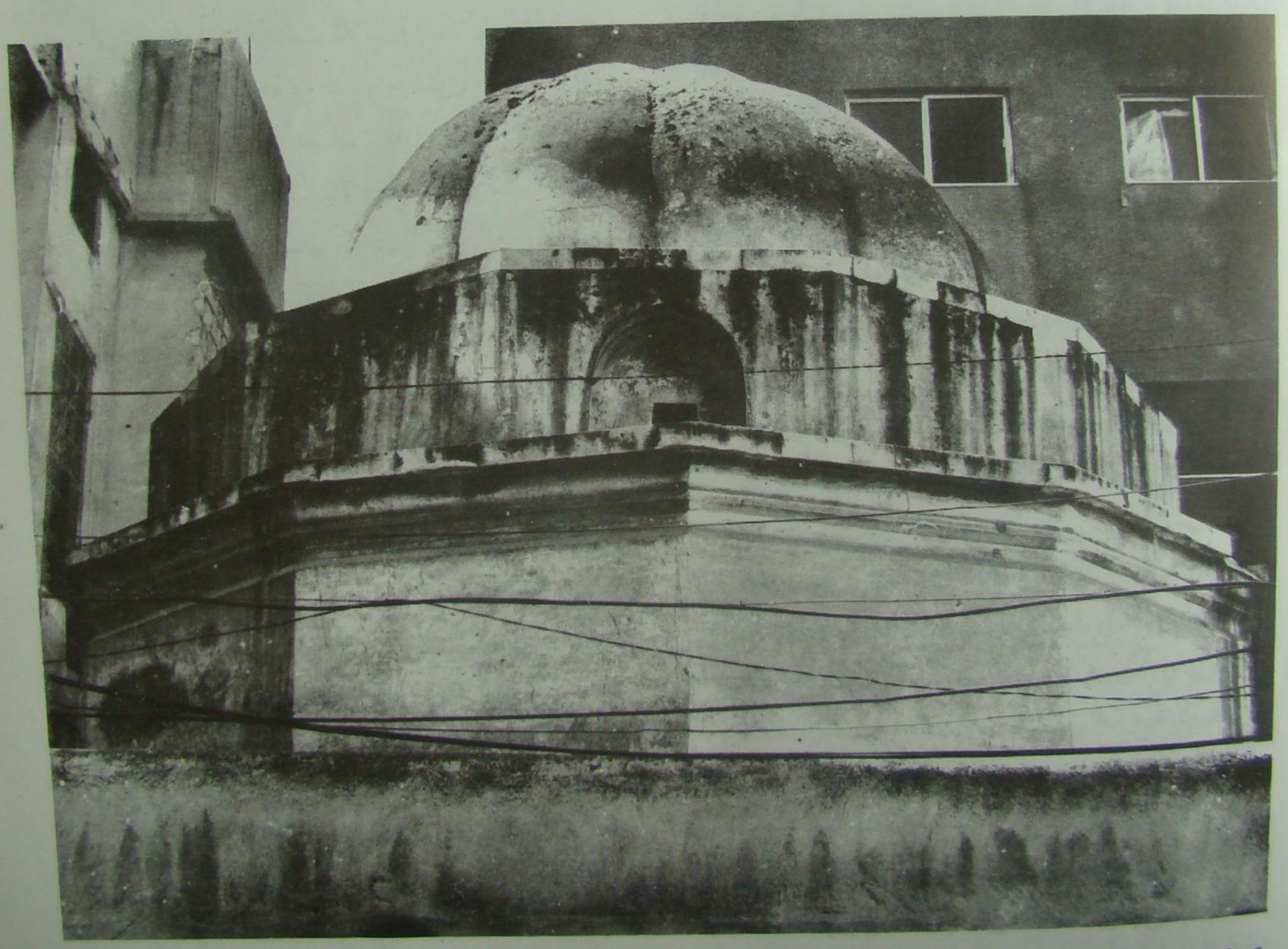
- الصدر شرف الدين أبو المحاسن: محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن المشهور **بابن عنين**: الأديب الكبير، له ديوان شهير، وكان بارعاً في معرفة اللغة كثير الفضائل. قال ابن خلكان عنه: الشاعر المشهور خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان في أواخر عصره من يقاس به، له وصف لدمشق وحنين إليها منها قوله:

فارقتها لا عن رضىً وهجرتها
لا عن قلىً ورحلت لا متخيراً

وكان وافر الحرمة عند الملوك، وتولى الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظم عيسى، ومدة ولاية

الملك الناصر بن المعظم. توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٣٠هـ = ١٢٣٢م، ودفن بمسجدٍ أنشأه بالمزة، وقيل دفن بتربة باب الصغير[٦٥].

ـ العلامة المؤرخ سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفَّر يوسف بن فرغلي: له تفسير في ٢٩ مجلداً، وشرح الجامع الكبير، وله كتاب تاريخي



تربة ابن المقدم

يسمى مرآة الزمان، وكان وافر الحرمة عند الملوك.. ولو لم يكن له إلا كتابه مرآة الزمان لكفاه شرفاً. وفي سنة ٦٠٦هـ = ١٢٠٨م جلس سبط ابن الجوزي بالجامع الأموي بدمشق ووعظ وحث على قراءة العلم والجهاد، وكان الناس من باب الساعات إلى مشهد زين العابدين، ونقل أنه اجتمع عنده شعور كثيرة. وقد ذكر أبو قدامة الشامي حكايته مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وبعثت به إليه، وقالت اجعله قيداً لفرسك في سبيل الله، فعمل من الشعور التي عنده مجتمعة شكلاً لخيل المجاهدين، ولما صعد المنبر أمر باحضارها فكانت ثلاثمائة شِكالٍ، فلما رآها الناس صاحوا صيحة واحدة واحضروا مثلها. وكان والي دمشق حاضراً والأعيان. فلما نزل عن المنبر قام والي دمشق ومشى مع السبط وركب، وركب الناس وخرجوا الى خارج البلد وتوجهوا نحو العدو وساروا الى نابلس لقتال الافرنج، فنُصروا عليهم وهزموهم وقتلوا عدداً كبيراً، ورجعوا سالمين غانمين. توفي بمنزله بدمشق في الصالحية سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م، وحضر جنازته سلطان الشام الملك الناصر(٦٦).

- الطبيب ابن البيطار: الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي العشاب، صاحب كتاب المفردات في الأدْوِيَة. انتهت اليه معرفة النبات وصفاته ومنافعه وأماكنه. وكان له اتصال بالملك الكامل ثم ابنه الملك الصالح. وكان رئيساً في الديار المصرية. توفي في شعبان سنة ٦٤٦هـ= ١٢٤٨م(٦٧).

- فخر الدين رضوان بن محمد الساعاتي: كان فريداً في معرفة علم الساعات التي توضع عند باب الجامع الأموي بدمشق في زمن السلطان نور الدين. وله اليدُ الطولى في صناعة الطب. ولد ونشأ بدمشق وتوفي بها سنة ستمائة ونيف(٦٨).

- العلامة تاج الدين الكندي: زيد بن الحسن البغدادي المقري النحوي اللغوي، من أكبر علماء دمشق وشيخ القراء والنحاة بالشام وسند العصر. وقال الشعر الجيد، وأكمل القراءات العشر. وكان الملك المعظم عيسى ينزل إليه من قلعة دمشق. مات في سادس شوال بدمشق سنة ٦١٣هـ = ١٢١٦م(٦٩).

- الشيخ العماد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي أخو الحافظ عبد الغني: من أكبر علماء الشام بالحديث والنحو والفرائض وغير ذلك من العلوم. وله بعض التصانيف. مات بدمشق سنة ٦١٤هـ = ١٢١٧م. قال ابن الجوزي أخرجت جنازته الى الجامع الأموي فما وسع الناس. وكان يوماً لم يُرَ في الاسلام مثله. كان أول الناس عند مغارة الدم ورأس جبل قاسيون إلى الكهف وآخرهم بباب الفراديس، وما وصل الى الجبل إلا آخر النهار حيث دفن(٧٠).

- قاضي القضاة ابن الحرستاني جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري: من كبار علماء الشام، ومن قضاة العدل بدمشق، ولي قضاء الشام. توفي بدمشق سنة ٦١٤هـ = ١٢١٧م وهو ابن خمس وتسعين سنة(٧١).

- عبد المنعم الحلياني الغساني الأندلسي: حكيم الزمان، أتى من الأندلس الى دمشق، وعمّر طويلاً، وتوفي بدمشق سنة ٦١٥هـ = ١٢١٨م كانت له دكان في اللبادين لصناعة الطب والكحل وأعمالها، كان بارعاً في الأدب وصناعة الشعر والأراجيز، وكان السلطان صلاح الدين الايوبي يحترمه لأنه فريد زمانه، وكانت له اليد الطولى في صناعة الكيمياء(٧٢).

- الشهاب فتيان بن علي الأسدي المعروف بالشاغوري: نسبة الى بلاد الشاغور التي تشتمل على قرى بين عكا وطبريا، وهو من أمهر شعراء زمانه وأشهرهم، قدم على الملوك ومدحهم وعلّم أولادهم. وله ديوان شعر. سكن بدمشق في محلته المعروفة بالشاغور التي اشتهرت به الى هذا اليوم. توفي

بدمشق سنة ٦١٥هـ = ١٢١٨م ودفن بتربة باب الصغير[٧٣].

- الشيخ عبد الله اليونيني: المجاهد العالم المبارك أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر: أسد الشام، كثير الجهاد ما قامت غزوة بالشام إلا حضرها، وقد وصف بالشجاعة في محاربة الافرنج. توفي بدمشق سنة ٦١٧هـ = ١٢٢٠م[٧٤].

- السيف الآمدي أبو الحسن علي بن محمد الحنبلي: المتكلم العلامة صاحب التصانيف العقلية، تفنن في علم المناظرة والكلام والحكمة. وكان من أذكياء العالم، أقام بدمشق مدة وكان من أكبر مناظري عصره. توفي بدمشق سنة ٦٣١هـ = ١٢٣٣م ودفن بتربته في جبل قاسيون في الصالحية[٧٥].

- الرضي الرحبي أبو الحجاج يوسف بن حيدرة: شيخ الطب بالشام، وأحد من انتهت إليه معرفة الطب. قدم الى دمشق مع أبيه حيدرة الكحال، ولازم الاشتغال على المهذب بن النقاش. وصار من أطباء السلطان صلاح الدين الأيوبي، وامتدت أيامه وصارت أطباء دمشق تلامذته. وعاش سبعاً وتسعين سنة. توفي بدمشق سنة ٦٣١هـ = ١٢٣٣م[٧٦].

- الناصح بن الحنبلي أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الجوزي: الفقيه العالم المعروف بابن الحنبلي ولد بدمشق، وسمع بها من القاضي الشهرزوري، واشتهر علمه، وكانت له مكانته عند الملوك والسلاطين، وخصوصاً ملوك الشام. حضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين الايوبي. وله تصانيف كثيرة منها كتاب (الأنجاد في الجهاد)، وكتاب تاريخ الوعاظ. وقد بنت له الصاحبة ربيعة خاتون أخت صلاح الدين مدرسة في جبل قاسيون لا تزال قائمة، تُعرف بالصاحبة. توفي بدمشق سنة ٦٣٤هـ = ١٢٣٦م، ودفن بتربتهم في سفح قاسيون[٧٧].

- الصدر العلامة قاضي القضاة حجة الاسلام سيد العلماء والحكماء أبو العباس بن الخليل: كان أصله من مدينة خوى، كان أوحد زمانه في علوم الحكمة، وعلامة وقته في الأمور الشرعية، عارفاً بأصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة، عاقلاً. ورد إلى دمشق في أيام الملك المعظم عيسى بن الملك العادل، واستخلصه لنفسه وجعله قاضي القضاة بدمشق، له تصانيف كثيرة، وكان يسكن في المدرسة العادلية الكبرى. له كتاب يشتمل على رموز طبية صنفه للملك المعظم، وله كتب عديدة أخرى[٧٨] توفى بدمشق سنة ٦٣٧هـ = ١٢٣٩م.

- العلامة عز الدين بن السويدي أبو إسحاق بن محمد: ولد بدمشق سنة ستمائة وبها نشأ. وهو علامة زمانه ونابغة أوانه في علوم الطب والعلوم الدينية. اشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها، ولم يصل أحد من أربابها الى ما وصل اليه. وكان رأساً في جميع العلوم حتى في علم الأدب واللغة، وله شعر جامع لأجناس العلوم. وكان من أسرع الناس بداهة في قول الشعر في معان مختلفة. وخدم في البيمارستان الدقاقي الذي كان في باب البريد، والبيمارستان النوري. وكان مدرساً في مدرسة الطب الدخوارية بدمشق، وله مؤلفات كثيرة. توفي بدمشق سنة ٦٤٠هـ = ١٢٤٢م[٧٩].

- رفيع الدين الجيلي أبو حامد عبد العزيز القاضي: كان من المتميزين في العلوم الطبية وعلوم الطبيعة وأصول الدين والفقه. وكان مقيماً بدمشق مدرساً في مدارسها. وكان له مجلس للمشتغلين عليه في أنواع العلوم الحكمية والطب. وقد تولّى وظيفة قاضي القضاة بدمشق في أيام الملك الصالح عماد الدين بن إسماعيل. له شرح الاشارات لابن سينا. توفي بدمشق سنة ٦٤١هـ = ١٢٤٣م[٨٠].

- شمس الدين بن المؤيد العرضي الدمشقي : من أشهر الحكماء الذين كانوا بدمشق، ودعاهم نصر الدين الطوسي لبناء مرصد. وقد أقام مرصداً فلكياً في دمشق. وكان هو وابنه محمد من علماء الفلك. وقد وضع محمد العرضي كرة تمثل الارض لا تزال محفوظة في متحف درسدن في ألمانيا. توفي شمس الدين سنة **٦٤١هـ = ١٢٤٣م**(٨١).

- تقي الدين ابن الصلاح : العالم الحافظ شيخ الاسلام عثمان بن عبد الرحمن الكردي، كان العمدة في زمانه على فتاويه، وله عدة تصانيف، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم اللغة والحديث. وإذا أطلق شيخ الاسلام في علماء الحديث فالمراد به هو. توفي بدمشق سنة **٦٤٢هـ = ١٢٤٤م**، ودفن بمقابر الصوفية التي هي حالياً حديقة المستشفى الوطني (الغرباء)(٨٢).

- سعد الدين بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو إسحق السلمي : كان علامة زمانه في صناعة الطب، أتقن جزئيات أنواعها وأحكم كليات أصولها. وقد خدم بصناعة الطب في البيمارستان النوري ثم تولى رئاسته. وكان له مجلس عام للمشتغلين بصناعة الطب. كما برع في العلوم الشرعية والفقهية أيضاً. توفي بدمشق سنة **٦٤٤هـ = ١٢٤٦م**(٨٣).

- بدر الدين بن قاضي بعلبك عبد الرحمن : نشأ بدمشق واشتغل بصناعة الطب، وتولى رئاسة جميع الأطباء والجراحين والكحالين بدمشق، وكان له اهتمام بالعلوم الدينية. توفي بدمشق سنة **٦٥٠هـ = ١٢٥٢م**(٨٤).

- الحافظ الكبير زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي : من كبار علماء دمشق، وهو صاحب التصانيف في علوم الحديث منها الترغيب والترهيب في عدة مجلدات. توفي بدمشق سنة **٦٥٤هـ = ١٢٥٦م** ودفن بسفح قاسيون(٨٥).

- جمال الدين بن حيدرة الرحبي : أصله من الرحبية. ولد ونشأ بدمشق، كان من أكبر علماء الشام، وكان فريد زمانه في العلوم الحكمية والدينية. اشتغل بصناعة الطب على والده. توفي بدمشق سنة **٦٥٨هـ = ١٢٥٩م**(٨٦).

- ابن العديم : الصاحب المؤرخ العلامة : كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي : من كبار العلماء والفقهاء، وله براعة في الكتابة والبلاغة، درّس وأفتى وصنّف وجمع تاريخاً لحلب في نحو ثلاثين مجلداً. وقد ناب في دمشق عن الملك الناصر. وكان خطه في غاية الحسن، وكان له معرفة تامة بالحديث والتاريخ(٨٧) توفى بدمشق سنة **٦٥٩هـ = ١٢٦٠م**.

- الامام العلامة المؤرخ أبو شامة شهاب الدين أبو القسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي : المؤرخ النحوي صاحب التصانيف ولد سنة **٥٩٩هـ = ١٢٠٢م**، وسمي بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. كتب في كثير من العلوم، وبرع في علوم اللغة العربية والقراءات. ومن تصانيفه شرح الشاطبية ومختصر تاريخ دمشق، أحدهما في خمسة عشر مجلدا والآخر في خمسة مجلدات. وله كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، وغير ذلك من الكتب. توفي بدمشق سنة **٦٦٥هـ = ١٢٦٦م**، ودفن بباب الفراديس على يسار الداخل في مقبرة الدحداح(٨٨).

- شرف الدين بن الرضي الرحبي : كان قد حذا حذو أبيه في تعلم الطب حتى تولى رئاسة الطب في مكان أبيه، وكان مدرساً للطب في مدارس دمشق. توفي بدمشق سنة **٦٦٧هـ = ١٢٦٨م**(٨٩).

- العلامة ابن مالك حجة العرب في اللغة : جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني : نسبة الى جيّان بلد بالأندلس. وكان إماماً باللغة العربية، وبحراً في النحو

والتصريف. وله شعر. من كتبه العديدة: تسهيل الفوائد في النحو، وكتاب الضرب في معرفة لسان العرب، **وهو صاحب الألفية المشهورة باسم ألفية ابن مالك**. توفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ = ١٢٧٣م ودفن في الصالحية بسفح جبل قاسيون(٩٠).

وخلفه من بعده ابنه بدر الدين بن مالك توفى بدمشق سنة ٦٨٧هـ = ١٢٨٨م ودفن بباب الصغير ومن تصانيفه شرح الألفية لوالده، والمصباح في المعاني، وشرح لامية والده في الصرف(٩١).

ـ العارف بالله تعالى الشيخ أبو بكر الملقب بالعرودك ابن فتيان: كان من أكبر علماء دمشق وأوليائها. أقام بدمشق في الصالحية وله زاوية معروفة وتربة ظاهرة لا تزال آثارها قائمة حتى الآن. توفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ = ١٢٧٣م(٩٢).

ـ قاضي القضاة أحمد بن محمد بن خلكان صاحب التاريخ المشهور بوفيات الأعيان: كان ابن خلكان شمس الدين أبو العباس قد ولد بإربل سنة ٦٠٨هـ = ١٢١١م، ولقي كبار العلماء، وسكن مصر مدة وناب في القضاء وتولى قضاء الشام. وكان من أكبر علماء عصره. توفي بدمشق سنة ٦٨١هـ = ١٢٨٢م ودفن بسفح قاسيون في الصالحية مقابل الرباط الناصري والتربة العادلية البرانية(٩٣).

ـ شيخ الاسلام العلامة شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن العلامة أبي عمر بن قدامة المقدسي: ولد بدار والده بسفح قاسيون في الصالحية، وله مصنفات عديدة منها: شرح كتاب عمه المقنع في عشرة مجلدات، وكان أبرز علماء عصره ومعظماً عند الخاصّ والعام، عظيم الهيبة عند الملوك. توفي بدمشق سنة ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م ودفن عند والده في الصالحية بسفح جبل قاسيون(٩٤).

ـ الأديب شرف الدين سليمان بن بليمان بن أبي الجيش الاربلي: الشاعر المشهور، أحد الظرفاء في العالم. توفي بدمشق سنة ٦٨٦هـ = ١٢٨٧م وقد كمَّل التسعين(٩٥).

ـ العلامة رشيد الدين أبو حفص بن أبي الكتائب الربعي الشافعي الدمشقي: شيخ علماء الأدب واللغة، اشتهر بالنظم، وله ديوان شعر وكتب الانشاء. وكان عالماً بالبديع واللغة وانتهت اليه رئاسة الأدب. وله في النحو مقدمتان وكان يشارك في الاصول والطب وغير ذلك. توفي بدمشق سنة ٦٨٧هـ = ١٢٨٨م(٩٦).

ـ العلامة السويدي الحكيم شيخ الأطباء عز الدين بن طرخان الأنصاري: أخذ الطب على المهذب الدخوار. وبرع في الطب وصنف فيه. وألف كتاب الباهر في الجواهر، وكتاب التذكرة في الطب. وقد انتخب شيخاً للطب بالديار المصرية والشامية. ألف في الطب كتاب الشامل وهو من أعظم كتب الطب. وقال عنه المؤرخون إنه كان في إعطاء العلاج وتشخيص الداء أعظم من ابن سينا. توفي بدمشق سنة ٦٩٠هـ = ١٢٩١م(٩٧).

ـ عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي: العالم الزاهد العارف، له تآليف كثيرة. قال عنه ابن تيمية: هو جنيد وقته. توفي بدمشق سنة ٧١١هـ = ١٣١١م، ودفن بسفح قاسيون في الصالحية(٩٨).

ـ العلامة شيخ العلماء صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي: ولي مشيخة الشيوخ بدمشق، وكان من أعلم الناس، وله مصنفات حسنة. توفي بدمشق سنة ٧١٥هـ = ١٣١٥م(٩٩).

ـ أبو بكر أحمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بنقيب المتعممين: وكان شيخ الأدب وشيخ الشعراء والبلغاء في الشام، وكان له معرفة بعلم الموسيقا ومطالع النجوم. توفي بدمشق سنة ٧١٧هـ = ١٣١٧م(١٠٠).

ـ العلامة شيخ الاسلام ابو العباس تقي الدين

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني: ولد بحرّان سنة ٦٦١هـ = ١٢٦٢م وقدم به والده وبأخويه عند استيلاء التتار على البلاد الى دمشق. وهو فريد عصره علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء، وقد بلغت تصانيفه خمسمائة مجلد. وقد برع في علم الكلام والفلسفة وعُني بعلوم الحديث والقرآن، وبرز في علوم اللغة العربية، وقال عنه ابن دقيق العيد بعد اجتماعه به: (رأيت رجلاً سائرُ العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء). وله مؤلفات كثيرة. وقد اعتُقِل في قلعة دمشق أيام ولاية نائب السلطنة المملوكية تنكز، وتوفي في القلعة سنة ٧٢٨هـ = ١٣٢٧م. وقد احتفل أهل دمشق بجنازته احتفالاً لا يحظى به إلا العظماء. فقد خرج أهل دمشق نساءً ورجالاً ومعهم أهل القرى المجاورة، وصُلِّيَ عليه في الجامع الأموي، ودفن في مقابر الصوفية، وقبره معروف في حديقةٍ تقع خلف دار التوليد. وقال عنه العلامة محمد كردعلي: أراد إرجاع الدين الاسلامي الى نضرته الأولى وتعريته من القشور التي ألصقها به الجهلة المتنمسون فآذوه وعذبوه وسجنوه ونفوه... وهو نابغة النوابغ في الشرع وصاحب التآليف العديدة... وسيد العلماء، وان دمشق لتفاخر وحق لها الفخر بأنها تجلت فيها روح ابن تيمية ودفنت أعظمه في تربتها، ولكن عصره يخجل كل الخجل من أعمال مَنْ ناهضوه مدفوعين بعامل الحسد... وقد أشبه ابن تيمية في دعوته في الاسلام لوثير وس صاحب المذهب الانجيلي في النصرانية، بيد ان مصلح النصرانية نجح في دعوته ومصلح الاسلام أخفق ويا للأسف[١٠١].

- **شيخ الربوة شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي**: أبو عبد الله من مؤرخي دمشق، وهو صاحب تاريخ دمشق. طبع منذ خمسين عاماً في أوروبا، توفي بدمشق سنة ٧٢٨هـ = ١٣٢٧م[١٠٢].

- **شيخ الاسلام إبراهيم برهان الدين ابن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن الفزاري ابن الفركاح**: من كبار علماء دمشق وإمام في علم الحديث، وكان فقيه الشام، وله كتاب في فضائل الشام ومحاسنها[١٠٣]. توفي في القرن الثامن الهجري = الرابع عشر الميلادي.

- **الشيخ أحمد بن العباس المغربي**: كان إماماً بارعاً في العلوم وفي فنون كثيرة. اجتمع أهل دمشق على حبه وصلاحه واحترام علمه. توفي بدمشق ٧٣٣هـ = ١٣٣٢م ودفن بتربة باب الصغير شمالي تربة القلندرية[١٠٤].

- **الشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني**: قاضي القضاة بدمشق، وهو من كبار علماء الشام، له مؤلفات منها: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان. توفي بدمشق سنة ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م[١٠٥].

- **المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن الجزري**: صاحب التاريخ الكبير، وكان من كبار عدول دمشق. توفي ببستان الزعفرانية بصالحية دمشق سنة ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م وله إحدى وثمانون سنة[١٠٦].

- **الحافظ الكبير جمال الدين الكلبي القضائي ابن الحجاج يوسف المزي**: من أكبر علماء الشام، وحامل راية السنة والجماعة، وقال عنه ابن قاضي شهبة: إنه شيخ المحدّثين، عمدة الحفاظ بدمشق، وله مؤلفات. توفي بدمشق سنة ٧٤٢هـ = ١٣٤١م ودفن بمقابر الصوفية عند قبر صاحبه ابن تيمية[١٠٧].

- **الامام المشهور الحسن بن عبد الله الطيبي**: شارح الكشاف الدمشقي، العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان. شرح الكشاف والتفسير، وشرح المشكاة والتبيان في المعاني والبيان، توفي بدمشق سنة ٧٤٣هـ = ١٣٤٢م[١٠٨].

- **الامام المؤرخ الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد التركماني الذهبي**: صاحب كتاب تاريخ الاسلام الكبير في ٢١ مجلداً، وكان إمام عصره، وله تصانيف كثيرة منها: مختصر المشهور، وسير النبلاء في عدة مجلدات، ومختصر العبر والدول الاسلامية، وكتاب تقويم البلدان، وكتب كثيرة تنم عن سعة علمه. توفى بدمشق سنة ٧٤٨هـ = ١٣٤٧م ودفن بتربة باب الصغير[١٠٩].

- **أحمد بن فضل الله العمري الدمشقي**: إمام أهل الأدب والتاريخ والجغرافيا والاسطرلاب وحل التقاويم وصور الكواكب، وله عدة مصنفات منها مسالك الأبصار. توفي سنة ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م[١١٠].

- **العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الجوزي ابن القيم الشهير بابن قيم الجوزية**: ولد سنة ٦٩١هـ = ١٢٩١م، وهو من أشهر علماء الشام. وقد صنف تصانيف كثيرة في أنواع العلوم، وهو من أئمة الحديث ومعانيه والفقه ودقائقه. وقد امتُحن مرات عديدة وأوذي وحبس مع ابن تيمية، ولم يفرج عنه إلا بعد موت ابن تيمية. توفي بدمشق في رجب سنة ٧٥١هـ = ١٣٥٠م ودفن بتربة باب الصغير تجاه دار القرآن الصابونية، وقبره مشهور بُنيَ عليه قبة[١١١].

- **الامام تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي**: العالم الحافظ اللغوي النحوي. شيخ الاسلام وأحد الأئمة الأعلام. ولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني. وكان محققاً مدققاً ومن البارعين في علم المناظرة، ومن المتقدمين في الفقه وغيره، وكان متصفاً في علم البحث، وقد صنف نحو مائة وخمسين كتاباً مُطولاً مختصراً. توفى بدمشق سنة ٧٥٦ـ هـ ١٣٥٥م ودفن في تربتهم[١١٢].

- **المؤرخ صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي**: ولد بصفد سنة ٦٩٧هـ = ١٢٩٧م، وقد شغل مناصب كثيرة في دولة المماليك. فكان كاتب الدرج بصفد، ثم بالقاهرة، وكاتب السر في حلب، وبالرحبة، وكاتب التوقيع بدمشق، وكان كاتب بيت المال بدمشق أيضاً.

وهو من كبار علماء عصره ومؤرخيهم، جمع تاريخه الكبير الذي سماه: الوافي بالوفيات في ثلاثين مجلداً على حروف المعجم. بالإضافة إلى كتب أخرى كان قد صنفها، مثل نكات العميان، وشرح قصيدة ابن زيدون، وأمراء دمشق في الإسلام. والصلاح الصفدي من أعظم الأعلام الذين تفخر بهم دمشق. توفى بدمشق سنة ٧٦٤هـ = ١٣٦٢م[١١٣].

- **بدر الدين المعروف بابن الشريشي إمام أهل اللغة في عصره، مفتي دمشق الشام**: وكان يستحضر الفائق للزمخشري والصحاح والجمهرة والنهاية والمنتهى في اللغة للبرمكي وهو أكثر من ثلاثين مجلداً. وله مصنفات منها شرح المقامات، وغيرها من الكتب البديعة. توفي بدمشق سنة ٧٧٠هـ = ١٣٦٨م، ودفن عنده والده في الصالحية بسفح قاسيون مقابل جامع الأفرم[١١٤].

- **قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن قدامة ابن قاضي الجبل**: كان من أعظم علماء عصره، متفنناً في علم الحديث وعلله والنحو واللغة والأصول والمنطق، وله مصنفات عديدة. توفي في منزله بالصالحية سنة ٦٧١هـ = ١٢٧٢م، ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر المقدسي[١١٥].

- **قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي**: ولي قضاء دمشق وخطابة الجامع الأموي، ودرّس بمدارس دمشق الكبار منها، وخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم، وهو من كبار علماء الشام. له مصنفات عديدة منها: شرح منهاج البيضاوي، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وله الطبقات الكبرى والوسطى والصغرى. وقد درّس بدمشق بالمدرسة الأمينية وهو ابن سبع سنين، وهذا من العجائب كما قال المؤرخون، لم يُعرف له مثيل

بذلك. توفي بدمشق سنة ٦٧١هـ = ١٢٧٢م، ودفن بتربتهم في الصالحية في أول طريق المهاجرين[١١٦].

الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: يعد من كبار علماء ومؤرخي الشام ولد سنة ٧٠٠هـ، وكان عالماً بالأصول والحديث وحفظ المتون والتواريخ حتى برع وصنف التصانيف الرائعة، وكان يميل إلى شيخه ابن تيمية. من مصنفاته المشهورة التاريخ المسمى البداية والنهاية في ١٤ مجلداً والتفسير. توفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ = ١٣٧٢م، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية[١١٧].

- علي بن إبراهيم علاء الدين بن الشاطر الفلكي الدمشقي ويعرف بالمطعم الفلكي: كان أوحد زمانه، يعرف تطعيم العاج، وعالماً بالهيئة والحساب والهندسة، وله الزيج المشهور والأوضاع الغريبة التي منها البسيط الموضوع في منارة العروس بالجامع الأموي يقال إن دمشق زينت عند وضعه. وهو صاحب الإسطرلاب والبسيط، وكان له نظر على التوقيت بالجامع الأموي، وألف الزيج والكرة وله الرسالة عليها. والزيج كتاب يحسب فيه سير الكواكب ويستخرج التقويم أي حساب الكواكب سنة سنة. وقد جعل البسيط ابن الشاطر في مئذنة العروس. توفي بدمشق سنة ٧٧٧هـ= ١٣٧٥م[١١٨].

- الحافظ ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن المحدث شهاب الدين أحمد الدمشقي الشهير بابن رجب: من كبار علماء الشام، له مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة، منها شرح البخاري سماه فتح الباري، وقد أتقن علم الحديث وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق. توفي بدمشق سنة ٧٩٥هـ = ١٣٩٢م، ودفن بتربة باب الصغير[١١٩].

- العلامة الحافظ ابراهيم بن مفلح بن مفرج الدمشقي: وهو من أعلم أهل الشام وقد اشتهر ذكره وبَعُد صيته، وله مصنفات عديدة، منها شرح المقنع وطبقات أصحاب الإمام أحمد، تلف غالبها في فتنة تيمورلنك. وانتهت إليه مشيخة الحنابلة، ثم ولي القضاء بدمشق. وقد تأخر في دمشق حين قدوم تيمورلنك إليها ووقع بينه وبين عبد الجبار المغربي إمام تيمورلنك مناظرات حضرها تيمورلنك، فأعجبه ومال إليه وتكلم معه في الصلح. ومات بدمشق سنة ٨٠٣هـ = ١٤٠٠م، ودفن في الصالحية[١٢٠].

- المؤرخ العلامة يوسف بن بدر الدين بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن عبد الهادي: ولد بدمشق سنة ٨٤١هـ = ١٤٣٧م. من كبار علماء الشام، وفي مكتبة العمرية كانت أكثر مؤلفاته. من أشهر مؤلفاته ثمار المقاصد في ذكر المساجد، التي عدد فيها مساجد دمشق. توفي بدمشق سنة ٩٠٩هـ = ١٥٠٣م، ودفن بسفح قاسيون[١٢١].

- سراج الدين عمر بن شهاب محمد البلقيني الكناني: شيخ الاسلام، وكان من كبار علماء عصره، وقيل عنه أنه مُجدِّد القرن التاسع الهجري، وكان مثله كمثل الأحنف بن قيس لا ينعقد اجتماع إلا بحضوره، وانفرد برئاسة العلم وولي إفتاء دار العدل وتولى قضاء دمشق، وصار يجلس في مجلس السلطان فوق قضاة القضاء. وله تصانيف كثيرة وكان أعجوبة زمانه حفظاً واستحضاراً للفقه والأحاديث والأحكام. توفي بدمشق سنة ٨٠٥هـ = ١٤٠٢م[١٢٢].

- أحمد بن يوسف الدمشقي الشاعر المشهور: عرف بابن الزعيفري، وكان له فضل بنظم الشعر. توفي بدمشق سنة ٨٢٢هـ = ١٤١٩م.

- الإمام الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن بركة الدمشقي: كان من مشاهير شعراء عصره، وله اليد الطولى في العلوم كلها، وقد انفرد في علم الأدب، وله شعر لطيف مشهور. توفي في حدود سنة ٨٢٢هـ = ١٤١٩م[١٢٣].

- **يوسف بن عبد الرحمن المعروف بالحافظ المزي**: الإمام العلامة ولد سنة ٧٥٠هـ = ١٣٤٩م، له تصانيف كثيرة منها: تهذيب الكمال في أسماء الرجال في ثلاثة عشر مجلداً، وغيره من المؤلفات والفوائد والشعر الجيد. توفي بدمشق سنة ٨٤٢هـ = ١٣٤٨م، ودفن في مقابر الصوفية غربي قبر ابن تيمية في البرامكة(١٢٤).

- **شمس الدين محمد القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي**: حافظ دمشق وعالمها بلا منازع، وألف التآليف الجليلة منها: المنهاج والتوضيح، ومشتبه الذهبي، وبديعة البيان عن موت الأعيان نظماً وشرحاً في مجلد سماه البيان، وكتاب عقود الدرر في علوم الأثر، وافتتاح القاري لصحيح البخاري، ومنهاج السلامة في ميزان القيامة، وغير ذلك من الكتب. توفي بدمشق سنة ٨٤٢هـ = ١٣٤٨م، ودفن بمقبرة الفراديس في العقيبة(١٢٥).

- **المؤرخ العلامة الشيخ تقي الدين أبو بكر بن شهاب أحمد بن قاضي شهبة**: من كبار علماء الإسلام، صاحب طبقات الشافعية. وقد خدم الإسلام في تاريخه، وقد جمع وصنف من كتبه الذيل على تاريخ ابن كثير، والمنتقى من الأنساب لابن السمعاني، والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، والمنتقى من تاريخ ابن عساكر، وغير ذلك من المؤلفات المهمة، وقد اشتهر فضله وعم نفعه بين الناس(١٢٦).

- **الفقيه المؤرخ بدر الدين محمود العيني**: له عدة مؤلفات ومصنفات في التاريخ توفي سنة ٨٥٥هـ = ١٤٥١م(١٢٧).

- **شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني**: صاحب التواريخ، وقد اشتهر بكتابة الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. توفي سنة ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م(١٢٨).

- **العلامة زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الداودي القادري**: العالم الناسك، وكان محبباً إلى الناس، يتردد إليه النواب والقضاة والفقهاء من كل مذهب، واشتغل في فنون كثيرة، وألف كتباً عديدة منها: الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار. وكان له زاوية في الصالحية تعرف بزاوية الداوودي، وكان قد بناها والده العلامة الشيخ أبو بكر، فزادها ولده عبد الرحمن ووسعها وجعل لها الأوقاف، وعمر مدرسة أبي عمر والبيمارستان القيمري. توفي بدمشق سنة ٨٥٦هـ = ١٤٥٢م، ودفن بالتربة التي أنشأها جنوب زاويته في الصالحية(١٢٩).

- **قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن مفلح**: الشيخ الإمام العلامة الرحالة الحافظ مجتهد الأمة، سيد العلماء في عصره، وكان شيخ العصر وصار مرجع الفقهاء والعلماء، وله تصانيف كثيرة منها: شرح المقنع في الفقه، وطبقات الأصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب أحمد، توفي بدمشق سنة ٨٨٤هـ = ١٤٧٩م، ودفن بصالحية دمشق(١٣٠).

- **المؤرخ الإمام البقاعي إبراهيم برهان الدين بن أحمد بن عمر بن حسن الرباط البقاعي**: العلامة المحدث المفسر المؤرخ، واشتغل بالنحو والفقه، وصنف تصانيف عديدة من أهمها: المناسبات القرآنية، وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاعيان. وكان البقاعي من أعاجيب الدهر. توفي بدمشق سنة ٨٨٥هـ = ١٤٨٠م(١٣١).

- الامام ابن قاضي عجلون أبو الصدق بن عبد الرحمن المعروف بابن قاضي عجلون: وكان أفقه أهل زمانه وأجل معاصريه علماً، وله مصنفات منها: أعلام التنبيه، وانتهت إليه مشيخة

الاسلام ورئاسة علماء الشافعية ببلاد الشام، وكثرت تلامذته بدمشق وبرع أكثرهم في حياته، كالشيخ شمس الدين الكفرسوسي والشيخ البلاطنسي والبدر الغزي والشيخ القاري وغيرهم. توفي بدمشق سنة ٩٢٨هـ = ١٥٢١م ودفن بتربة باب الصغير(١٣٢).

- **الشيخ شمس الدين محمد بن خليل الصمادي القادري**: العالم العارف شيخ الطائفة الصمادية ورئيس أسرتها بدمشق، وكان للناس فيه اعتقاد كبير حتى الأمراء والولاة، واجتمع به السلطان سليم واعتقده اعتقاداً كبيراً، وقد بنى زاوية له في محلة الشاغور تعرف بالزاوية الصمادية. توفي بدمشق سنة ٩٤٨هـ = ١٥٤١م(١٣٣).

- **العلامة الرحالة مؤرخ دمشق عبد القادر بن محمد النعيمي**: أحد محدّثي دمشق الأعلام ونواب القضاء، ولد في شوال سنة ٨٤٥هـ = م ألف كتباً كثيرة منها الدارس في تاريخ المدارس، وتذكرة الاخوان في حوادث الزمان، وإفادة النقل في الكلام على العقل، وغير ذلك من المؤلفات. توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٩٢٧هـ = ١٥٢٠م(١٣٤).

- **المؤرخ المسند أبو عبد الله محمد بن علي الشهير بابن طولون الدمشقي**: ولد بالصالحية في دمشق سنة ٨٨٠هـ = ١٤٧٥م، وهو من علماء دمشق ومؤرخيها، وكان طويل الباع في غالب العلوم حتى في التعبير والطب، وله تاريخ نفيس سماه: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر. توفي بدمشق سنة ٩٥٣هـ = ١٤٥٦م، وله كتاب مشهور هو: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، وقد أحصى الشيخ دهمان العلوم التي برع فيها بن طولون فكانت ٢٨ علماً، منها الهندسة والفلك والطب والمنطق وأصول النحو وعلوم اللغة... وذكر له دهمان اثنين وخمسين مؤلفاً(١٣٥).

- **العلامة بدر الدين محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن جابر الغزي العامري**: شيخ الاسلام وبحر العلوم، وهو والد نجم الدين الغزي صاحب الكواكب السائرة، وقد برع في الفقه والعربية والمنطق، وله تصانيف كثيرة بلغت مائة وبضعة عشر مصنفاً، أشهرها المنظوم الكبير في مائة وثمانين ألف بيت، وغيرها من المصنفات الفريدة المفيدة. توفي بدمشق سنة ٩٨٤هـ = ١٥٧٦م(١٣٦).

- **المؤرخ عبد الباسط العلموي**: ولد بدمشق في رجب سنة ٩٠٧هـ = ١٥٠١م، وكان له فضل في علم الميقات وعلم الفقه والتلحين، لم يؤلف وإنما لخص ما كتبه مؤرخو دمشق. من مختصراته المشهورة (مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) وقد طبع عام ١٩٤٧. توفي العلموي بدمشق سنة ٩٨١هـ = ١٥٧٣م، ودفن بباب الفراديس(١٣٧).

- **الشيخ شمس الدين محمد بن رجب البهنسي**: وهو شيخ الاسلام، وله سعة كبيرة ومعرفة في علوم كثيرة، وكان من أفراد الدهر وأعاجيب العصر. توفي بدمشق سنة ٩٨٦هـ = ١٥٧٨م، ودفن بتربة باب الصغير(١٣٨).

- **العلامة ابن سكيك**: المؤرخ الدمشقي الشهير، توفي بدمشق سنة ٩٨٧هـ = ١٥٧٩م(١٣٩).

- **محمد بن عبد الرحمن ابن الفرفور**: كان من شعراء دمشق وأشهر البلغاء فيها، توفي بدمشق سنة ١٠٠٥هـ = ١٥٩٩م(١٤٠).

- **رئيس الأطباء بدمشق محمد بن يونس الشيخ شرف الدين الطبيب**: وشيخ أطباء الشام. وقد برع في كثير من فنون العلم، توفي بدمشق سنة ١٠٠٨هـ = ١٥٩٩م(١٤١).

- **محمد بن نجم الدين الصالحي**: الملقب بشاعر دمشق، وكان فريداً في زمانه بشعره وعلمه في الشام وبلاد الروم(١٤٢).

- **درويش بن محمد الشهير بابن طالوي**: أحد نوادر الزمان علماً وأدباً وشعراً وفصاحةً وبلاغةً، وله معرفة في فنون عديدة منها: الرياضيات والمنطق

والحكمة والتصوف، توفي بدمشق في ١٠١٤هـ = ١٦٠٥م ودفن بتربة باب الصغير(١٤٣).

ـ محمد بن أبي بكر الملقب محب الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي: كان من أشهر علماء عصره، وكان فريداً في الأدب والتفسير والفقه والنحو والفرائض والحساب والمنطق والحكمة، وله مؤلفات كثيرة منها: حاشية على التفسير والهداية والدرر والغرر، وعمدة الحكام، وغيرها من المؤلفات. توفي بدمشق سنة ١٠١٦هـ = ١٦٠٧م(١٤٤)

ـ المؤرخ القرماني أحمد بن يوسف سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور، وله معرفة وعلم في أخبار الدول وآثار الأول، نقل عنه كثير من المؤرخين. توفي بدمشق سنة ١٠١٩هـ = ١٦١٠(١٤٥).

ـ العلامة محمد بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الشافعي الحلبي الأصل الشهير بالفرضي: أحد العلماء الأعلام، وكان يُدرس في مكتب جامع الدرويشية. وكان عالماً متقدماً في الهندسة والهيئة والحساب والفرائض، وله تصانيف حسنة منها: شرح النزهة. توفي بدمشق سنة ١٠٢١هـ = ١٦١٢م، ودفن بتربة باب الصغير(١٤٦).

ـ الحسن بن محمد البوريني: كان من أكبر علماء الشام، وكان فريد زمانه في الفنون، وصنف فيها تصانيف بديعة، وله تاريخ عظيم، وكتاب (رحلة حلبية) و (رحلة طرابلسية). وله رسائل كثيرة، وجمع ديوان شعره، توفي بدمشق في سنة ١٠٢٤هـ = ١٦١٥م، ودفن بتربة باب الفراديس(١٤٧).

ـ الأديب الشاعر أبو بكر بن أحمد الدمشقي المعروف بابن الجوهري: وكان بارعاً في الصناعات الدمشقية، وهو الذي صنع شبابيك القماري العظيمات التي فوق محراب الحنفية بالجامع الأموي بدمشق. ولما دخل السلطان سليم إلى دمشق كان هو الذي انتخب لاستقباله، وكان له مسجد بالقرب من البيمارستان النوري، اندرس من وقت طويل. توفي بدمشق سنة ١٠٣١هـ = ١٦٢١م(١٤٨).

ـ محمد شمس الدين التنوري الميداني الفرضي: من علماء دمشق الكبار، انتهى اليه علم الحساب حتى صار مشهوراً، قصدته الطلبة ورحلت اليه، وكان مهتماً بعمل الكيمياء، وبرع في الطب وانتفع به الناس. توفي بدمشق سنة ١٠٣٣هـ = ١٦٢٣م(١٤٩).

ـ العلاء الطرابلسي الشيخ علي بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي: من كبار علماء دمشق، وشيخ الاقراء بدمشق وإمام الجامع الأموي. كان علامة في القراءات والفرائض والحساب والفقه وغيرها. وله تآليف عديدة أشهرها: شرحه على فرائض ملتقى الأبحر سماه سكب الأنهر. ونظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والألغاز في القراءات العشر وسماها الألغاز العلائية. وله آثار كثيرة تدل على ذكائه وعلمه. ولد بدمشق في شوال سنة ٩٥٠هـ وكان له معرفة كبيرة بالحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة وعلم الفلك. وتوفي بدمشق في جمادى الثانية سنة ١٠٣٢هـ = ١٦٢٢م ودفن بتربة باب الصغير غربي قبر بلال الحبشي(١٥٠).

ـ الأديب الشاعر إبراهيم بن محمد الدمشقي المعروف بالأكرمي: كان من أشهر شعراء عصره، توفي بدمشق سنة ١٠٤٧هـ = ١٦٣٧م(١٥١).

ـ الشيخ أحمد العسالي: من مشاهير الشام ومن أكبر علماء الصوفية، وقد عمَّر له والي الشام العثماني أحمد باشا كوجك تكيةً في منطقة القدم تعرف حالياً باسمه (جامع العسالي). توفي بدمشق سنة ١٠٤٨هـ = ١٦٣٨م(١٥٢).

ـ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد العمادي: من كبار علماء الشام، ومن نخبة أعيان

دمشق، وقد الف مؤلفات كثيرة منها: حاشية على تفسير الكشاف، وكتاب المستطاع من الزاد، وأكثر مؤلفاته في مكتبة برلين. قال عنه المحبي: صار عَلَمَ أعلام الفضل ومرجع الناس. توفي بدمشق سنة ١٠٥١هـ = ١٦٤١م[١٥٣].

- **الشيخ عمر بن محمد القاري**: شيخ العلماء بدمشق وكبير أعيانها. كان بارعاً في علم الحديث والأصول، وإماماً في العلوم. توفي بدمشق سنة ١٠٤٦هـ = ١٦٣٦م[١٥٤].

- **العلامة حسام الدين الرومي**: الطبيب العالم مفتي الحنفيَّة. كان إماماً في الطب، وقد فاق جميع أطباء عصره، وقد جمع بين العمل في الطب وأشغال إفتاء دمشق، وهو المفتي الوحيد بهذه الصنعة، توفي بدمشق سنة ١٠٢٨هـ = ١٦١٨م[١٥٥].

- **قاضي القضاة أحمد النخجواني**: الملقب بالمنطقي الأديب الشاعر، كان أحد نوادر عصره علماً ومعرفة وشعراً. توفي بدمشق سنة ١٠٤٥هـ = ١٦٣٥م[١٥٦].

- **الأديب الشاعر محمد بن نور الدين المعروف بابن الدراع الدمشقي**: كان نبيلاً فاضلاً، وله ديوان شعر لا يوجد منه سوى نسخة في مكتبة برلين. توفي بدمشق سنة ١٠٦٥هـ = ١٦٥٤م[١٥٧].

- **عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن السمان الدمشقي**: كان له اطلاع تام على أشعار العرب، وله مؤلفات كثيرة وتصانيف عديدة منها: شرح الاسماء الحسنى، ومختصر التهذيب في المنطق، وكتاب سرقات الشعراء. توفي بدمشق سنة ١٠٨٨هـ = ١٦٧٧م[١٥٨].

- **رجب بن حسين علوان الحموي**: الفلكي، كان أعجوبة الزمان في العلوم والفنون العقلية، واشتهر بالعلوم الرياضية كالهيئة والحساب والفلك والهندسة، ويعرف الفرائض كما هو عالم بالموسيقا بأنواعها. توفي بدمشق سنة ١٠٩٥هـ = ١٦٨٣م[١٥٩].

- **العلامة رمضان بن موسى المعروف بابن عطيف**: النحوي البارع، وله رواية في الشعر، وعلم في أيام العرب وأخبار الملوك ونوادر الشعراء والأمم. وكان نادرة عصره. توفي بدمشق سنة ١٠٩٥هـ = ١٦٨٣م[١٦٠].

- **الأديب عبد الرحمن التاجي البعلبكي**: كان من أجلة علماء الشام، وكان خطيب جامع دمشق الأموي وإمامه، وله ديوان شعر. توفي بدمشق سنة ١٠٩٧هـ = ١٦٨٥م[١٦١].

- **المؤرخ الفقيه العلامة عبد الحي بن أحمد الشيخ أبو الفلاح بن العماد الدمشقي الحنبلي**: كان أكبر علماء الشام، وله معرفة كبيرة في تراجم الرجال وسير الأعلام، وهو مؤلف: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، له مؤلفات ومصنفات مفيدة. توفي بدمشق سنة ١٠٨٩هـ = ١٦٧٨م[١٦٢].

- **العلامة الشيخ ابراهيم الفتال**: من أجَلِّ علماء دمشق وأشهر أعيانها، كانت له دروس ومواعظ اشتهر بها. توفي بدمشق سنة ١٠٩٨هـ = ١٦٨٦م[١٦٣].

- **العالم الشاعر البليغ محمد بن يوسف الكريمي**: صاحب ديوان الشعر الشهير في مكتبة برلين، العالم الشاعر وكان من أشهر شعراء دمشق. توفي فيها سنة ١٠٦٨هـ = ١٦٥٧م[١٦٤].

- **الشيخ ابراهيم البهنسي**: كانت له مشاركة وعلم في سائر الفنون، وانتهى اليه علم الفلك والهيئة، وله قصة تتعلق بتقويم الأحداث مع سليمان باشا العظم الذي تولى على صيدا والشام، ذكرها المرادي في سلك الدرر. توفي في رجب سنة ١٠٤٨هـ = ١٦٣٨م، ودفن في تربة مرج الدحداح[١٦٥].

- **أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الدسوقي**: أحد المشايخ المشهورين في الشام، قرأ العلوم واشتهر في زاويتهم المعروفة بهم الكائنة بالقرب من باب جير ون جهة النوفرة، توفي بدمشق سنة ١١٩٣هـ = ١٧٧٩م[١٦٦].

- **أحمد بن محمد بن الحرستي:** العالم الفقيه، كان من البارعين في علم الفرائض والحساب، وله رسالتان الأولى الكواكب المضية في فرائض الحنفية، والثانية المنح السَّنية. توفى بدمشق سنة ١١٦٤هـ = ١٧٥٠م(١٦٧).

- **أحمد بن محمد بن أغريبوزي السلامي:** كان من أعيان دمشق، أديباً نحوياً بارعاً له شروحات علمية، توفى بدمشق سنة ١١٢٦هـ = ١٧١٤م(١٦٨).

- **العلامة المحدِّث الكبير أحمد الشهاب بن علي بن عمر الحنفي الطرابلسي الأصل المنيني المولد:** من مؤلفاته أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب وشرحها، وشرح تاريخ العيني، الرحلة الرومية، والأعلام في فضائل وتاريخ الشام، وكتبٌ أخرى كثيرة. وكان خطيب الجامع الأموي وإمامه، توفى بدمشق سنة ١١٧٢هـ = ١٧٥٨م، ودفن بتربة الدحداح(١٦٩).

- **الأديب الشاعر أحمد بن محمد القلاقنسي:** كان أديباً شاعراً، توفى بدمشق سنة ١١٧٣هـ = ١٧٥٩م(١٧٠).

- **الشيخ أحمد بن مراد الشهير بالنحلاوي:** العارف الناسك بركة الشام، كان مقيماً في مدرسة النورية ويقيم الذكر في مدرسة الخلوتية عند محكمة الباب المشهورة بالخاتونية، ويعرف ذلك الحيّ بالنحلاوي. توفى بدمشق سنة ١١٥٧هـ = ١٧٤٤م ودفن بالمدرسة(١٧١).

- **العلامة إسماعيل بن علي بن رجب الشهير بالحائك:** كان من أجله علماء دمشق وفقهائها، متعبداً زاهداً عاملاً له معرفة كبيرة في سائر العلوم والفنون، كان فقيه الشام في عصره، وولي خطابة الجامع الأموي. توفى بدمشق سنة ١١١٣هـ = ١٧٠١م، ودفن بتربة باب الصغير(١٧٢).

- **الشيخ أسعد بن محمد بن علي المعروف بابن الطويل:** العالم اللغوي كان من كبار أدباء دمشق، توفي بها سنة ١١٥٠هـ = ١٧٣٧م(١٧٣).

- **العلامة أحمد بن كمال الدين البكري الصديقي:** قاضي القضاة كان علامة زمانه بالفنون، صدراً رئيساً فقيهاً أديباً ولد بدمشق سنة ١٠٤٢هـ = ١٦٣٢م، تولى قضاء المدينة، ثم ولي قضاء دمشق. توفي بدمشق سنة ١١١٧هـ = ١٧٠٥م(١٧٤).

- **العلامة إسماعيل بن محمد الشهير بالجراحي العجلوني المولد الدمشقي المنشأ:** العلامة العمدة الرحالة، كان محدثاً له معرفة كبيرة في العلوم والفنون، وله مؤلفات عديدة منها: حلية أهل الفضل والكمال باتصال السند بكحل الرجال. وكان أعلم علماء دمشق في عصره. ومن أشهر كتبه: مزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، والفيض الجاري شرح صحيح البخاري، وغيره من الكتب المفيدة. وكان ينظم الشعر الجيد. توفى بدمشق سنة ١١٦٢هـ = ١٧٤٨م، ودفن بتربة الشيخ رسلان(١٧٥).

- **الشيخ تقي الدين الحصني بن محمد شمس الدين:** العلامة الصوفي الصالح، ولد في شهر صفر سنة ١٠٥٣هـ = ١٦٤٣م وكان منهلاً للعلم يتردد إليه الناس في زاويتهم بالشاغور، وكانت له معرفة وعلم بالأنساب والتاريخ. توفى بدمشق سنة ١١٢٩هـ = ١٧١٦م، ودفن بزاويتهم(١٧٦).

- **حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين المعروف كأسلافه بالعمادي:** من علماء دمشق المشهورين، له مؤلفات عديدة، منها فتاوى الحامدية والدر المستطاب، وضوء المصباح في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح. وله ديوان شعر، وغير ذلك من الكتب المفيدة. توفى بدمشق سنة ١١٧١هـ = ١٧٥٧م(١٧٧).

- **حسن المعروف بالخياط:** الامام في اللغة والأدب، وكان من أشهر أدباء الشام، وقد اشتهر في

النظم والنثر. توفي بدمشق سنة **١١٧١هـ = ١٧٥٧م**(١٧٨).

- **خليل بن محمد بن إبراهيم الفتال**: كان من أجلة علماء دمشق ومن شعراء الشام، وله اليد الطولى في علم الأصول والفروع. توفي بدمشق سنة **١١٧٦هـ = ١٧٦٢م**(١٧٩).

- **العلامة سعيد بن محمد بن أحمد السمان**: شاعر دمشق ومؤرخها، كان بارعاً في اللغة والأدب ومن المجيدين في الانشاء والنظم، أحد أفراد الزمان في الأدب، وله معرفة في علم الموسيقا والألحان، يحسن الصوت والأداء، وله تقدم في جميع العلوم، وله تاريخ في مدح وتراجم رجالها سماه: الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح، ترجم به شعراء عصره وجميع آثار العلماء، وله ديوان شعر، ونظم المغنى في النحو، وألف حاشية على الكامل للمبرد. توفي بدمشق سنة **١١٧٢هـ = ١٧٥٨م**(١٨٠).

- **سعدي بن عبد القادر بن بهاء الدين العمري المعروف بابن عبد الهادي، العالم الشاعر**: كان نادرة عصره علماً وأدباً، وكان فخر دمشق ونابغة أدبائها، وله قصيدة كل بيت فيها بتاريخ، حين بنى السلطان العثماني أحمد خان خزينة لكتب العلم. توفي بدمشق سنة **١١٤٧هـ =١٧٣٤م**(١٨١).

- **الأديب الشاعر عبد الحي بن علي الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوي**: من أشهر شعراء دمشق، وله روعة كبيرة في الموشحات. له ديوان شعر مشهور، وكتب عديدة. توفي بدمشق سنة **١١١٧هـ = ١٧٠٥م**(١٨٢).

- **المؤرخ الشهير عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الشهير بابن عبد الرزاق**: من مشاهير مؤرخي دمشق. برع في جميع العلوم ولا سيما علم الفرائض والفقه والأدب ونظم في الفرائض منظومة سماها قلائد المنظوم، وله ديوان شعر وخطب، وله كتاب لطيف في تاريخ الشام وفضائلها ومحاسنها، وله كتاب اللآلىء. توفي بدمشق سنة **١١٣٨هـ = ١٧٢٥م**(١٨٣).

- **الشيخ عبد الرحيم بن مصطفى بن أحمد الشهير بشقدة**: صاحب تاريخ شذرات الذهب، اختصر تاريخ شيخه شذرات الذهب في أخبار من ذهب، وله علم واسع في تراجم الرجال، وغير ذلك من فنون العلوم، وله شعر لطيف. توفي بدمشق سنة **١١٦٠هـ = ١٧٤٧م**(١٨٤).

- **عبد الرحيم بن علي المخللاتي**: العلامة الأديب، كان إماماً في علوم الحساب والفلك والفرائض، وله معرفة كبيرة في سائر العلوم. توفي بدمشق سنة **١١٤٠هـ = ١٧٢٧م**(١٨٥).

- **الشيخ العلامة عبد الغني إسماعيل النابلسي**: أستاذ الأساتذة، ينبوع العوارف والمعارف، العلامة الشهير، شيخ الاسلام، صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً وتداولها الناس عجماً وعرباً، لم يأت بعد الشيخ ابن عربي أقدر منه، وله رحلات عديدة ألف منها رحلاته القدسية والمصرية والحجازية واللبنانية، وله مؤلفات كثيرة مشهورة، وله شعر كثير جمعها الغزي في كتاب: سماه الورد القدسي والورد الأنسي في ترجمة العارف النابلسي. وَلِيَ إفتاء دمشق، له قصائد في مدح دمشق وأماكنها ومتنزهاتها. توفي بدمشق سنة **١١٤٣هـ = ١٧٣٠م**، ودفن بدارهم في الصالحية بسفح قاسيون في المسجد الشهير بجامع الشيخ عبد الغني النابلسي(١٨٦).

- **محمد أمين بن محب الله المحبي**: العلامة الأديب فريد عصره، المؤرخ الشهير، له مؤلفات عديدة منها الذيل الذي سماه: النفحة الريحانية، وهو صاحب تاريخه المطبوع الذي سماه خلاصة الأثر في تراجم رجال القرن الحادي عشر، ومن كتبه قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل، وله ديوان شعر. توفي بدمشق سنة **١١١١هـ = ١٦٩٩م**، ودفن

بتربة الذهبية في مرج الدحداح بدمشق(١٨٧).

- مصطفى بن أحمد باشا بن حسين بن إسماعيل المعروف بالترزي: الأديب الشاعر الطبيب الفيلسوف، برع في فن الطب. وكان له شهرة كبيرة، توفي بدمشق سنة ١١٧٠هـ = ١٧٥٦م(١٨٨).

- عبد الحليم بن أحمد اللوجي: الأديب البليغ من كبار أعيان دمشق وشعرائها، انفرد بالمهارة في الأدب واللغة، وله شعر لطيف. توفي في حدود سنة ١١٧٠هـ = ١٧٥٦م(١٨٩).

- يوسف بن محمد الطرابلسي رئيس الأطباء بدمشق: كان يلقب أبقراط، وعنده مهارة في الطب والتشخيص وإعطاء العلاج ومعرفة الداء والدواء، وله مشاركة في بقية العلوم وهو جَدُّ يوسف آغا الحكيم الميداني. توفي صاحب الترجمة سنة ١١٠٥هـ = ١٦٩٣م(١٩٠).

- محمد بن عيسى بن محمد بن كنان: المؤرخ العلامة، أحد العلماء الأعلام بدمشق، كان من البارعين في علم الفلك، وله شعر جيد. ولكن شهرته كانت في التاريخ. من أشهر مؤلفاته: الحوادث اليومية من تاريخ محرم سنة ١١١١ وإلى آخر سنة ١١٣٤هـ. جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة والباشوات في الشام، وما رافق ذلك من الحوادث المهمة، يوجد منه نسخة في برلين. وله حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، وله الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء، وكلاهما في برلين، وهما من كتب السياسة والادارة. وله المهالك الاسلامية في المهالك والمحاسن الشامية في وصف دمشق، يوجد أيضا في برلين، كما يوجد له في برلين أيضا تاريخ معاهد العلم في دمشق، يبحث عن المدارس. توفي ابن كنان في دمشق سنة ١١٥٣هـ = ١٧٤٠م ودفن بالصالحية في سفح قاسيون، وله كتاب شهير هو المروج السندسية في تاريخ الصالحية طبع مؤخراً(١٩١).

- إبراهيم بن علي الكردي الدمشقي: كان عالماً بالحساب والفلك والميقات وكثير من العلوم، توفي بدمشق سنة ١١٠٧هـ = ١٦٩٥م(١٩٢).

- أحمد بن عبد اللطيف بن البربير الدمياطي الأصل: الشاعر المجيد الأديب، وعلمه وفضله في العلوم والأدب مشهور، له مؤلفات ومنظومات كثيرة. توفي بدمشق سنة ١٢٢٨هـ = ١٨١٣م، ودفن بالصالحية(١٩٣).

- أمين بن محمد بن عبد الوهاب الجندي: ولد في معرة النعمان سنة ١٢٢٩هـ = ١٨١٣م، وَلِيَ منصب مفتي دمشق، كما عين عضواً في مجلس الشورى في الأستانة، واختير عضواً لتأليف وجمع مواد مجلة الأوهام الشرعية، وعين فيما بعد رئيساً لديوان التمييز بدمشق. وكان فقيهاً آية باهرة في الذكاء، أديباً شاعراً. ومن مؤلفاته علم الحال للمدارس، وترجمة رسالة في فضائل الشام. توفي بدمشق سنة ١٢٩٥هـ = ١٨٧٨م، ودُفن في الذهبية بتربة الدحداح(١٩٤).

- برهان الدين ابن صليبي ابن عمر الظاهر الزيداني: الشيخ الأديب اللغوي، كان من أشهر شعراء الشام، مات بدمشق سنة ١٢٠١هـ = ١٨٧٦م(١٩٥).

- الطبيب جمال الدين بن الرحبي: الطبيب الماهر الشهير، وكان من الأطباء الذين تفتخر بهم دمشق. توفي بدمشق في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري = التاسع عشر الميلادي(١٩٦).

- العلامة حسن بن إبراهيم الشهير بالبيطار الميداني: كان من الأئمة الأعلام في دمشق، وكانت الناس تقدره، وقد انتفع بعلمه أهل دمشق، وكان

يدرس في جامع الميدان ويخطب به. توفي بدمشق سنة ١٢٧٢هـ = ١٨٥٥م[١٩٧].

ـ الشيخ حسين المرادي: مفتي دمشق صاحب التاريخ الدمشقي، وكان عالماً فقيهاً فاضلاً تهابه الأمراء والعلماء، كان يعد صدر الصدور في دمشق. توفى بدمشق سنة ١٢٦٧هـ = ١٨٥٠م ودفن بداره[١٩٨].



أمة اللطيف

- الشيخ العلامة خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري الشهير بالنقشبندي: ولد سنة ١١٩٣هـ = ١٧٧٩م وكانت له معرفة كبيرة في العلوم من صرف ونحو وفقه ومنطق وعروض ومناظرة وبلاغة وحكمة وأصول وحساب وهندسة اسطرلابية وفلك وحديث وتصوف وغيرها من العلوم. وكان محط رحال الوافدين وذاع صيته وعلمه في كافة الأقطار الاسلامية ولقب بالمجدد للقرن الثالث عشر. وقد دخل دمشق مهاجراً إليها من موطنه تركيا سنة ١٢٣٨هـ = ١٨٢٢م وتزوج من عائلة الغزي وسكن في محلة القنوات فهرعت إليه العلماء والوزراء.

توفي في ٢٨ شوال سنة ١٢٤٢هـ = ١٨٢٦م ودفن بسفح جبل قاسيون حسب وصيته. وقد أمر بإنشاء قبة عظيمة فوق قبره السلطان العثماني عبد المجيد على شاكلة التكايا، ورتب لها أوقافاً، ولا تزال آثار هذه الزاوية قائمة حتى الآن(١٩٩).

- المؤرخ العلامة خليل المرادي: صاحب تاريخ سلك الدرر في تراجم رجال القرن الثاني عشر، وكان أشهر علماء عصره وزمانه ومرجع أهل دمشق في العلم، لاطلاعه على كثير من كتب التاريخ. وكان أديباً يحترمه أمراء الشام وعلماؤها، وقد مدحه الشعراء. وقد تولى المرادي الافتاء في دمشق. توفي بدمشق سنة ١٢٠٦هـ = ١٧٩١م(٢٠٠).

- شرف الدين بن الرحبي: شيخ الأطباء بدمشق ورئيسهم وقد اشتهر معه أيضاً بالطب أخوه جمال الدين. برع شرف الدين في علوم الطب وأخذ عنه طلبة دمشق وتخرجوا على يديه، وله تعاليق وحواشٍ على قانون الطب. توفي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري = التاسع عشر الميلادي(٢٠١).

- صالح المغربي الجزائري: كان له معرفة كبيرة في شتى العلوم، وقد نبغ في علم الفلك حتى تفرد به في دمشق، وقد تخرج عنه كثير من علماء دمشق. توفي سنة ١٢٨١هـ = ١٨٦٤م وقد تولى إفتاء المالكية بدمشق(٢٠٢).

- العلامة عبد الله بن أحمد الشهير بالأسطواني: العالم المتفنن الجامع بين العلوم الرياضية وبين العلوم الشرعية، وقد نبغ في علم الهيئة وأحكام النجوم وعلم التقاويم. توفي سنة ١٢٦٢هـ = ١٨٤٥م(٢٠٣).

- الشيخ عبد الله بن العلامة حسن الشهير بالحلبي: محدث الشام ولد سنة ١٢٢٣هـ = ١٨٠٨م بدمشق، وكان من أكبر علماء دمشق، واشتهر فضله بين الناس، وانقادت له الأمراء والحكام، وكان المرجع في مهام الأمور وحل المشكلات بدمشق، تخرج عليه أكثر علماء دمشق، ولقب في زمانه شيخ علماء الشام ورئيسها، توفي في قرية برزة في ذي القعدة سنة ١٢٨٦هـ = ١٨٦٩م، ودفن بدمشق في الذهبية بالقرب من والده(٢٠٤).

- الطبيب عبد الغني الشيخ فضلي الدمشقي الطبيب الماهر: واشتهر في الطب بدمشق، وله مؤلفات قيِّمة في الطب، طبع بعضها. توفي سنة ١٢٨٨هـ = ١٨٧١م(٢٠٥).

- محمد أمين بن عمر عابدين: أشهر علماء عصره، وقد شاع صيته واشتهر فضله وهو صاحب الحاشية الشهيرة والتآليف المفيدة، إمام علماء الشام ولد سنة ١١٩٨هـ = ١٧٨٣م وقلَّ أن تقع واقعة مهمة أو مشكلة في سائر البلاد الاسلامية إلا ويُستفتى بها، وكانت له معرفة واسعة في جميع العلوم والفنون، وتخرج عليه كثير من العلماء الأعلام، وقد ترجم كتابه حاشية ابن عابدين الى اللغة الفرنسية. توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٥٢هـ = ١٨٣٦م، ودفن بتربة باب الصغير، مجاوراً لقبري العلامتين الشيخ العلائي شارح التنوير، والشيخ صالح الجنيني الدمشقي إمام الحديث بدمشق(٢٠٦).

- الطبيب مصطفى الشهير بابن عودة الدمشقي: كان من الأطباء يداوي على الطب

القديم بدمشق عند بحرة الدفاقة، وقد أعقب ثلاثة أولاد سلكوا مسلكه في الطب ولازموا خدمة المرضى في مستشفى البيمارستان النوري، وهم سعيد وعبد القادر وحسين. توفي صاحب الترجمة بدمشق سنة ١٢٧٥هـ = ١٨٥٨م(٢٠٧).

- الملا أبو بكر بن أحمد بن داود الكلالي الكردي: كان أستاذ جميع علماء دمشق وله اليد الطولى في التفسير والحديث، اشتهر فضله وعم نفعه وله مؤلفات كثيرة منها صفوة التفاسير، وتنبيه الفاضلين على من رد أقوال المتقدمين... وله كتب كثيرة ورسائل شتى وكان مسكنه في حارة الشالق في سوق ساروجة. توفي بدمشق سنة ١٢٨٠هـ = ١٨٦٣م ودفن بمقبرة حارة الشالق في سوق ساروجة(٢٠٨).

- يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن المراكشي السبتي: المحدّث الفقيه الشاعر البليغ، ولد في مصر وتوطن دمشق، وبرع في أكثر العلوم وصنف المصنفات المفيدة الكثيرة، واشتهر فضل علمه في دمشق، وانتفع منه كثير من العلماء. توفي بدمشق سنة ١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م ودفن في تربة باب الصغير عند قبور بني الكزبزي، وقد أعقب ولدين أحدهما وهو الأكبر العلامة الكبير بركة الشام الشيخ بدر الدين الحسني، وهو والد رئيس الجمهورية الأسبق تاج الدين الحسني(٢٠٩).

- الشيخ أحمد بن عبد الغني بن عمر الشهير بعابدين: ولد سنة ١٢٣٩هـ = ١٨٢٣م، كان عالماً فقيهاً خبيراً بأحكام الشريعة، له مؤلفات تربو على عشرين مؤلفاً. توفي بدمشق سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م، ودفن بجوار قبر عمه صاحب الحاشية في تربة باب الصغير(٢١٠).

- أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر الشافعي الشهير بالخطيب: من كبار علماء دمشق، انتفع به خلق كثير، وله مؤلفات وآثار تدل على مكانته في الفروع والأصول في الشريعة. من مؤلفاته: التنزيل وأسرار التأويل، في ثلاثين مجلداً، ومنها الفيوضات الحسان بنصائح الولدان أربع مجلدات، وحاشية على القطر في النحو، وشرحان على الأجرومية، وله مختصر مسند الامام أحمد بن حنبل ومختصر ابن عساكر، وله رسائل منها في فضل زيارات دمشق. ولد سنة ١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م، وتوفي بدمشق سنة ١٣١١هـ = ١٨٩٣م ودفن بتربة الدحداح، وكان وحيداً في عصره من علماء دمشق تهابه الحكام والأمراء وتنقاد إليه العامة وتقر بفضله العلماء(٢١١).

- أبو الخير بن الشيخ عبد القادر الخطيب: من علماء دمشق الكبار، وكان له حرمة خاصة عند العلماء والحكام، ولي خطابة الجامع الأموي، توفي بدمشق سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م، ودفن بتربة الدحداح. وقد أعقب ذرية أكبرهم الشيخ جمال الدين كان من نوابغ عصره علماً وفضلاً، توفي سنة ١٣٢٩هـ = ١٩١١م، اما باقي أنجاله فكانوا من رجال الادارة والأدب في دمشق(٢١٢).

- ابو النصر بن عبد القادر الخطيب: تولى القضاء في دمشق، وهو من أجل أعيان دمشق، وكان فقيهاً شجاعاً ولد سنة ١٢٥٣هـ = ١٨٣٧م وتوفي بدمشق سنة ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦م ودفن بتربة الدحداح جانب أخويه(٢١٣).

- أمين بن محمد بن خليل الشهير بالسفرجلاني: الشيخ الشاعر الفقيه الفاضل، أحد أدباء دمشق الأخيار، صاحب المؤلفات والآثار، من كتبه المطبوعة عقود الأسانيد، وله القطوف الدانية في العلوم الثمانية، والكوكب الحثيث في مصطلح الحديث، والعقد الوحيد في علم التوحيد، وغير ذلك من نفائس المؤلفات التي تدل على علمه وفضله. توفي سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٦م وكان إماماً ومدرساً في جامع السنجقدار بدمشق(٢١٤).

- أحمد بن سعيد بن محمد أمين الشهير بالمنير:

كان من خيار الناس فضلاً وعلماً، وكان يُستفتى من سائر الأقطار، حتى لقب الشافعي الصغير. استخلص مدرسة الاخنائية بدمشق من مختلسيها وأعادها لدرس العلم، ومات بها سنة ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م ودفن في المدرسة المذكورة(٢١٥).

- أبو الخير بن الطباع الدمشقي: أحد أئمة العلم والتعليم بدمشق. وقد ولد سنة ١٢٩٨هـ = ١٨٨٠م وقد أسس مدرسته التي كانت معروفة ومشهورة، المدرسة العلمية الوطنية وسعى في تحسينها وترقيتها، فأقبل الناس على أبوابها، وكان له عدة تآليف منها رسالة في الانتصار للكمال بن الهمام، وأرجوزة في النحو، وأخرى في الصرف، وله ديوان كبير ضمنه بديع الشعر، وله كتابات على كثير من كتب العلم والأدب، وانتفع به الناس كثيراً حتى توفي في شوال سنة ١٣٢٩هـ = ١٩١١م(٢١٦).

- جمال الدين بن محمد سعيد بن الشيخ قاسم القاسمي الشهير بالحلاق: علّامة الشام، المفسِّر، المحدِّث، صاحب التصانيف والأبحاث العديدة. وهو من كبار علماء دمشق والمجددين فيها، وله مؤلفات تبلغ المائة، وقد خدم دمشق خدمة كبرى من أهمها تاريخه الشهير بثلاثة مجلدات، توفي سنة ١٣٣١هـ = ١٩١٢م(٢١٧).

- رشيد بن عمر قزيها الشهير بسنان الشاذلي: من علماء دمشق برع في النحو والصرف والمنطق والأصول والعروض، وتصدَّر لقراءة الدروس في مدرسة عبد الله باشا العظم، كان عالماً فاضلاً بارعاً في أساليب التعليم، شاعراً. توفي سنة ١٣٣٣هـ = ١٩١٤م(٢١٨).

- الطبيب زاهد باشا بن الطبيب عبد الغني الشيخ فضلي: مهر في صناعة الطب، ودرس في مدارس الطب إلى أن اشتهر وترقى في هذا الفن ونال رتبة الباشوية، وله مهارة تامة بالطب وعالم بفروعه وأصوله. توفي سنة ١٣٣٧هـ = ١٩١٨م(٢١٩).

- سعيد بن محمد أمين بن سعيد بن علي المعروف بالأسطواني: من كبار أعيان دمشق وأشهر علمائها، ولد بدمشق سنة ١٢٣٧هـ = ١٨٢١م كان عضواً في المجلس الكبير في إيالة الشام، وبعد ذلك عضواً في مجلس إدارة الولاية ثم ولي نائباً في محكمة الباب الشرعية، وتولى قضاء دمشق فيما بعد. وله تعليقات وشروح، وله فضل في اللغة والأدب. توفي بدمشق سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م ودفن في سفح قاسيون بالصالحية(٢٢٠).

- سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر القاسمي: ولد سنة ١٢٥٨هـ = ١٨٤٢م وكان صدر أعيان دمشق وأجل علمائها الأعلام، واشتهر وشاع صيته وكانت دمشق تفخر به. توفي بدمشق سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م ودفن بتربة الدحداح وقد رثاه الشعراء والأدباء(٢٢١).

- سليم بن أنيس الشهير بقصاب حسن: من مشاهير علماء دمشق، برع في الشعر والأدب وهو عمدة أهلها، له ديوان شعر نفيس مطبوع يدل على مكانته في اللغة والأدب، وله البديعية في مدح خير البرية، على أسلوب لم يسبقه به أحد، حيث زاد ما ينوف على عشرين نوعاً من أنواع البديع، وله رسائل وأشعار كثيرة. توفي سنة ١٣٣١هـ = ١٩١٢م(٢٢٢).

- الأمير العالم سردار غلام محمد خان ترزي أفغان: من أبناء ملوك دولة أفغانستان هاجر إلى دمشق، وكان عالماً شاعراً، اشتهر فضله وعلمه، وكان بارعاً في بعض الصناعات الفنية مثل التذهيب ورسم الأشجار والزهور بأنواعها مع حسن الخط، وصنع الورق اللطيف وتلوينه، وعنده براعة في نظم الشعر. وكان يتقن العربية والفارسية والأفغانية، وقد نظم ما ينوف على سبعين الف بيت من الشعر الفارسي. توفي بدمشق سنة ١٣١٩هـ = م، ودفن بتربة الدحداح. وقد صار له مشهد عظيم بجنازته حضره العلماء والأمراء(٢٢٣).

- **سعد الدين اللطفي بن محي الدين الشهير باليافي:** ولد بدمشق سنة ١٢٤٠هـ = ١٨٢٤م، وله آثار نفيسة تدل على علمه واطلاعه، منها تنوير الباب في الأحكام والآداب، والرياض المسكية، ومرجع الرئاسة في أحكام السياسة، وفتوحات الارشاد لمن أراد الحكومة بين العباد، ونتائج الأحكام للقضاة والحكام، وغاية الضبط في معرفة رسم الخط، والروضة الزاهرة في السلالة الطاهرة، ونيل الأجور في إدخال السرور. توفي بدمشق سنة ١٣١٢هـ = ١٨٩٤م، ودفن بتربة الدحداح(٢٢٤).

- **سليم بهجة بن راغب بن حسن الشهير بتقي الدين الحصني:** وهو أحد شعراء دمشق وبلغائها. وله اطلاع وعلم واسع في علوم العربية والمعاني والبيان والبديع والعروض، ويُعَدُّ شعره من أجود الشعر، ونثره من أملح النثر في عصره، واشتهر في هذا الفن وله قصائد متعددة شهيرة، وكان محترماً مقدماً عند العلماء والأمراء. توفي بدمشق سنة ١٣١٧هـ = ١٨٩٩م. ودفن بتربة باب الصغير(٢٢٥).

- **صادق بن رسلان الطرابيشي:** أحد مشاهير رجال الطب في دمشق، وقد اشتهر فضله وعمَّ نفعه. وهو من المختصين في أمراض الأذن والحنجرة. وقد تخرج من المكاتب العليا في أوربا وإستانبول، وكان وفاته خسارة كبرى لدمشق. توفي بدمشق سنة ١٣٤٠هـ = ١٩٢١م(٢٢٦).

- **العلامة الشيخ طاهر الجزائري:** أشهر علماء عصره في دمشق، وبذل جهدها المستطاع في إنشاء المدارس بدمشق وإصلاحها حينما كان مفتشاً على المدارس، وله عناية كبيرة في علوم التاريخ واللغة العربية، وصنف كتباً نافعة للأحداث منها في فن الحساب وقصص الأنبياء، وتصنيفه خواص الأجسام في الحكمة الطبيعية، وله رسالة في العروض والخطوط القديمة. توفي بدمشق سنة ١٣٣٨هـ = ١٩١٩م. وكان قد ولد سنة ١٢٦٨هـ = ١٨٥١م، ودفن بسفح جبل قاسيون، وكان لموته رنة أسف شديدة وقعت في قلوب رجال العلم والأدب وقادة الفكر في الشرق والغرب(٢٢٧).

- **الأمير الكبير عبد القادر الجزائري:** ولد بالجزائر سنة ١٢٢٢هـ = ١٨٠٨م وقد كان قائداً للثوار في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وظهرت منه شجاعة كبيرة تحدث بها مدونو التاريخ. وبعد أن تمكنت فرنسا من إخماد الورة الجزائرية واعتقلت الأمير عبد القادر، اختار الأمير الهجرة والإقامة بدمشق. وقد اشتغل في دمشق بالعلم وحضر مجالس العلماء، وكان له فضل كبير في إسعاف المنكوبين في حوادث الستين المشهورة. وقد وصفه المؤرخون بعالم الأمراء وأمير العلماء، وكانت وفاته في ١٩ رجب سنة ١٣٠٠هـ = ١٨٨٢م ودفن في تربة الشيخ محي الدين بن عربي في الصالحية. وبعد استقلال الجزائر عام ١٩٦١ تم نقل رفاة الأمير عبد القادر إلى مدينة الجزائر(٢٢٨).

- **عبد الحكيم الأفغاني القندهاري:** الشيخ الإمام العلامة، برع في الفقه وأصوله وفي مصطلح الحديث وتخريجه، وله مؤلفات شهيرة وآثار كثيرة منها: شرح الكنز مجلدين مطبوع، وله حواشٍ وتعليقات على الهداية، وعلى حاشية ابن عابدين، وله حاشية على شرح البخاري وعلى تفسير النسفي. توفي بدمشق سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م ودفن بتربة باب الصغير بجوار ابن عابدين واحتفل أهل دمشق بجنازته(٢٢٩).

- **عارف بن الشيخ أحمد بن سعيد المنيّر:** علامة دمشق، له مؤلفات كثيرة منها: السعادة النامية

الأبدية في السكة الحجازية الحديدية، وفواضل الفضائل، ومتن في النحو، وآخر في المنطق، ورسالة في أفضلية الرسول الأعظم بنص القرآن سماه: نشر الطيّ في حديث حبب إليّ، وكتاب سماه: التدقيق في الرد على التحقيق في بيع الرقيق، والحصون المنيعة في أم المؤمنين عائشة الصديقة باتفاق أهل السنة والشيعة، وكتب أخرى كثيرة تدل على مكانته في العلوم وتضلعه في المنطوق والمفهوم. توفي سنة ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م(٢٣٠).

- **الشيخ عبد الله بن درويش الركابي الشهير بالسكري**: ولد سنة ١٢٢٧هـ = ١٨١٢م. الشيخ العالم الورع المعمر، شيخ مشايخ العصر، كان يسمى أبا حنيفة الصغير. صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة، وهي تزيد على الثلاثين مؤلفاً أشهرها: شرحه على صحيح الإمام البخاري، وقد تخرج على يديه رهط من علماء دمشق. مات سنة ١٣٢٩هـ = ١٩١١م، وقد زاد عن مائة عام، ودفن بتربة الصغير بمشهد عظيم(٢٣١).

- **الشيخ المؤرخ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار**: أحد مؤرخي دمشق الاعلام العلامة، وكان بارعاً في التحقيق والتدقيق. برع في سائر العلوم واللغة والأدب، كما نبغ في فن الأنغام وأحواله وفروعه، وقد فاق أهل عصره بالحكم والبلاغة. له آثار كثيرة وتاريخ عظيم في تراجم رجال دمشق من القرن الثالث عشر مطبوع. توفى سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣م(٢٣٢).

- **الأديب الشاعر عبد القادر بن عمر الحمصي الشهير بنبهان**: برع في أكثر العلوم والفنون، كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً، جمع ولده أحد أدباء هذا العصر وكتابه كثيراً من شعره اللطيف. توفى بدمشق سنة ١٣٣١هـ = ١٩١٢م(٢٣٣).

- **المؤرخ العلامة عبد القادر بن مصطفى الشهير ببدران**: أحد مشاهير علماء دمشق، مكث ما يقرب نصف قرن في مدرسة عبد الله باشا العظم، وكانت من معاهد العلم الشهيرة بدمشق. وكان بارعاً في كثير من العلوم والفنون اشتهر في الشعر والتاريخ، وقد اختصر تاريخ ابن عساكر في بضع مجلدات، وله نيف وعشرون تأليفاً في كثير من الفنون، وكان له اختصاص ودراسات في علم الآثار ومعرفة أسماء الرجال ومؤلفاتهم، وهو صاحب كتاب منادمة الأطلال في ذكر آثار دمشق ومبانيها التاريخية، توفى بدمشق في مستشفى الغرباء سنة ١٣٤٦هـ = ١٢٩٧م(٢٣٤).

- **محمد بن مصطفى الشهير بالطنطاوي**: ولد سنة ١٢٤٠هـ = ١٨٢٤م في بلده طنطا بمصر، وقدم دمشق بعد خمسة عشر عاماً، وقد اتقن الحديث والتفسير والفقه والهيئة والحساب والميقات والحكمة وغير ذلك من العلوم الحديثة، وقد اشتهر علمه وتخرج عليه جميع علماء دمشق، وله تعاليق وكتابات على أكثر الحواشي، وآثار كثيرة منها: أنه لما طرأ على البسيط الذي وضعه ابن الشاطر الفلكي الشهير الدمشقي سنة ٧٧٧هـ = ١٣٧٥م، لمعرفة الأوقات في مئذنة العروس في جامع دمشق قليلٌ من الخلل لتقادم عهده، ولما أراد إعادته لمكانه بعد إصلاحه انكسر نصفين، حينئذ اضطر أن يصنع بسيطاً أحسن منه وحسبه على الأفق الحقيقي وزاد فيه القوس الباقي للعجز، وأنزله مكان القديم فجاء بغاية الضبط بعد أن جمع علماء دمشق في داره وأراهم جميل صنعه وبراعته في العمل، وقد أرّخ ذلك العمل مادحاً له شاعر دمشق الشيخ عبد المجيد الخاني بقصيدة طويلة مطلعها:

رَسَمَ البسيطَ بغايةِ التأسيسِ
بحرُ العلومِ رئيسُ كلِّ رئيسِ

نِعْمَ البسيطُ وليس يَجْهَلُ قدرَهُ
إلا البسيطُ مكابرِ المحسوسِ

وآخر بيت منها:
ماقال أهلُ الشامِ في تاريخهِ
تمّ البسيطُ بنفحة القُدوسِ

وقد رسم بسيطاً ثانياً عام = ١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م، وجعل حسابه على الأفق المرئي، ووضعه في جامع الدقاق في الميدان. وقد تفرَّد الشيخ محمد الطنطاوي في علم الفلك والهيئة السماوية بعد ابن الشاطر، وللطنطاوي آثار كثيرة منها في حساب البسيط والربع ورسمه رسائل كثيرة، وله تقريرات علمية تشهد على علمه وفضله. توفي بدمشق سنة ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م ودفن بتربة باب الصغير بجوار قبر بلال الحبشي(٢٣٥).

- **محمد بن حسن بن عمر الشطي**: ولد سنة ١٢٤٨هـ = ١٨٣٢م. تصدر للتدريس لأكثر العلوم، وبرع في الفرائض والحساب، وله مؤلفات منها: توفيق المواد النظامية للأحكام الشرعية، والفتح المبين في تلخيص كلام الفرضيين، ولخّص كتاب والده: بسط الراحة في المساحة، وله تسهيل الأحكام فيما يحتاج إليه الحكام، وغير ذلك من الكتب المفيدة. وكان عالماً فاضلاً فقيهاً توفي سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م(٢٣٦).

- **محمود بن نسيب الشهير بابن حمزة**: ولد سنة ١٢٣٦هـ = ١٩٠٨م كان من أجل علماء الشام أتقن الخط واشتهر به. له مؤلفات شهيرة منها تفسير المهمل والقاموس والفتاوي النظم، ونظم الجامع الصغير مع نظم أصول الفقه، وقد تولى إفتاء دمشق، واشتهر في صناعة اليد والتفنن، فقد كتب الفاتحة على حبة أرز وبقي ثلث الحبة فارغاً والخط واضحاً. توفي سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م ودفن بدمشق في محلة الذهبية(٢٣٧).

- **الطبيب محمد الإسكندراني**: أحد علماء الطب الماهرين. له آثار تشهد على فضله ومهارته بالطب منها كتابه المسمى: كشف الأسرار النورانية، ولم يسبقه أحد في هذا التأليف، لأنه يبحث عن خلاصة النباتات وفوائدها، توفي سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م(٢٣٨).

- **ميخائيل مشاقة**: أحد مشاهير رجال الطب والحكمة، ولد في لبنان وعاش في دمشق، برع في الفلك والحساب والطب والفلسفة. وله مؤلفات كثيرة منها: البرهان على ضعف الإنسان، والجواب على اقتراح الأحباب، ومشهد الأعيان. توفى سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م(٢٣٩)، واعقب ولدين ماهرين في الطب هما إسكندر وإبراهيم من أشهر رجال الطب، ومن أعيان مسيحيي دمشق، وقد برعا في أعمال الجراحة(٢٤٠).

- **محمد أديب بن محمد بن عبد القادر آل تقي الدين الحصني**: ولد سنة ١٢٩٢هـ = ١٨٧٥م في دمشق، وتوفي بها سنة ١٣٥٨هـ = ١٩٤٠م، ويعدّ من كبار علماء دمشق، وهو صاحب كتاب: منتخبات التواريخ لدمشق، ويعد كتابه ثروة لا بد من الرجوع إليها في دراسة تاريخ دمشق(٢٤١).

(١) الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق ٤٤٢ شذرات الذهب ١/ ٩٦
(٢) المصدر السابق ص ٤٤٦
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق ٤٤٧.
(٥) المصدر السابق ٤٤٧.
(٦) المصدر السابق ٤٤٨.
(٧) شذرات الذهب ١/ ٢٣٣.
(٨) الحصني ص ٤٤٨.
(٩) المصدر السابق ٤٥٠.
(١٠) الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق ٤٥١.
(١١) المصدر السابق ٤٥٢.
(١٢) المصدر السابق
(١٣) المصدر السابق
(١٤) المصدر السابق ٤٥٤.
(١٥) المصدر السابق ٤٥٥.
(١٦) المصدر السابق ٤٥٩.
(١٧) المصدر السابق ٤٥٧.
(١٨) المصدر السابق
(١٩) المصدر السابق ٤٥٧.
(٢٠) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٤٥٨ وأعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٨
(٢١) المصدر السابق ٤٥٩.
(٢٢) المصدر السابق
(٢٣) الصفدي: الوافي بالوفيات ١/ ١٠٦ وابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/ ١١٣، الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق ٤٦٤، الذهبي: سير اعلام النبلاء ١٥/ ٤١٦
(٢٤، ٢٥) منتخبات التواريخ للحصني ٤٥٩
(٢٦) المصدر السابق ٤٦٠
(٢٧) المصدر السابق.
(٢٨) منتخبات التواريخ للحصني ص ٤٦١
(٢٩) المصدر السابق
(٣٠، ٣١. ٣٢) المصدر السابق ٤٦٢
(٣٣، ٣٤) المصدر السابق ٤٦٣
(٣٥، ٣٦) المصدر السابق ٤٦٤
(٣٧) النعيمي: الدارس ١/ ٣٤٩
(٣٨) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٤٦٨
(٣٩، ٤٠) المصدر السابق ٤٦٩

(٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤) المصدر السابق ٤٧٠

(٤٥، ٤٦) المصدر السابق ٤٧١

(٤٧) المصدر السابق ص ٤٧٢

(٤٨) شذرات الذهب ٤/ ٥٤ والحصني ٤٧٦

(٤٩) المصدر السابق ٤/ ١٣٦ والدارس ٢/ ١١

(٥٠) الدارس ٢/ ١١

(٥١) شذرات الذهب ٤/ ٧٤ وتاريخ ابن القلانسي: المقدمة ص ك، والحصني ٤٧٧

(٥٢) شذرات الذهب ٤/ ١٥٠

(٥٣) الحصني: منتخبات التواريخ ٤٧٣

(٥٤) شذرات الذهب ٤/ ١٦٠

(٥٥) المصدر السابق ٤/ ٢٢٨

(٥٦) المصدر السابق ٤/ ٢٣٩ والحصني: منتخبات التواريخ ٤٧٨ والحصني ص ٤٨١

(٥٧) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٤٨٠ .

(٥٨) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٩٨ .

(٥٩) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٤٨٣ .

(٦٠) شذرات الذهب ٤/ ٣٣٢ .

(٦١) منتخبات التواريخ لدمشق ٤٨٣ .

(٦٢) المصدر السابق ٤٨٤ .

(٦٣) المصدر السابق ٤٨٥ .

(٦٤) شذرات الذهب ٥/ ٩٢، والحصني ص ٤٩٥ .

(٦٥) المصدر السابق ٥/ ١٤٣، والحصني ص ٤٨٨

(٦٦) شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ .

(٦٧) المصدر السابق ٥/ ٢٣٤ .

(٦٨) الحصني: منتخبات التواريخ ٤٩٠ .

(٦٩) الحصني: منتخبات التواريخ ٤٩٠

(٧٠) المصدر السابق ٤٩٢

(٧١) المصدر السابق

(٧٢) المصدر السابق ٤٩٤

(٧٣) المصدر السابق

(٧٤) المصدر السابق

(٧٥) المصدر السابق ٥٠٠

(٧٦) المصدر السابق ٥٠٢

(٧٧) الحصني: منتخبات التواريخ ٥٠٢

(٧٨) المصدر السابق ٥٠٦

(٧٩) المصدر السابق

(٨٠) المصدر السابق

(٨١) المصدر السابق ٥٠٧

(٨٢) المصدر السابق
(٨٣) المصدر السابق ٥٠٨
(٨٤) المصدر السابق
(٨٥) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٥١١
(٨٦) المصدر السابق
(٨٧) المصدر السابق ٥١٣
(٨٨) المصدر السابق، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣١
(٨٩) الحصني ص ٥١٤
(٩٠) المصدر السابق ٥١٦ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩
(٩١) الحصني ص ٥١٩
(٩٢) الحصني ص ٥١٦
(٩٣) الحصني ٥١٧ وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٢
(٩٤) الحصني ٥١٨
(٩٥) شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥
(٩٦) الحصني ٥١٩
(٩٧) المصدر السابق ٥٢٠
(٩٨) المصدر السابق ٥٢٤
(٩٩) المصدر السابق ٥٢٥
(١٠٠) المصدر السابق
(١٠١) الحصني: منتخبات التواريخ ٥٢٨ ـ ٥٣٢ وشذرات الذهب ٦/ ٨٤
(١٠٢) الحصني ٥٣٢
(١٠٣) المصدر السابق ٥٣٤
(١٠٤) منتخبات التواريخ ص ٥٣٥ .
(١٠٥) المصدر السابق ٥٣٦ .
(١٠٦) المصدر السابق .
(١٠٧) المصدر السابق، ٥٣٧ .
(١٠٨) المصدر السابق .
(١٠٩) المصدر السابق ٥٣٨ .
(١١٠) المصدر السابق ٥٣٩ .
(١١١) المصدر السابق وشذرات الذهب ٦/ ١٧٠ .
(١١٢) الحصني ص ٥٤٠ .
(١١٣) شذرات الذهب ٦/ ٢٠، البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٣، الدرر الكامنة ٢/ ٧٨، كحالة: معجم المؤلفين ٤/ ١١٤. صلاح المنجد: مقدمة كتاب أمراء دمشق للصفدي ص ١٠، الحصني: منتخبات التواريخ ٥٤٢ .
(١١٤) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٥٤٣
(١١٥) المصدر السابق
(١١٦) المصدر السابق ٥٤٤
(١١٧) شذرات الذهب ٦/ ٢٣١ والحصني ص ٥٤٥ وقبور العظماء للريحاوي ٦٦٢

(١١٨) الحصني ص ٥٤٥

(١١٩) المصدر السابق ٥٤٦

(١٢٠) الحصني ٥٤٨

(١٢١) مقدمة كتاب ثمار المقاصد ص ١٤ ـ ١٥

(١٢٢) الحصني ص ٥٤٨

(١٢٣) المصدر السابق ٥٥٢

(١٢٤) المصدر السابق ٥٥٦

(١٢٥) المصدر السابق ٥٥٧

(١٢٦) المصدر السابق

(١٢٧) الحصني ٥٥٨

(١٢٨) المصدر السابق ومقدمة كتاب الدرر الكامنة طبع سنة ١٣٤٨هـ .

(١٢٩) الحصني ص ٥٥٨

(١٣٠) المصدر السابق ٥٥٩

(١٣١) المصدر السابق.

(١٣٢) الحصني ٥٧٤ والكواكب السائرة ١/ ١٢٨

(١٣٣) المصدر السابق ٥٨٢

(١٣٤) الغزي: الكواكب السائرة ١/ ٢٥٠

(١٣٥) الحصني ٥٨٤ ومقدمة القلائد الجوهرية ص ٩

(١٣٦) الحصني ص ٥٨٩

(١٣٧) الغزي: الكواكب السائرة ٣/ ١٦٢ ومقدمة مختصر تنبيه الطالب للمنجد ص ٩

(١٣٨) الحصني ٥٩٠

(١٣٩) الحصني ٥٩١

(١٤٠) المصدر السابق ٥٩٤

(١٤١) المصدر السابق ٥٩٥

(١٤٢) المصدر السابق

(١٤٣) المصدر السابق ٥٩٦

(١٤٤) الحصني: منتخبات التواريخ ٥٩٨

(١٤٥) المصدر السابق

(١٤٦) المصدر السابق ٥٩٩

(١٤٧) المصدر السابق ٦٠٠

(١٤٨) المصدر السابق ٦٠١

(١٤٩) المصدر السابق ٦٠٢

(١٥٠) المصدر السابق ص ٦٠٢ والمحبي: خلاصة الاثر ٣/ ١٨٦

(١٥١) الحصني ٦٠٤

(١٥٢) المصدر السابق

(١٥٣) المصدر السابق

(١٥٤) المصدر السابق ٦٠٥

(١٥٥) المصدر السابق
(١٥٦) الحصني ص ٦٠٦
(١٥٧) المصدر السابق ٦٠٧
(١٥٨) المصدر السابق ٦١٠
(١٥٩) المصدر السابق ٦١١
(١٦٠، ١٦١) المصدر السابق ٦١١
(١٦٢) المصدر السابق ٦١٢
(١٦٣) المصدر السابق
(١٦٤) المصدر السابق ٦١٣
(١٦٥) المصدر السابق ٦١٤
(١٦٦، ١٦٧) المصدر السابق ٦١٥
(١٦٨) المصدر السابق ٦١٦
(١٦٩) الحصني: منتخبات التواريخ ٦١٧
(١٧٠) المصدر السابق ٦١٨
(١٧١) المصدر السابق
(١٧٢) المصدر السابق ٦١٩
(١٧٣) المصدر السابق
(١٧٤) المصدر السابق ٦٢٠
(١٧٥) المصدر السابق ٦٢١
(١٧٦) المصدر السابق
(١٧٧) المصدر السابق ٦٢٣
(١٧٨)) المصدر السابق
(١٧٩)) المصدر السابق
(١٨٠)) المصدر السابق ٦٢٥
(١٨١، ١٨٢، ١٨٣) الحصني: منتخبات التواريخ ص ٦٢٦
(١٨٤) المصدر السابق ٦٢٧
(١٨٥، ١٨٦) المصدر السابق ٦٢٨، وللشيخ عبد الغني جدٌّ له نفس اسمه وهو من كبار علماء دمشق، توفي بدمشق سنة ١٠٣٣هـ (الحصني ص ٦٠٢).
(١٨٧) المصدر السابق ٦٣٥.
(١٨٨) المصدر السابق ٦٣٦.
(١٨٩، ١٩٠) المصدر السابق ٦٣٧.
(١٩١) الحصني ص ٦٣٩ ومقدمة كتاب المروج السندسية ص ج
(١٩٢) الحصني: منتخبات التواريخ ٦٤٠
(١٩٣) المصدر السابق ٦٤٢
(١٩٤) المصدر السابق ٦٤٤
(١٩٥) المصدر السابق ٦٤٥
(١٩٦) المصدر السابق ٦٤٦

(١٩٧) المصدر السابق ٦٥١
(١٩٨) المصدر السابق ٦٥٢
(١٩٩) المصدر السابق ٦٥٢ - ٦٥٥
(٢٠٠) المصدر السابق ٦٥٨
(٢٠١) المصدر السابق ٦٦٤
(٢٠٢) المصدر السابق.
(٢٠٣) الحصني ٦٦٥
(٢٠٤) المصدر السابق ٦٦٩
(٢٠٥) المصدر السابق ٦٧٥
(٢٠٦) المصدر السابق ٦٨١
(٢٠٧) المصدر السابق ٦٩٣
(٢٠٨) المصدر السابق ٦٩٦
(٢٠٩) المصدر السابق ٧٠٠
(٢١٠) الحصني: ٧٠٢
(٢١١) المصدر السابق ٧٠٣
(٢١٢) المصدر السابق ٧١٩
(٢١٣) المصدر السابق ٧١٠
(٢١٤) المصدر السابق ٧١١
(٢١٥) المصدر السابق ٧١٢
(٢١٦) المصدر السابق ٧١٤
(٢١٧) المصدر السابق ٧١٦
(٢١٨) المصدر السابق ٧١٩
(٢١٩)) المصدر السابق
(٢٢٠)) المصدر السابق ٧٢٠
(٢٢١) الحصني ٧٢٤
(٢٢٢) المصدر السابق ٧٢٤
(٢٢٣) المصدر السابق ٧٢٥
(٢٢٤) المصدر السابق ٧٢٦
(٢٢٥) المصدر السابق ٧٢٨
(٢٢٦) المصدر السابق ٧٣٦
(٢٢٧) المصدر السابق ٧٣٨
(٢٢٨) المصدر السابق ٧٤٠
(٢٢٩) المصدر السابق ٧٥٢
(٢٣٠) الحصني: منتخبات التواريخ ٧٥٦
(٢٣١) المصدر السابق ٧٥٩
(٢٣٢) المصدر السابق ٧٦٠
(٢٣٣) المصدر السابق ٧١٢
(٢٣٤) المصدر السابق ٧٦٢
(٢٣٥) المصدر السابق ٧٦٥
(٢٣٦) الحصني ص ٧٦٧
(٢٣٧) المصدر السابق ٧٦٨
(٢٣٨) المصدر السابق ٧٨٩
(٢٣٩) المصدر السابق ٧٩٠
(٢٤٠) المصدر السابق ٧١٢
(٢٤١) منتخبات التواريخ ص هـ . د

طبقة أصحاب العمارات والمباني في دمشق من غير الملوك والأمراء

ـ أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي: كان من أكابر الرؤساء بدمشق. إليه تنسب الخانقاه السميساطية شمالي الجامع الأموي. توفي سنة ٤٥٣هـ = ١٠٦١م، ودفن بداره في دمشق بجوار باب الناطفانيين التي وقفها على فقراء الصوفية. (١)

ـ الشيخ أبو الحسن الروزنهاري: أنشأ الخانقاه الروزنهارية بالبرج المستجد خارج باب الفراديس. توفي بدمشق سنة ٦٢٠هـ = ١٢٢٣م، ودفن في تربته بالخانقاه المذكورة. (٢)

ـ شمس الدين ابن اللبودي محمد بن عبد الله: من كبار أطباء دمشق وشيخ أطباء البيمارستان النوري وله مؤلفات طبية، والى ابنه نجم الدين ابن اللبودي تنسب المدرسة اللبودية، التي كانت من أشهر مدارس الطب بدمشق. توفي سنة ٦٢١هـ = ١٢٢٤م ودفن بتربته في طريق المزة بدمشق(٣). وكان نجم الدين اللبودي عالم في الحكمة والهندسة، وكانت له دار الهندسة مع دار الطب المنسوبة اليه(٤).

ـ الشيخ محي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي: أبو بكر العارف الكبير ابن عربي. واذا أطلق اسم الشيخ الأكبر في عُرف القوم فهو المراد. ولد بمرسية سنة ٥٦٠هـ = ١١٦٤م، وانتقل الى إشبيلية سنة ٥٧٨هـ = ١١٨٢م، ثم ارتحل وطاف البلاد. وله مؤلفات تدل على سعة تبحره في العلوم، من أشهرها كتاب الفتوحات المكية وعدد كبير من كتب التصوف.

وقد اختلف الناس فيه فبعضهم من أنكر عليه فلسفته ومنهم من عَدَّهُ من كبار الأولياء. توفي بدمشق سنة ٦٣٨هـ = ١٢٤٠م. قبره مشهور في الصالحية، وقد بنى السلطان العثماني سليم الأول قبة على قبره سنة ٩٢٢هـ = ١٥١٦م، وبنى بجانبها جامعاً يعرف حالياً بجامع الشيخ محي الدين(٥).

ـ الشيخ شرف الدين محمد بن عروة الموصلي المنسوب إليه مشهد ابن عروة بالجامع الأموي، لأنه أول من فتحه لأنه كان مشحوناً بآلات ومواد تتعلق بالجامع وبنى فيه البِركة. ووقف على الحديث دروساً ووقف خزائن كتب فيه (دار الحديث العروية). توفي بدمشق سنة ٦٢٠هـ = ١٢٢٣م، وكان قبره عند قباب الملك طُغتكين جنوب مصلى العيدين في الميدان(٦).

ـ الشيخ رسلان الدمشقي: كان من أكابر مشايخ الشام المجمع على جلالتهم، وله مناقب كثيرة مات بدمشق سنة ٥٤٠هـ = ١١٤٥م وأقيم على قبره تربة مقببة ومسجد، يعرف بالشيخ رسلان خارج باب توما(٧).

ـ العلامة قاضي القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون: أحد الأعلام بدمشق ولد بالموصل سنة ٤٩٢هـ = ١٠٩٨م، وتوفي بدمشق في رمضان سنة ٥٨٥هـ = ١١٨٩م. وهو الذي أنشأ المدرسة العصرونية الذي تنسب إليه داخل بابي الفرج والنصر شرق قلعة دمشق، ودفن بمدرسته التي كانت قبالة داره.

وقد بنى له السلطان نور الدين محمود بن زنكي المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك. وبنى لنفسه مدرسة بدمشق واخرى بحلب. وله تصانيف عديدة

منها (صفوة المذهب في نهاية المطلب) في سبع مجلدات. وكتاب الانتصار. وكان من أفقه أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام في أربع مجلدات، وكتاب المرشد في مجلدين. وكتب أخرى عديدة(٨).

- الأديب الرئيس شهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي: ولي وكالة بيت المال بالشام وتقدم عند الملوك. أنشأ المدرسة القوصية وهي حلقة في الجامع الأموي. كما أنشأ دار الحديث القوصية بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي، وبها قبر الواقف، توفي بدمشق سنة ٦٥٣هـ = ١٢٥٥م.

- الشيخ الزاهد أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي: كان زاهداً عابداً قدوة وله زاوية وأتباع، ولد سنة ٥٨٤هـ = ١١٨٨م وتوفي في رجب سنة ٦٥٨هـ = ١٢٥٩م في منطقة حلب، ثم نقل تابوته ودفن في سفح قاسيون في الصالحية في زاويته غربي جامع الأفرم في أول سنة ٦٧٠هـ = ١٢٧١م ولا يزال قبره ظاهراً يُزار يشتهر حالياً باسم القوامية(٩).

- جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل الدولعي: من كبار علماء دمشق، ولد بالدولعية من قرى الموصل سنة ٥٥٥هـ = ١١٦٠م أنشأ المدرسة الدولعية التي تنسب إليه، جنوب المدرسة البادرائية بغرب. وقد توفي بدمشق في سنة ٦٣٥هـ = ١٢٣٧م، ودفن في تربة مدرسته المذكورة، وقد اندرست من وقت طويل.

- زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة: بنى المدرسة المعروفة بالمدرسة الرواحية التي كانت شمالي باب جيرون. توفي بدمشق سنة ٦٢٢هـ = ١٢٢٥م، ودفن في مقابر الصوفية(١٠).

- محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين: محتسب دمشق. وكان رئيساً محتشماً، وقد ولي الوظائف الكبيرة بدمشق مثل نظر الخزانة بقلعة دمشق، ووكالة بيت المال. توفي بدمشق في شوال، ودفن بداره سنة ٦٤١هـ = ١٢٤٣م، التي جعلها مدرسة تعرف بالمدرسة الكروسية(١١) أزيلت من مدة طويلة.

- الشيخ علي الفرنثي: كان من كبار أعلام دمشق وزُهّادها. بنى زاوية في سفح قاسيون بالصالحية تسمى الزاوية الفرنثية ولا تزال قائمة حتى الآن في حي المدارس. توفي بدمشق سنة ٦٢١هـ = ١٢٢٤م، ودفن بزاويته(١٢).

- الشيخ الحسن بن مسمار الهلالي الحوراني: من كبار مقرئي دمشق وتجارها، توفي بدمشق سنة ٥٤٦هـ = ١١٥١م، وقد أوقف مدرسة نسبت إليه سميت المدرسة المسمارية، كانت جنوب المدرسة القيمرية الكبرى(١٣).

- الامام العالم محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المشهور بالشيخ أبو عمر الكبير: ولد بجماعيل في فلسطين سنة ٥٢٨هـ = ١١٣٣م م، وكان إماماً فاضلاً أنشأ المدرسة الشهيرة التي تنسب إليه في الصالحية، وهي العمرية التي كانت من أعظم مدارس دمشق، ولا تزال آثارها قائمة حتى الآن. توفي بدمشق سنة ٦٠٧هـ = ١٢١٠م، ودفن بسفح قاسيون(١٤).

- الطبيب مهذب الدين الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار: ولد سنة ٥٦٥هـ = ١١٦٩م، وقد انتهت اليه معرفة الطب، وصنف فيه التصانيف، وحظي عند الملوك، أنشأ مدرسة للطب في دمشق عرفت بالدخوارية، كانت بالصاغة العتيقة جنوب الجامع الأموي، وكان شيخ الأطباء بدمشق، توفي في صفر سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م، ودفن بتربته في سفح قاسيون بالصالحية(١٥).

- الامام ضياء الدين أبو إبراهيم محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التنوخي الحموي: كان من كبار علماء دمشق بنى المدرسة التي تنسب إليه

وهي الضيائية في سفح قاسيون بالصالحية. وتوفي سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م، ودفن بجبل قاسيون(١٦).

- **الطبيب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد الربعي الرئيس الطبيب:** برع في الطب خدم كبار رجالات دمشق والوزراء، وبرع في الشعر والأدب، وله تصانيف في الطب. وخدم في البيمارستان الكبير النوري. أسس في دمشق مدرسة للطب عرفت باسم المدرسة الدنيسرية، كانت غربي باب البيمارستان النوري. توفي بدمشق سنة ٦٨٦هـ = ١٢٨٧م.

- **الصدر نجم الدين أبو بكر محمد بن عياش التميمي الجوهري:** أنشأ بدمشق المدرسة الجوهرية كانت داخل المدينة القديمة، وتوفي بدمشق سنة ٦٩٤هـ = ١٢٩٤م، ودفن بمدرسته، وكان له خدمة على الملوك فَمَنْ دونهم(١٧).

- **الحافظ ضياء الدين محمد المقدسي:** من أكبر علماء الشام. ألف كتباً كثيرة الفوائد. وكان وحيد دهره وشهرته طبَّقتْ الآفاق، وقد بنى مدرسته على باب جامع الحنابلة، عرفت باسم المدرسة الضيائية المحمدية، وجعلها دار حديث، ووقف بها كتبه، وكانت من أشهر مكتبات دمشق. توفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م، ودفن بجبل قاسيون(١٨).

- **الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات:** أحد المعدَّلين ذي المروءات في دمشق، وله أعمال برّ كثيرة، وقد وقف مدرسة نسبت إليه تعرف بالمدرسة الصدرية، كانت جنوبي قصر العظم مقابلة للمدرسة القليجية. توفي بدمشق سنة ٦٥٧هـ = ١٢٥٨م، ودفن بمدرسته(١٩).

- **الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري.** نسبة الى بلدة سرَّ من رأى: وقد أوقف داره التي يسكن بها داراً للحديث وخانقاه عرفت باسم: دار الحديث السامرية، وكانت الى جانب الكروسية بدمشق. توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٩٦هـ = ١٢٩٦م، وله شعر وقصائد(٢٠).

- **المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز مظفر بن عقيل الشيباني ابن الشقيشقة:** كان من كبار أئمة الحديث في عصره. وقد أوقف داره بدمشق دار حديث عرفت بدار الحديث الشقيشقية كانت بدرب البانياسي داخل دمشق القديمة. توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م(٢١).

- **الرئيس النفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحراني:** ولد سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م، وقد وقف داره بدمشق دار حديث كانت تعرف (دار الحديث النفيسية)، جنوب باب الجامع الأموي الجنوبي عن يمين الخارج منه. وكان الواقف أحد شهود الغيبة بدمشق، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٩٦هـ = ١٢٩٦م، ودفن بسفح قاسيون(٢٢).

- **وجيه الدين بن المنجا محمد بن عثمان الإمام الرئيس شيخ الأكابر وشيخ الحنابلة أبو المعالي التنوخي:** ولد سنة ٦٣٠هـ، وقد أنشأ بدمشق داراً للقرآن الكريم اسمها دار القرآن الوجيهية، كانت جنوب المدرسة العصرونية شرقي قلعة دمشق. توفي بدار القرآن التي أوقفها في شعبان سنة ٧١١هـ = ١٣١١م(٢٣).

- **مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر:** وكان طبيباً مؤرخاً. ولد سنة ٦٢٩هـ = ١٢٣١م. وقد أوقف داره التي كانت داخل باب توما داراً للحديث عرفت باسم دار الحديث البهائية. توفي بدمشق سنة ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م(٢٤).

- **الصاحب الأمجد رئيس الشام عز الدين حمزة ابن القلانسي:** أحد رؤساء دمشق الكبار، ولد سنة ٦٤٩هـ = ١٢٥١م. وقد تدرج في الوظائف إلى

أن لزم بوكالة بيت السلطان، ثم بالوزارة في سنة ٧١٠هـ = ١٣١٠م. وكانت له مكارم على الخواص والكبار، ولم يزل معظماً وجيهاً عند الدولة من النواب والملوك والأمراء وغيرهم، الى ان توفي ببستانه في ذي الحجة ٧٢٩هـ = ١١٣٤م، ودفن بتربته بسفح قاسيون. وكان له في الصالحية دار للحديث كانت تعرف بدار الحديث القلانسية، وفيها رباط حسن بمئذنة، وقد دَرَسَتْ من زمن طويل(٢٥).

- شمس الدين أفريدون العجمي: وكان من كبار تجار دمشق ووجهائها، وقد أوقف بدمشق مدرسة خارج باب الجابية، تعرف بالمدرسة الأفريدونية، لا تزال واجهتها الجميلة قائمة حتى الآن. توفي بدمشق سنة ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م(٢٦).

- شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي: وكان من كبار تجار دمشق، والى والده تنسب المدرسة الشرابيشية التي كانت داخل باب الجابية. توفي بدمشق سنة ٧٣٤هـ = ١٣٣٣م ودفن بتربة مدرسته المذكورة(٢٧).

- الخواجا برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الأسعردي: كان من أكبر تجار عصره. وقد بنى المدرسة التي كانت بالجسر الأبيض، والمنسوبة إليه (الاسعردية). توفي بدمشق سنة ٨١١هـ = ١٤٠٨م، ودفن بتربته في تلك المدرسة(٢٨).

- أبو العباس بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة ابن عز الدين نصر الله البصري: أجلّ أعيان الخواجكية بالشام أنشأ دار القرآن الدلامية في الصالحية الى الشمال من المدرسة الماردانية، توفي بدمشق سنة ٨٥٣هـ = ١٤٤٩م، ودفن بتربة مدرسته(٢٩).

- المجد البهنسي: مجد الدين البهنسي وزير ملك دمشق الأشرف: توفي سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م، ودفن بتربته التي أنشأها في سفح قاسيون بالصالحية(٣٠).

(١) النعيمي: الدارس ٢/ ١٥١
(٢) المصدر السابق ٢/ ١٥٠
(٣) المصدر السابق ٢/ ١٣٥
(٤) الحصني ٤٩٧، ٤٩٩
(٥) شذرات الذهب ٥/ ١٩٠ قبور العظماء ص ٦٦٢ والحصني: ٥١٠
(٦) النعيمي: الدارس ١/ ٨٢
(٧) شذرات الذهب ٥/ ٤٤٨ والحصني منتخبات التواريخ ٤٧٣
(٨) شذرات الذهب ٤/ ٢٨٣، النعيمي: الدارس ١/ ٣٩٨ والحصني ص ٤٨٢
(٩) شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥ والنعيمي: الدارس ٢/ ٢٠٨ والحصني ٥١٣
(١٠) الدارس ١/ ٢٢٥
(١١) المصدر السابق ١/ ٤٤٦
(١٢) المصدر السابق ٢/ ٢٠٦ والحصني ص ٤٩٧
(١٣) الدارس ٢/ ١١٤
(١٤) الدارس ٢/ ١٠٠، شذرات الذهب ٥/ ٢٧
(١٥) الدارس ٢/ ٢٢٧ والحصني ص ٤٩٩ وابن كثير ١٣/ ١٣٠
(١٦) المصدر السابق ٢/ ٩٩
(١٧) الدارس ١/ ٤٩٨
(١٨) المصدر السابق ٢/ ٩١
(١٩) المصدر السابق ٢/ ٨٦
(٢٠) الدارس ١/ ٧٢
(٢١) المصدر السابق ١/ ٨٠
(٢٢) المصدر السابق ١/ ١١٤
(٢٣) المصدر السابق ١/ ١٧ ـ ١٨
(٢٤) المصدر السابق ١/ ٥٥ وشذرات الذهب ٦/ ٦١
(٢٥) الدارس ١/ ٩٦
(٢٦) المصدر السابق ٢/ ٢٢٣
(٢٧) الدارس ٢/ ٧
(٢٨) الدارس ١/ ١٥٠
(٢٩) الدارس ١/ ٩
(٣٠) البداية والنهاية ١٣/ ١٣٠ والعلموي: مختصر تنبيه الطالب ص ١٨٦.

المصادر والمراجع

ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - ١٣٥٠هـ
ابن طولون: اعلام الورى - تحقيق الشيخ دهمان - مطبوعات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٤
ابن طولون: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية - تحقيق الشيخ دهمان - مكتب الدراسات الاسلامية - دمشق - ١٩٤٩
ابن طولون: المعزة فيما قيل في المزة - تحقيق حمادة - دمشق ١٩٨٣
ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - مغفل تاريخ الطبع
ابن الاثير: الكامل في التاريخ - دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٩٦٥
ابن القلانسي: تاريخ دمشق - تحقيق سهيل زكار - دمشق ١٩٨٢
ابن كثير: البداية والنهاية - مطبعة السعادة - القاهرة - مغفل تاريخ الطبع
الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الحديثة - بيروت - ١٩٧٩
خالد معاذ وسولانج أوري: شواهد القبور - المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق - ١٩٧٤
عمر رضا كحالة: اعلام النساء - المكتبة الهاشمية - دمشق ١٩٤٠
عفيف بهنسي: دمشق - دار الجنوب للنشر - تونس ١٩٨١
عبد الهادي سعيد: مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - ١٩٦٦
عبد القادر الريحاوي: قبور العظماء - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٤ - المجمع العلمي - دمشق ١٩٥٩
محمد أحمد دهمان: في رحاب دمشق دار الفكر - دمشق
محمد أحمد دهمان: ولاة دمشق في العهد المملوكي دار الفكر - دمشق - ١٩٨١
الصفدي: الوافي بالوفيات - الطبعة الثانية - فرانز ستاينر - فسيبادن - ١٩٦٢
صلاح الدين المنجد: ولاة دمشق في العهد العثماني - دمشق ١٩٤٩
الزركلي: الاعلام - المطبعة العربية بمصر القاهرة ١٩٢٧
نعمان القساطلي: الروضة الغناء بيروت ١٩٧٩
النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس تحقيق جعفر الحسني المجمع العربي بدمشق دمشق ١٩٤٨
العلموي: مختصر بنية الطالب وارث الدارس تحقيق صلاح الدين المنجد مديرية الآثار العامة دمشق ١٩٤٧
السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٤هـ
المقريزي: السلوك - أربعة أجزاء في اثني عشر مجلداً القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٧٢
الذهبي: سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٢
النفري: الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة تحقيق جبرائيل جبور دار الوفاء - بيروت ١٩٧٩



مدفن باب الصغير



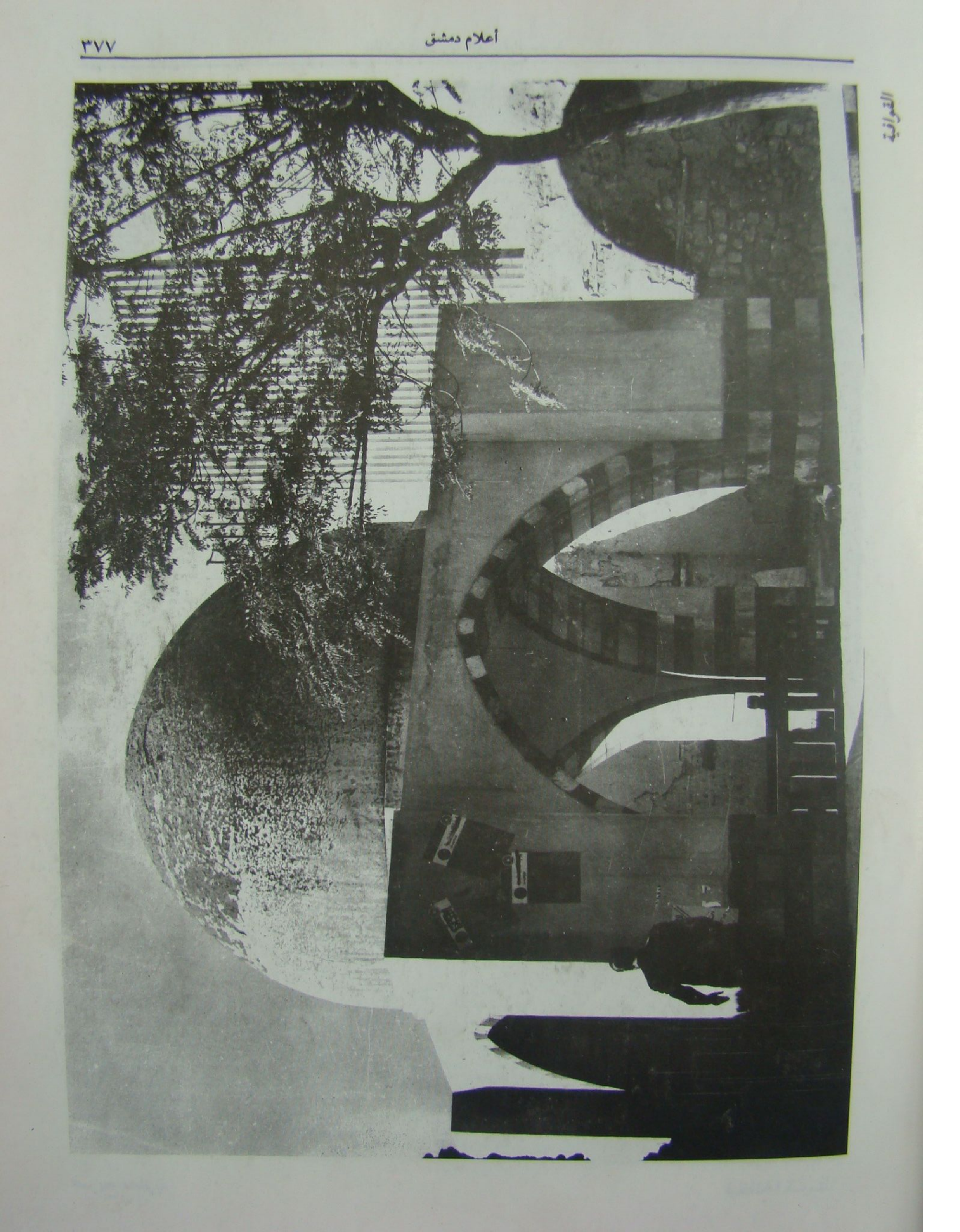
مبنى الظاهرية والعادلية



التربة القيمرية



العادلية البرانية



القوافية



ضريح معاوية



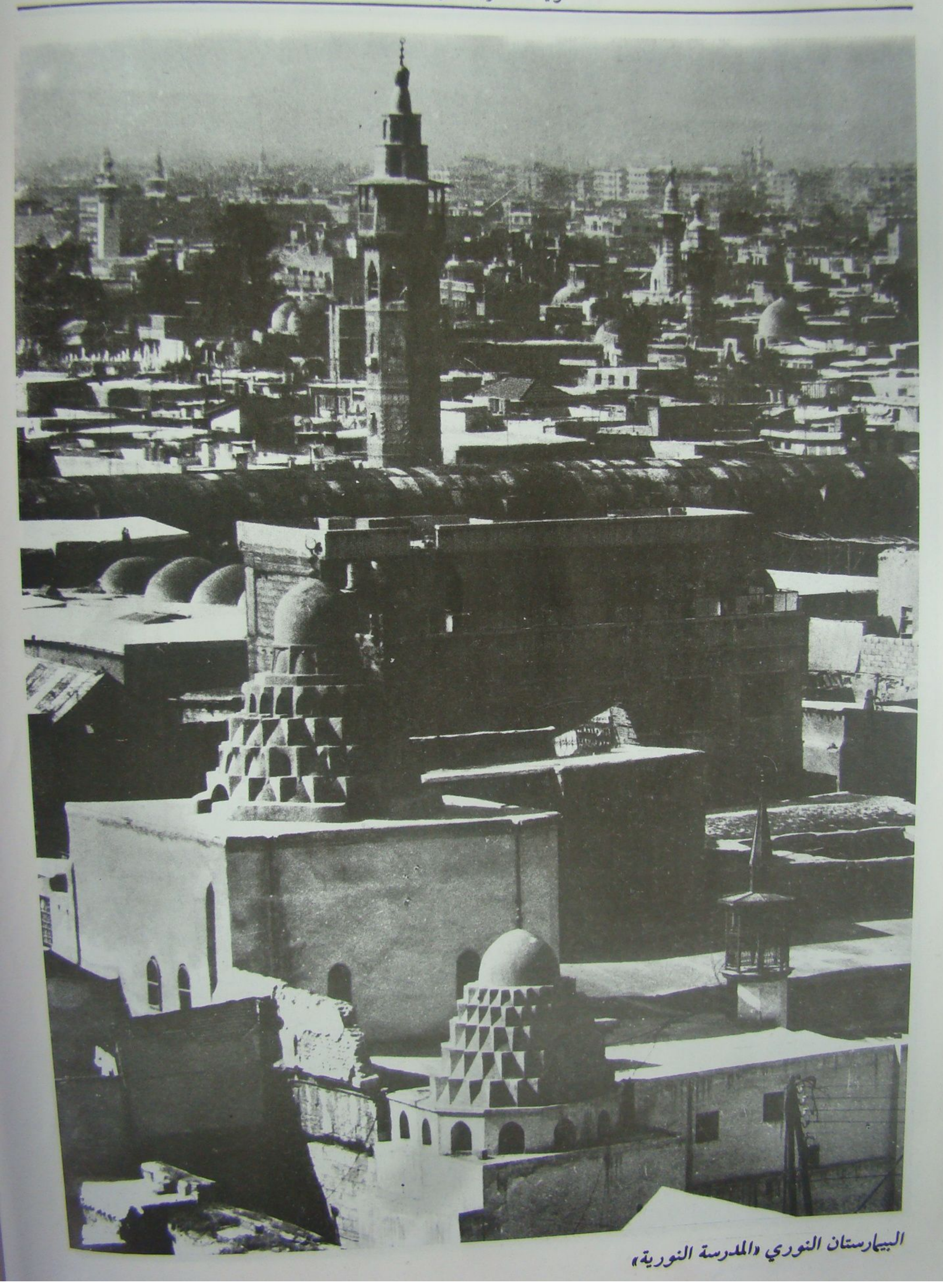
المدرسة الحافظية



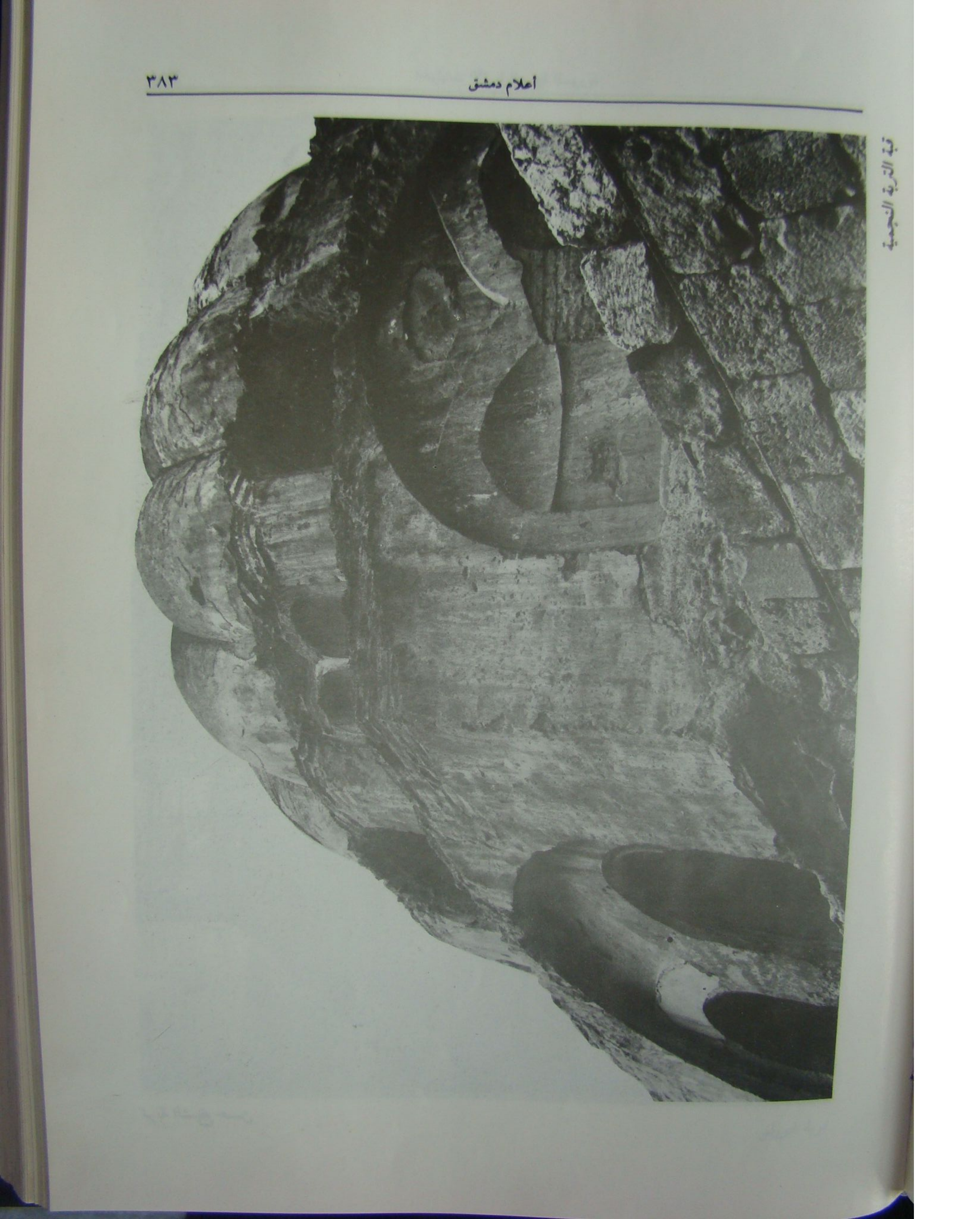
ضريح صلاح الدين الخشبي



الجهاركسية



البيمارستان النوري «المدرسة النورية»



قبة التربة النجمية



تربة الشيخ حسن



تربة غرلو



المدرسة العزية



التربة البدرية



المدرسة الشبلية